القراءات الواردة في السنة

ومعه

جزء فيه قراءات النبي ﷺ

لأبي عمر حفص بن عمر الدوري

(ت ٢٤٦هـ)

إعداد وتحقيق

أ. د أحمد عيسى المعصراوي

أستاذ الحديث وعلوم السنة - جامعة الأزهر

ورئيس لجنة مراجعة المصاحف بمجمع البحوث الإسلامية

وشيخ عموم المقارئ المصرية

دار السلام

للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة

القراءات

الواردة في السنة

ومعه

جزء فيه قراءات النبي ﷺ

لأبي عمر حفص بن عمر الدوري

(ت ٢٤٦ هـ)

إعداد وتحقيق

أ. د أحمد عيسى المعصراوي

أستاذ الحديث وعلوم السنة - جامعة الأزهر

ورئيس لجنة مراجعة المصاحف بمجمع البحوث الإسلامية

وشيخ عموم المقارئ المصرية

دار السلام

للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة

كافة حقوق الطبع والنشر والترجمة محفوظة
للناشر
دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة
لصاحبها
عبد القادر محمود البكار

الطبعة الثانية
١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م

دار السلام
للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة
ش.م.م
تأسست الدار عام ١٩٧٣م وحصلت على جائزة أفضل ناشر للتراث لثلاثة أعوام متتالية ١٩٩٩م ، ٢٠٠٠م ، ٢٠٠١م هي عشر الجائزة تتويجًا لعقد ثالث مضى في صناعة النشر

جمهورية مصر العربية - القاهرة - الإسكندرية
الإدارة : القاهرة : ١٩ شارع عمر لطفي موازٍ لشارع عباس العقاد خلف مكتب مصر للطيران عند الحديقة الدولية وأمام مسجد الشهيد عمرو الشربيني - مدينة نصر
هاتف : ٢٢٧٠٤٢٨٠ - ٢٢٧٤١٥٧٨ (٢٠٢ +) فاكس : ٢٢٧٤١٧٥٠ (٢٠٢ +)
المكتبة : فرع الأزهر : ١٢٠ شارع الأزهر الرئيسي - هاتف : ٢٥٩٣٢٨٢٠ (٢٠٢ +)
المكتبة : فرع مدينة نصر : ١ شارع الحسن بن علي متفرع من شارع علي أمين امتداد شارع مصطفى النحاس - مدينة نصر - هاتف : ٢٤٠٥٤٦٤٢ (٢٠٢ +)
المكتبة : فرع الإسكندرية : ١٢٧ شارع الإسكندر الأكبر - الشاطبي بجوار جمعية الشبان المسلمين
هاتف : ٥٩٣٢٢٠٥ فاكس : ٥٩٣٢٢٠٤ (٢٠٣ +)
بريديًا : القاهرة : ص.ب ١٦١ الغورية - الرمز البريدي ١١٦٣٩
البريد الإلكتروني : info@dar-alsalam.com
موقعنا على الإنترنت : www.dar-alsalam.com

القراءات

الواردة في السنة

إعداد

أ. د أحمد عيسى المعصراوي

أستاذ الحديث وعلوم السنة - جامعة الأزهر

ورئيس لجنة مراجعة المصاحف بمجمع البحوث الإسلامية

وشيخ عموم المقارئ المصرية

دار السلام

للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

بين يدي الكتاب

الحمد لله الذي علم القرآن ، خلق الإنسان ، علمه البيان ، والصلاة والسلام على من أنزل عليه الفرقان ؛ ليكون للعالمين نذيرًا ، سيدنا محمد رسول اللَّهْ ، وحجته على خلقه ، وعلى آله وأصحابه الذين آزروه ونصروه ، وأتبعوا النور الذي أنزل معه ، أولئك هم المفلحون وبعد ، فهذا البحث يدور حول القراءات القرآنية الواردة في السنة النبوية الشريفة وقد قسمته إلى **ثلاثة مباحث** :

المبحث الأول : حول تعريف السنة ، وحجيتها ، والصلة بينها وبين الكتاب ، وحفظ السنة ونشرها .

المبحث الثاني : جمع القرآن وتدوينه ، والحديث عن القراءات وضوابطها .

المبحث الثالث : في بيان اشتمال السنة على القراءات ، ثم بيان تلك القراءات الواردة في السنة الشريفة من حيث التواتر من عدمه وذلك من خلال المصادر الرئيسية لكتب السنة وعلوم القرآن .

أسأل اللَّه التوفيق والقبول وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم وصلي اللَّه على سيد الأولين والآخرين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

أ. د أحمد عيسى المعصراوي

المبحث الأول : حول تعريف السنة

أولًا : تعريف السنة :

يقصد بـ « السنَّة » **لغة** : السيرة والطريقة سواء أكانت حسنة أم قبيحة . يقال : سنَّ فلان السنة : وضعها ، وكل من ابتدأ أمرًا عمل به قوم من بعده فهو الذي سنَّه [١] .

قال ابن فارس في معجمه « مقاييس اللغة » : السين والنون أصل واحد مطرد ، وهو جريان الشيء واطراده في سهول .

والأصل في ذلك : قولهم : سننت الماء على وجهي ، أسنُّه سنًّا : إذا أرسلته إرسالًا .

وقال ابن الأعرابي : السنَّة مصدر ؛ يقال : سنَّ للقوم سنَّة وسننًا ، وسنَّ عليه الدرع يسنها سنًّا : إذا صبها ، وسنَّ الإبل يسنُّها سنًّا : إذا أحسن رعيها .

وليس يخفى أن سنَّة رسول الله ﷺ تنطوي على جملة هذه المعاني اللغوية ؛ لما فيها من جريان الأحكام الشرعية واطرادها .

أما السنة في الاصطلاح :

فقد اختلفت أنظار العلماء عليها وتعددت التعريفات التي ساقوها لها ؛ وذلك بسبب اختلاف الميادين العلمية التي يدرسون السنَّة في إطارها ؛ فعناية علماء الأصول مصروفة إلى البحث عن الأدلة الشرعية ، وعلماء الفقه مشغولون بتحديد الأحكام الشرعية من : فرض ، ومندوب ، وحرام ، ومكروه . أما علماء الحديث فصرفوا جهودهم إلى نقل ما نسب إلى رسول الله ﷺ .

وعلى ذلك : فالسنَّة عند الأصوليين : تعني ما أثر عن النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير .

وهي لدى الفقهاء : تطلق على ما يرادف المندوب ، والمستحب ، والتطوع ، والنافلة، والمرغب فيه .

فقالوا في تعريفها : هي الفعل الذي طلبه الشارع طلبًا غير جازم ، أو ما يثاب الإنسان على فعله ولا يعاقب على تركه .

أما علماء الحديث ، فقد عرفوا السنَّة بأنها : أقوال النبي ﷺ ، وأفعاله ، وتقريراته ،

---

(١) ينظر : لسان العرب (س ن ن) ، الإحكام في أصول الأحكام للآمدي (١/١٥٥) ، نهاية السول للإسنوي (٣) .

وصفاته الخُلقية والخِلقية ، وسيره ، ومغازيه ، وأخباره قبل البعثة . ولا يخفى أن السنَّة وفقًا لهذا التعريف ترادف الحديث .

أقسام السنَّة : يشير تعريف السنة لدى الأصوليين والمحدثين إلى أنها ثلاثة أقسام : قولية ، وفعلية ، وتقريرية .

١ – السنة القولية : هي كل ما نقل إلينا من كلام الرسول – عليه الصلاة والسلام – في المناسبات ، والظروف المختلفة ، مما يصلح أن يكون دليلًا شرعيًّا ، وهي كثيرة جدًّا لا تكاد تدخل تحت الحصر ؛ ذلك لأن الصحابة ﷺ كانوا يرافقون الرسول – عليه الصلاة والسلام – في خلواته . وجلساته ، وفي المسجد ، وفي الشارع ... وكان الرسول – عليه الصلاة والسلام – يُسْأل فيجيب ، وترفع إليه المنازعات فيقضي فيها ، ويُسْتَفْتَى في الأمور فَيُفْتي ، ويبيِّن لهم ما نزل إليهم من ربهم من الأحكام . والصحابة في كل ذلك يعون ما يقول ، ويحفظونه ، ويروونه بعضهم لبعض ، ويعتنون به العناية الفائقة ؛ لعلمهم بأنه أصل من أصول هذه الشريعة .

ومن أمثلة ذلك : قوله ﷺ « **إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنيَّاتِ** ... » (١) ، وقوله – عليه الصلاة والسلام – : « **الخَرَاجُ بَالضَّمان** » (٢) .

وإذا أطلق لفظ الحديث عند الأصوليين ، أريد به هذا النوع من السنَّة فقط .

٢ – السنة الفعلية : هي كل ما رواه الصحابة من أفعاله – عليه الصلاة والسلام – وعباداته ، وتصرفاته في شتَّى الظروف ، والمناسبات ، مما يصلح أن يكون دليلًا لحكم شرعي .

---

(١) أخرجه البخاري (١/١٥) حديث (٢٥٢٩ ، ٣٨٩٨ ، ٥٠٧٠) ، مسلم (٣/١٥١٥) في كتاب الإمارة حديث (١٩٠٧/١٥٥) .

(٢) أخرجه الشافعي (٢/١٤٣ – ١٤٤) كتاب البيوع ، باب فيما نهى عنه من البيوع ، الحديث (٤٧٩) ، والطيالسي ص (٢٠٦) ، الحديث (١٤٦٤) ، وأحمد (٦/٤٩ ، ١٦١ ، ٢٠٨ ، ٢٣٧) ، وأبو داود (٣/٧٧٧ – ٧٧٩) كتاب البيوع والإجارات ، باب فيمن اشترى عبدًا فاستعمله ، ثم يجد به عيبًا ، الحديث (١٢٨٥) ، والنسائي (٧/٢٥٤ – ٢٥٥) كتاب البيوع ، باب الخراج بالضمان ، وابن ماجه (٢/٧٥٤) كتاب التجارات ، باب الخراج بضمان ، الحديث (٢٢٤٢) ، وابن الجارود ص (٢١٢ – ٢١٣) : أبواب القضاء في البيوع ، الحديث (٦٢٧) ، والدارقطني (٣/٥٣) كتاب البيوع ، الحديث (٢١٤) ، والحاكم (٢/١٥) كتاب البيوع ، باب الخراج بالضمان ، والبيهقي (٥/٣٢١) كتاب البيوع ، باب المشتري يجد بما اشتراه عيبًا ، والعقيلي في « الضعفاء » (٤/ ٢٣١) ، والبغوي في « شرح السنة » (٤/٣٢١) ، من رواية ابن أبي ذئب ، عن مخلد بن خفاف الغفاري عن عروة ، عن عائشة ، عن النبي ﷺ به . وقال الترمذي : حديث حسن صحيح غريب .

ومن أمثلة ذلك : ما نقل عن النبي - عليه الصلاة والسلام - من كيفية وضوئه ، وصلاته ، وحجه ، وصومه ، وتهجده ، ومعاملته لنسائه ، وأصحابه ، وللناس جميعًا .

ومنها - أيضًا - الإشارة : كإشارته - عليه الصلاة والسلام - لكعب بن مالك ، أن يضع الشطر من دَيْنه عن أبي حدرد الأسلمي . وواضح أن الإشارة نوع من الفعل ، فهي فعل الجوارح .

وهمه - عليه الصلاة والسلام - بفعل شيء ، نوع من السنة الفعلية أيضًا ؛ فإن الهم من أفعال القلب ، وهو - عليه الصلاة والسلام - لا يهم إلا بما هو حق . من ذلك : همه - عليه الصلاة والسلام - بجعل أسفل الرداء أعلاه في الاستسقاء ، فثقل عليه ، فتركه [١] .

ومن ذلك : همه - عليه الصلاة والسلام - بإحراق بيوت الذين لا يشهدون الصلاة في المسجد ؛ عقابًا لهم على ذلك [٢] .

وأما ما كان من أفعاله ﷺ جِبِلِّيًّا ، أي : واقعًا بحسب الخلقة البشرية : كقيامه ، وقعوده ، وأكله ، وشربه ، واستيقاظه ، وما إلى ذلك من أفعاله - فإنها لا تعتبر من السنة الواجب اتباعها .

وقد اشتهر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما الاقتداء برسول الله ﷺ حتى في مثل هذه الأمور ، وهذا إن دلَّ على شيء ، فإنما يدل على عمق الإيمان وشدة المحبة له ، عليه الصلاة والسلام .

٣ - السنة التقريرية : هي أن يقال قول أو يفعل فعل أمام النبي - عليه الصلاة والسلام - أو في عصره ، ويعلم به ، فيسكت عنه دون إنكار . وسكوته عليه السلام دالٌّ على جواز هذا الفعل ، أو القول ، فهو بمثابة قوله : هذا حلال ، أو هذا مشروع .

أما إذا ظهر منه الاستبشار ، أو الاستحسان للفعل ، أو القول الذي سمعه - فدلالته على الجواز أوضح ، وبهذا يكون لدينا نوعان من الإقرار :

---

(١) أخرجه الشافعي في « المسند » (١٦٨/١) ، رقم (٤٨٨) ، وأحمد (٤٢/٤) ، وأبو داود (٦٨٨/١) كتاب الصلاة ، باب جماع أبواب الاستسقاء ، حديث (١١٦٤) ، والنسائي (١٥٦/٣) كتاب الاستسقاء ، باب الحال التي يستحب للإمام أن يكون عليها إذا خرج ، والحاكم (٣٢٧/١) ، والبيهقي في « السنن الكبرى » (٣٥١/٣) من حديث عباد بن تميم .

(٢) أخرجه مالك (١٢٩/١ - ١٣٠) كتاب صلاة الجماعة ، باب فضل صلاة الجماعة ، والبخاري (١٢٥/٢) كتاب الأذان ، باب وجوب صلاة الجماعة ، حديث (٦٤٤) ، ومسلم (٤٥١/١) ، كتاب المساجد ، باب فضل صلاة الجماعة ، حديث (٢٥١ / ٦٥١) من حديث أبي هريرة .

الأول : وهو السكوت عما رآه أو سمعه ، دون إنكار ولا استبشار .

الثاني : وهو السكوت عنه ، مع الاستبشار والاستحسان .

ومن أمثلة النوع الأول : ما روي عن عبد اللَّه بن عباس ، قال : دخلت أنا وخالد بن الوليد مع رسول اللَّه ﷺ بيت ميمونة ، فأتى بضب محنوذ ، فأهوى إليه رسول اللَّه ﷺ يبده ، فقال بعض النسوة اللاتي في بيت ميمونة : أخبروا رسولِ اللَّه ﷺ بما يريد أن يأكل ، فرفع رسول اللَّه ﷺ يده ، فقلت : أحرام هو يا رسول اللَّه ؟ قال : « **لا وَلكنَّهُ لَمْ يَكُنْ بِأَرْضِ قَوْمِي ؛ فَأَجِدُني أَعَافُهُ** » ، قال خالد : فاجتررته فأكلته ، ورسول اللَّه ﷺ ينظر . وفي رواية : « **فلم ينهني** » (١) .

ومن أمثلته أيضًا : إقراره - عليه الصلاة والسلام - لاجتهاد الصحابة في صلاة العصر ، عند أنصرافهم من غزوة الخندق إلى غزوة بني قريظة ، حين قال لهم : « **لا يُصَلِّيَنَّ أَحَدٌ العَصْرَ إِلا فِي بَنِي قُرَيْظَةَ** » (٢) ؛ فقد نظر بعضهم إلى الناحية اللفظية في الحديث ، ففهم النهي عن صلاة العصر في الطريق ، فصلَّاها بعد أذان المغرب . ونظر البعض الآخر إلى المعنى الذي لأجله أمر الرسول - عليه الصلاة والسلام - بعدم الصلاة في الطريق ، وهو الإسراع في السير ، فصلَّاها في وقتها . وعندما ذُكِرَ ذلك لرسول اللَّه ﷺ لم يعنِّف أحدًا من الفريقين .

ومن أمثلة النوع الثاني : إقراره - عليه الصلاة والسلام - لمعاذ عندما سأله ﷺ : « **كَيفَ تَقْضِي إِذَا عرضَ لَكَ قَضَاءُ ؟** » قال : أقضي بكتاب اللَّه ، قال : « **فَإِنْ لَمْ تَجِدْ فِي كِتَابِ اللَّه ؟** » قال : فبسنة رسول اللَّه ﷺ ، قال : « **فَإِنْ لَمْ تَجِدْ فِي سُنَّةِ رَسُولِ اللَّه ﷺ وَلا فِي كِتَابِ اللَّه ؟** » قال : أجتهد رأيي ، ولا آلو . فضرب رسول اللَّه ﷺ صدره ، وقال : « **الحَمْدُ للَّه الذِّي وَفَّقَ رَسُوْلَ رَسُولِ اللَّهِ لِمَا يُرْضِي رَسُولَ اللَّهِ** » (٣) .

---

(١) أخرجه مالك (٩٦٨/٢) رقم (١٠) ، والبخاري (٦٦٢/٩) كتاب الذبائح والصيد ، باب الضب ، حديث (٥٥٣٧) ، مسلم (١٥٤٣/٣) كتاب الصيد والذبائح ، باب إباحة الضب ، حديث (١٩٤٦/٤٤) .

(٢) أخرجه البخاري (٤٧١/٧) : كتاب المغازي ، باب مرجع النبي ﷺ من غزوة الخندق ، حديث (٤١١٩) ، مسلم (١٣١٩/٣) كتاب الجهاد ، باب المبادرة بالغزو ، حديث (١٧٧٠/٦٩) من حديث ابن عمر .

(٣) أخرجه أبو داود حديث (٣٥٩٢ ، ٣٥٩٣) ، والترمذي حديث (١٣٢٧) ، وأحمد (٢٤٢/٥) ، وفي إسناده مقال . ينظر الكلام عليه في تلخيص الحبير (١٨٢/٤) .

ومن الأمثلة التي تجمع النوعين : الاستبشار وعدم الإنكار : ما تمسك به الشافعي ﷺ في القيافة واعتبارها في إثبات النسب بكلا الأمرين - الاستبشار ، وعدم الإنكار - في قصة مجزز المدلجي : فقد كان الكفار يطعنون في نسب أسامة بن زيد للتَّبَايُنِ بين لونه ولون أبيه ؛ فقد كان لون أسامة أسود شديد السواد ، ولون أبيه زيد أبيض مثل القطن ، وكانت أمه أم أيمن مولاة رسول اللَّه ﷺ حبشية سوداء . فنظر المدلجي في أقدامهما ، وقال : هذه الأقدام بعضها من بعض . فقد سكت عليه الصلاة والسلام ولم ينكر عليه ، بل دخل على عائشة رضي الله عنها وهو مسرور تبرق أسارير وجهه ، مما يدل على عمق رضاه ، كما ورد ذلك في الأحاديث الصحيحة (١) .

وجعل بعضهم السنة قسمين : قولية ، وفعلية . وجعل التقرير من الفعل ، كما صنع صاحب « جمع الجوامع » .

حجية السنة :

انعقد إجماع المسلمين على أن السنة أصل من أصول الدين ، وأنها المصدر الثاني للتشريع بعد القرآن الكريم ؛ وتظاهرت النصوص القرآنية على وجوب اتباعها وضرورة العمل بها ، فمن أنكر ذلك فقد استدبر الأدلة القطعية ، واستقبل هواه ، واتبع غير سبيل المؤمنين .

فمن الآيات الدالة على ذلك قوله تعالى : ﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ﴾ [الحشر : ٧] .

وقوله تعالى : ﴿ مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ ﴾ [النساء : ٨٠] .

وقوله تعالى : ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ [الأحزاب : ٢١] .

وقوله تعالى : ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴾ [آل عمران : ٣١] .

---

(١) أخرجه البخاري (١٢/٥٦) كتاب الفرائض ، باب القائف ، حديث (٦٧٧٠) ، ومسلم (٢/١٠٨١) كتاب الرضاع ، باب العمل بإلحاق القائف الولد ، حديث (٣٨/١٤٥٩) ، وأبو داود (٢/٦٩٨) كتاب الطلاق ، باب في القافة ، حديث (٢٢٦٧) ، والترمذي (٤/٤٤٠) كتاب الولاء والهبة ، حديث (٢١٢٩) ، والنسائي (٦/١٨٤) كتاب الطلاق ، باب القافة ، وابن ماجه (٢/ ٧٨٧) كتاب الأحكام ، باب القافة ، حديث (٢٣٤٩) ، وأحمد (٦/٢٢٦) ، والدار قطني (٤/٢٤٠) كتاب الأقضية والأحكام ، رقم (١٢٨) ، والبيهقي (١٠/٢٦٢) كتاب الدعوى والبينات ، باب القافة ودعوى الولد ، من حديث عائشة .

وقوله تعالى : ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [النساء: ٦٥] .

وقوله تعالى : ﴿ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [النور: ٦٣] .

وقوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا ﴾ [الأحزاب: ٣٦] .

وقد شذَّ عن هذا الإجماع قديمًا وحديثًا طائفة من المبتدعة وأهل الأهواء ، فشككوا في السنة وأنكروا حجيتها ، ومنكر السنة أحد رجلين : فاسق أو كافر ، قال ابن حزم (١) بعد أن ساق قوله الله تعالى ﴿ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ ﴾ [النساء: ٥٩] مستدلًا على حجية السنة :

والبرهان على أن المراد بهذا الرد : إنما هو إلى القرآن والخبر عن رسول الله ﷺ - أن الأمة مجمعة على أن هذا الخطاب متوجه إلينا ، وإلى كل من يخلقه ، وتركب روحه في جسده . وساق - أيضًا - قول الله تعالى : ﴿ وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِن شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ ﴾ [الشورى: ١٠] فالله - تعالى - يردنا إلى كلام نبيه ﷺ على ما قررناه آنفا ، فلم يسع مسلمًا يقر بالتوحيد أن يرجع عند التنازع إلى غير القرآن والخبر عن رسول الله ﷺ ولا أن يأبى عما وجد فيهما . فإن فعل ذلك بعد قيام الحجة عليه فهو فاسق ، وأما من فعله مستحلًا للخروج عن أمرهما ، وموجباً لطاعة أحد دونهما ، فهو كافر لا شك عندنا في ذلك .

قال : وقد ذكر محمد بن نصر المروزي أن إسحاق بن راهويه كان يقول : من بلغه عن رسول الله ﷺ خبر يقر بصحته ، ثم ردَّه بغير تقية - فهو كافر .

وقال : ولم نحتج في هذا بإسحاق ، وإنما أوردناه ؛ لئلا يظن جاهل أننا متفردون بهذا القول ، وإنما احتججنا في تكفيرنا من استحل خلاف ما صح عنده عن رسول الله ﷺ ، بقول الله تعالى : ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾ [النساء: ٦٥] هذه الآية كافية لمن عقل وحذر، وآمن بالله واليوم الآخر ، وأيقن أن هذا العهد عهد ربه إليه ، ووصيته ﷻ الواردة عليه ؛ فليفتش الإنسان نفسه ، فإن وجد في نفسه مما قضاه رسول الله ﷺ في كل خبر يصححه ما قد بلغه ، أو وجد نفسه غير مسلمة لما جاءه عن رسول الله ﷺ أو وجد نفسه مائلة إلى قول فلان وفلان ، أو إلى قياسه

---

(١) ينظر : الإحكام في أصول الأحكام (٩٣/١) .

واستحسانه ، أو وجد نفسه تُحَكِّمُ فيما نازعت فيه أحدًا دون رسول اللَّه ﷺ من صحابي فمن دونه ؛ فليعلم أن اللَّه قد أقسم - وقوله الحق - أنه ليس مؤمنًا ، وصدق اللَّه تعالى ، وإذا لم يكن مؤمنًا ، فهو كافر ، ولا سبيل إلى قسم ثالث ، ثمَّ ساق قول اللَّه تعالى : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ رَأَيْتَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا ﴾ [النساء: ٦١] ، فليتق اللَّه الذي إليه المعاد امرؤ على نفسه ، ولتوجل نفسه عند قراءة هذه الآية ، وليشتد إشفاقه من أن يكون مختارًا للدخول تحت هذه الصفة المذكورة المذمومة الموبقة الموجبة للنار .

وقال : لو أن امرأ قال : لا نأخذ إلا ما وجدنا في القرآن ، لكان كافرًا بإجماع الأمة ، ولكان لا يلزمه إلا ركعة ما بين دلوك الشمس إلى غسق الليل ، وأخرى عند الفجر ؛ لأن ذلك هو أقل ما يقع عليه اسم صلاة ، ولا حدَّ للأكثر في ذلك . وقائل هذا مشرك حلال الدم والمال .

وقال : لو أن امرأ لا ياخذ إلا بما اجتمعت عليه الأمة فقط ، ويترك كل ما اختلفوا فيه مما قد جاءت به النصوص ، لكان فاسقًا بإجماع الأمة .

وقال الحافظ ابن عبد البر : أصول العلم الكتاب والسنة ، والسنة تنقسم إلى **قسمين** : **أحدهما** : إجماع تنقله الكافة عن الكافة ، وهو الخبر المتواتر ، فهذا من الحجج القاطعة للأعذار ؛ إذا لم يوجد هناك خلاف ، ومن رد إجماعهم فقد رد نصًّا من نصوص اللَّه ، تجب استتابته عليه ، وإراقة دمه إذا لم يتب ؛ لخروجه عما أجمع عليه المسلمون ، وسلوكه غير سبيل جميعهم .

والضرب الثاني من السنة : خبر الآحاد والثقات الأثبات المتصل الإسناد ، فهذا يوجب العمل عند جماعة علماء الأمة الذين هم الحجة والقدوة ، ومنهم من يقول : إنه يوجب العلم والعمل .

الصلة بين الكتاب والسنة :

القرآن والسنة كلاهما وحي من اللَّه ، أما القرآن فهو وحي لفظًا ومعنًى ، وأما السنة فالوحي فيها معنى لا لفظًا ؛ ومحال أن يقع اختلاف ، أو تنازع ، أو تعارض فيما جاء عن اللَّه ﷻ ؛ فليس في سنة رسول اللَّه ﷺ الصحيحة نص واحد يناقض كتاب اللَّه تعالى أو يخالفه ، كيف ورسول اللَّه ﷺ هو المبيِّن لكتاب اللَّه وعليه أنزل وبه هداه اللَّه ؟ ، فهو مأمور بأتباعه والعمل به ، وليس أعلم بمعناه وحقيقة تأويله منه . وإذا كانت

ثمة مخالفة أو تعارض بين حكم قرآني وسنة صحيحة ، فهو خلاف في ظاهر اللفظ سببه الخفاء على المجتهد ، وعند التحقيق يرتفع هذا الخلاف ويزول .

والحق أن تتبع نصوص السنة الصحيحة والنظر فيها والمقارنة بينها وبين القرآن الكريم من حيث الأحكام التي اشتمل عليها القرآن إجمالاً أو تفصيلًا ، يفضي بنا إلى أن السنة ترد على ثلاثة أقسام تمثل في مجموعها علاقتها بالكتاب ، قال الإمام الشافعي : فلا أعلم من أهل العلم مخالفًا في أن سنة النبي ﷺ ثلاثة وجوه (١) .

وتلك الأقسام هي :

أولًا : السنة الموافقة للقرآن :

وتكون هذه السنة – حينئذ – واردة مورد التأكيد ، فيكون الحكم مستمدًّا من مصدرين : القرآن مثبتًا له ، والسنة مؤيدة .

ومن أمثلة ذلك : قوله ﷺ : « **اتقُوا اللَّه فِي النِّسَاءِ فَإِنَّهُنَّ عوان عندكُمْ أخذتموهُنَّ بأمانةِ اللَّهِ وَاسْتَحْللتُم فروجَهُنَّ بِكَلِمَةِ اللَّهِ** » ، فإنه يوافق قوله تعالى : ﴿ وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾ [النساء: ١٩] .

وقوله ﷺ : « **إِنَّ اللَّه لَيُمْلِي للظالم ، حَتَّى إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يفلتْهُ** » ، فإنه موافق لقوله تعالى : ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِىَ ظَٰلِمَةٌ ﴾ [هود: ١٠٢] .

ثانيًا : السنة المبينة للقرآن :

وهي أنواع إليك تفصيلها :

أ – بيان المجمل : كالأحاديث التي جاءت فيها أحكام الصلاة ، فقال ﷺ : « **صَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي** » (٢) .

وورد في الكتاب وجوب الحج من غير بيان لمناسكه ، فبينت السنة ذلك ، فقال ﷺ : « **لِتأْخُذُوا عَنِّي مَنَاسِكَكُمْ** » (٣).

---

(١) ينظر : الرسالة ص (٩١) .

(٢) أخرجه البخاري (٢/١١٠) كتاب الأذان ، باب من قال : ليؤذن في السفر واحد ، حديث (٦٢٨) ، ومسلم (١/٤٦٦) كتاب المساجد ، باب من أحق بالإمامة ، حديث (٢٩٣/٦٧٤) من حديث مالك بن الحويرث .

(٣) أخرجه أحمد (٣/٣١٨) ، مسلم (٢/٩٤٣) كتاب الحج ، باب استحباب رمى جمرة العقبة يوم النحر ، الحديث (٣١٠/١٢٩٧) ، وأبو داود (٢/٤٩٥) كتاب المناسك ،باب في رمي الجمار ، الحديث (١٩٨٠) ، =

وورد في الكتاب وجوب الزكاة من غير بيان لما تجب فيه ، ولا لمقدار الواجب ، فبينت السنة كل ذلك .

ب : **تقييد المطلق** (١) ، ومثال ذلك الأحاديث التي بينت المراد من اليد ، في قوله تعالى : ﴿ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا ﴾ [المائدة: ٣٨] ، فبينت السنة أنها اليمنى ، وأن القطع من الكوع .

وقوله تعالى أيضًا : ﴿ لَهُۥٓ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُ مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِى بِهَآ ﴾ [النساء: ١١] ، وردت الوصية مطلقا ، فقيدتها السنة بعدم الزيادة على الثلث .

جـ : **تخصيص** (٢) **العام** (٣) : كالحديث الذي بيَّن أن المراد من الظلم في قوله تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ ﴾ [الأنعام: ٨٢] : هو الشرك ، فقد فهم بعض الصحابة منه العموم ، حتى قالوا : أيُّنَا لم يظلم ؟! فقال لهم ﷺ « **لَيْسَ بِذَاكَ ، إِنَّمَا هُوَ الشِّرْكُ** » (٤) .

ومن ذلك أيضًا : أن الله ﷻ أمر أن يرث الأولاد الآباء أو الأمهات ، على نحو ما بين بقوله : ﴿ يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِىٓ أَوْلَٰدِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ ﴾ [النساء: ١١] ، فكان هذا الحكم عامًّا في كل أصل مورث ، وكل ولد وارث ، فقصرت السنة الأصل على غير الأنبياء .

وقصرت الولد الوارث على غير القاتل ، بقوله ﷺ « **القاتل لا يرث** » (٥) ، وكذلك

= والنسائي (٥/٢٧٠) كتاب المناسك ، باب الركوب إلى الجمار واستظلال المحرم ، وابن ماجه (٢/١٠٠٦) كتاب المناسك ، باب الوقوف بجمع ، حديث (٣٠٢٣) ، والترمذي (٣/٢٣٤) كتاب الحج ، باب ما جاء في الإفاضة من عرفات (٨٨٦) مختصرًا ، وابن خزيمة (٤/٢٧٧ - ٢٧٨) ، وأبو يعلى (٤/١١١) رقم (٢١٤٧) ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح ، من حديث جابر بن عبد الله ، قال : رأيت رسول الله ﷺ يرمي على راحلته - يعني : يوم النحر - وهو يقول : « **لتأخذوا مناسككم فإني لا أدري لعلي لا أحج بعد حجتي هذه** » ، ولفظ النسائي : « **يأيها الناس خذوا مناسككم** » .

(١) المطلق : ما دل على الماهية من غير قيد . (٢) تخصيص العام : قصر العام على بعض أفراده .

(٣) العام : لفظ يستغرق جميع ما يصلح له بوضع واحد .

(٤) أخرجه البخاري (١/١٠٩) كتاب الإيمان ، باب ظلم دون ظلم ، حديث (٣٢) .

(٥) أخرجه الترمذي (٤/٤٢٥) كتاب الفرائض ، باب ما جاء في إبطال ميراث القاتل ، حديث (٢١٠٩) ، وابن ماجه (٢/٨٨٣) كتاب الديات ، باب القاتل لا يرث ، حديث (٢٦٤٥) ، والدارقطني (٤/٩٦) كلهم من طريق إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة به ، وقال الترمذي : هذا حديث لا يصح ولا يعرف إلا من هذا الوجه ، وإسحاق بن عبد الله بن أبي فروة ، تركه بعض أهل العلم . اهـ. =

بينت أن اختلاف الدين ؛ مانع من موانع الإرث .

وقال تعالى - في المرأة يطلقها زوجها ثلاثًا - : ﴿ فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ ... ﴾ الآية [البقرة: ٢٣٠] ، واحتمل ذلك أن يكون المراد بـ « تنكح زوجًا غيره » : عقد النكاح وحده ، واحتمل أن يكون المراد : الإصابة أيضًا ؛ فبينت السنة أن المراد به الإصابة بعد العقد .

د - **توضيح المشكل** : كالحديث الذي بين المراد من الخيطين ، في قوله تعالى ﴿ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ ﴾ [البقرة: ١٨٧] فقد فهم الصحابة أن المراد بالخيطين : العقال الأبيض ، والعقال الأسود ، فقال النبي ﷺ : « **هُمَا بياضُ النَّهَارِ وَسَوَادُ اللَّيلِ** » .

وأغلب ما في السنة من هذا النوع ؛ ولهذه الغلبة وصفت بأنها : مبينة للكتاب .

ثالثًا : **السنة الواردة بحكم سكت عنه القرآن** :

ومن أمثلة ذلك النوع : قوله ﷺ : « **هُوَ الطَّهُورُ مَاؤُهُ ، الحلُّ ميتتُه** » [1] وقوله ﷺ

= وإسحاق هذا قال البخاري : تركوه ، وقال الفلاس وأبو حاتم وأبو زرعة : متروك الحديث ، وقال ابن معين : ليس بشيء ، وقال في رواية : كذاب ، وقال الدارقطني والبرقاني : متروك . ينظر : التهذيب (١/٢٤٠ - ٢٤٢) ، والجرح والتعديل (٢/٢٢٧) ، وميزان الاعتدال (١/١٩٣ - ١٩٤) .

(١) أخرجه مالك (١/٢٢) كتاب الطهارة ، باب الطهور للوضوء ، الحديث (١٢) ، والشافعي (١/١٦) كتاب الطهارة ، ومحمد بن الحسن في الموطإ (٤٣) : كتاب الطهارة ، باب الوضوء بماء البحر ، الحديث (٤٦) ، وابن أبي شيبة (١/١٣١) كتاب الطهارات ، باب من رخص في الوضوء بماء البحر ، وأحمد (٢/٣٦١) ، والدرامي (١/١٨٦) كتاب الطهارة ، باب الوضوء من ماء البحر ، والبخاري في التاريخ الكبير (٣/٤٧٨) ، وأبو داود (١/٦٤) كتاب الطهارة ، باب الوضوء بماء البحر ، الحديث (٨٣) ، والترمذي (١/١٠٠ ، ١٠١) كتاب الطهارة ، باب ما جاء في ماء البحر أنه طهور ، الحديث (٦٩) ، والنسائي (١/١٧٦) كتاب الطهارة ، باب الوضوء بماء البحر ، وابن ماجه (١/١٣٦) كتاب الطهارة ، باب الوضوء بماء البحر ، الحديث (٣٨٦) ، وابن خزيمة (١/٥٩) كتاب الطهارة ، باب الرخصة في الغسل والوضوء من ماء البحر ، الحديث (١١١) ، وابن حبان في موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان : كتاب الطهارة ، باب ما جاء في الماء ، الحديث (١١٩) ، وابن الجارود ص (٢٥) باب في طهارة الماء والقدر الذي ينجس الماء والذي لا ينجس ، والدار قطني (١/٣٦) كتاب الطهارة ، باب في ماء البحر ، الحديث (١٣) ، والحاكم (١/١٤٠ - ١٤١) كتاب الطهارة ، والبيهقي (١/٣) كتاب الطهارة ، باب التطهير بماء البحر ، وفي « معرفة السنن والآثار » (١/١٥٠ - ١٥١) ، والخطيب في تاريخ بغداد (٧/١٣٩) ، وابن بشكوال في « الغوامض » ص (٥٥٥) ، والجوزقاني في الأباطيل رقم (٣٣١) ، من رواية مالك عن صفوان بن سليم ، عن سعيد بن سلمة من آل ابن الأزرق ، عن المغيرة بن أبي بردة ، أنه سمع أبا هريرة يقول : سأل رجل رسول الله ﷺ ، فقال : يا رسول الله ، إنا نركب البحر =

في الجنين الخارج من بطن أمه المذكاة - : « **ذَكَاةُ الجنينِ ذَكَاةُ أُمِّهِ** » [١] .

والأحاديث الواردة في تحريم ربا الفضل [٢] .

والأحاديث الواردة في تحريم كل ذي ناب من السباع ، وكل ذي مخلب من الطير ، وتحريم لحوم الحمر الأهلية .

والأحاديث التي دلت على تحريم الرضاع [٣] ، وتحريم الجمع بين المرأة وعمتها

= ونحمل معنا القليل من الماء ، فإن توضأنا به عطشنا أفنتوضأ بماء البحر ؟ فقال رسول الله ﷺ : « **هو الطهور ماؤه الحل ميتته** » ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح .

(١) أخرجه أحمد (٣/٣١) ، وأبو داود (٣/٢٥٢) كتاب الأضاحي ، باب ما جاء في ذكاة الجنين ، حديث (٢٨٢٧) ، والترمذي (٤/٧٢) كتاب الأطعمة ، باب ما جاء في ذكاة الجنين ، حديث (١٤٧٦) ، وابن ماجه (٢/١٠٦٧) كتاب الذبائح ، باب ذكاة الجنين ذكاة أمه ، حديث (٣١٩٩) ، وعبد الرزاق (٤/٥٠٢) رقم (٨٦٥٠) ، وابن الجارود (٩٠٠) ، وأبو يعلى (٢/٢٧٨) رقم (٩٩٢) ، والدارقطني (٤/٢٧٢) كتاب الصيد والذبائح والأطعمة رقم (٢٦ ، ٢٨) ، والبيهقي (٩/٣٣٥) كتاب الضحايا ، باب ذكاة ما في بطن الذبيحة ، والبغوي في « شرح السنة » (٦/٢٨) من طريق مجالد بن سعيد عن أبي الوداك عن أبي سعيد به ، وقال الترمذي : حديث حسن ، وقال ابن حزم في المحلى (٧/٤١٩) : مجالد وأبو الوداك ضعيفان . قلت : وفي كلاهما نظر .فأما قول الترمذي حديث حسن ، فليس بحسن أو لعله أراد لغيره لمتابعة يونس بن أبي إسحاق لمجالد بن سعيد ، فإن مجالد بن سعيد معروف بالضعف .

أما قول ابن حزم فمردود أيضًا ، فتضعيفه لمجالد مقبول أما تضعيفه لأبي الوداك ففيه نظر . قال الحافظ في « التلخيص » (٤/١٥٦) : وأما أبو الوداك فلم أر من ضعفه ، وقد احتج به مسلم ، قال يحيى بن معين : ثقة . ا.هـ .

فهذا السند ضعيف لضعف مجالد ، لكنه توبع تابعه يونس بن أبي إسحق عن أبي الوداك به .

أخرجه أحمد (٣/٣٩) ، وابن حبان (١٠٧٧ - موارد) ، والدارقطني (٤/٢٧٤) كتاب الصيد والذبائح والأطعمة ، حديث (٣٠) ، والبيهقي (٩/٣٣٥) كتاب الضحايا ، باب ذكاة ما في بطن الذبيحة ، كلهم من طريق يونس بن أبي إسحاق عن أبي الوداك عن أبي سعيد به . وصححه ابن حبان ، وقال الزيلعي في « نصب الراية » (٤/١٨٩) : قال المنذري : إسناده حسن ويونس وإن تكلم فيه ، فقد احتج به مسلم في صحيحه ، وصححه أيضًا ابن دقيق العيد كما في « تلخيص الحبير » (٤/١٥٧) ، وللحديث طريق آخر عن أبي سعيد ، أخرجه أحمد (٣/٤٥) ، وأبو يعلى (٢/٤١٥) رقم (١٢٠٦) ، والطبراني في « المعجم الصغير » (١/٨٨ ، ١٦٨) ، والخطيب في « تاريخ بغداد » (٨/٤١٢) من طريق عطية العوفي عن أبي سعيد قال : قال رسول الله ﷺ : « **ذكاة الجنين ذكاة أمه** » ، وعطية العوفي فيه ضعف ، وللحديث شواهد كثيرة .

(٢) أخرجه مالك (٢/٦٣٢) كتاب البيوع ، باب بيع الذهب بالفضة ، حديث (٢٩) ، ومسلم (٣/١٢١٢) كتاب المساقاة ، باب الصرف وبيع الذهب بالورق نقدًا ، حديث (٨٥ / ١٥٨٨) من حديث أبي هريرة .

(٣) أخرجه مالك (٢/٦٠١) كتاب الرضاع ، باب رضاعة الصغير ، حديث (١) ، والبخاري (٥/٣٠٠) كتاب الشهادات ، باب الشهادة على الأنساب والرضاع المستفيض حديث (٢٦٤٤) ، ومسلم (٢/١٠٦٨) كتاب الرضاع ، باب يحرم من الرضاعة ما يحرم من الولادة حديث (٢/١٤٤٤) ، والنسائي (٦/١٠٢ - ١٠٣) =

أو خالتها [١] .

والأحاديث الواردة في تشريع الشفعة ، والرهن في الحضر [٢] ، وبيان ميراث الجدة [٣]

= كتاب النكاح ، باب لبن الفحل ، والدارمي (٢/١٥٥ - ١٥٦) كتاب النكاح ، باب ما يحرم من الرضاع ، وعبد الرزاق (٧/٤٧٦) رقم (١٣٩٥٢) ، وأحمد (٦/١٧٨) ، وابن الجارود (٦٨٧) ، وأبو يعلي (٧/٣٣٨) رقم (٤٣٧٤) ، والبيهقي (٧/١٥٩) كتاب النكاح ، باب ما يحرم من نكاح القرابة والرضاع ... كلهم من طريق عبد الله بن أبي بكر عن عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : « **يحرم من الرضاع ما يحرم من الولادة** » وله لفظ آخر مطولا .

(١) علقه البخاري (٩/١٦٠) كتاب النكاح ، باب لا تنكح المرأة على عمتها ، حديث (٥١٠٨) ، ووصله أبو داود (٢/٥٥٣) كتاب النكاح ، باب ما يكره أن يجمع بينهن من النساء حديث (٢٠٦٥) ، والترمذي (٣/ ٤٣٣) كتاب النكاح ، باب ما جاء لا تنكح المرأة على عمتها ولا خالتها ، حديث (١١٢٦) ، والنسائي (٦/ ٩٨) كتاب النكاح ، باب تحريم الجمع بين المرأة وخالتها ، والدارمي (٢/١٣٦) كتاب النكاح ، باب الحال التي يجوز للرجل أن يخطب فيها ، وأحمد (٢/٤٢٦) ، وعبد الرزاق (٦/٢٦٢) رقم (١٠٧٥٨) ، وابن أبي شيبة (٤/٢٤٦) ، وسعيد بن منصور (١/٢٠٨) رقم (٦٥٢) ، وابن الجارود رقم (٦٨٥) ، ومحمد بن نصر المروزي في « السنة » ص (٧٨ ، ٧٩) رقم (٢٧٣) ، وأبو يعلي (١١/٥١٦ - ٥١٧) رقم (٦٦٤١) ، والسهمي في تاريخ الجرجاني ص (٣٩٢) ، والبيهقي (٧/١٦٦) كتاب النكاح ، باب ما جاء في الجمع بين المرأة وعمتها وبينها وبين خالتها ، كلهم من طريق داود بن أبي هند عن الشعبي عن أبي المرأة وعمتها وبينها وبين خالتها ، كلهم من طريق داود بن أبي هند عن الشعبي عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ نهى أن تنكح المرأة على عمتها أو على خالتها . وقال الترمذي : حديث حسن صحيح ، وأخرجه الطبراني في « الصغير » (١/٢٢٥ ، ٢٢٦) من طريق ابن بزيع عن سليم مولى الشعبي عن الشعبي عن أبي هريرة به .

(٢) أخرجه البخاري (٤/٣٠٢) كتاب البيوع ، باب شراء النبي بالنسيئة ، حديث (٢٠٦٩) ، وأحمد (٣/١٣٣) ، والنسائي (٧/٢٨٨) كتاب البيوع ، باب الرهن في الحضر ،وابن ماجه (٢/٨١٥) كتاب الرهون ، باب (١) حديث (٢٤٣٧) ، والترمذي (٣/٥١٩ - ٥٢٠) كتاب البيوع ، باب ما جاء في الرخصة في الشراء إلى أجل حديث (١٢١٥) ، وأبو يعلى (٥/٣٩٤) رقم (٣٠٦١) ، وأبو الشيخ في « أخلاق النبي » ص (٢٦٣) ، والبيهقي (٦/٣٦) كتاب الرهن ، باب جواز الرهن ، كلهم من حديث قتادة عن أنس أنه مشى إلى النبي ﷺ بخبز شعير وإهالة سَنِخَة ، ولقد رهن النبي ﷺ درعًا له بالمدينة عند يهودي ، وأخذ منه شعيرًا لأهله ، ولقد سمعته يقول : « **ما أمسى عند آل محمد ﷺ صاع برٍّ ولا صاع حبٍّ وإن عنده لتسع نسوة** » ، وقال الترمذي : حديث حسن صحيح . وهذا الحديث تمسك به الجمهور بما ورد أنه ﷺ رهن في الحضر .

(٣) أخرجه مالك (٢/٥١٣) كتاب الفرائض ، باب ميراث الجدة حديث (٤) ، وأحمد (٤/٢٢٥) ، وأبو داود (٣/٣١٦) كتاب الفرائض ، باب في الجدة حديث (٢٨٩٤) ، والترمذي (٤/٤٢٠) كتاب الفرائض ، باب ميراث الجدة حديث (٢١٠١) ، وابن ماجه (٢/٩٠٩) كتاب الفرائض ، باب ميراث الجدة حديث (٢٧٢٤) .

وعبد الرزاق (١٩٠٨٣) ، وابن الجارود رقم (٩٥٩) ، وأبو يعلى (١/١١٠) رقم (١١٩ ، ١٢٠) ، =

والحكم بشاهد ويمين [١] وجوب الرجم للزاني المحصن [٢] .

ووجوب الكفارة على من انتهك حرمة شهر رمضان [٣] ، وغير ذلك كثير . وقد اتفق المسلمون على القسمين الأول والثاني من السنة ، فأوجبوا العمل بهما ، أما القسم

= وابن حبان (١٢٢٤ - موارد) ، والدارقطني (٩٤/٤) كتاب الفرائض ، والحاكم (٣٣٨/٤) كتاب الفرائض ، باب قضاء أبي بكر في الجدة ، والبيهقي (٢٣٤/٦) كتاب الفرائض ،باب فرض الجدة والجدتين ، كلهم من طريق قبيصة بن ذؤيب ، به ، وقال الترمذي : حسن صحيح .
وقال الحاكم : صحيح على شرط الشيخين ، ووافقه الذهبي وصححه ابن حبان ، وفيه نظر ؛ فإن قبيصة بن ذؤيب لم يدرك أبا بكر ، قال العلائي في « جامع التحصيل » ص (٢٥٤) : قبيصة بن ذؤيب ولد عام الفتح على الأصح ، وقيل : أول سنة من الهجرة وفي التهذيب أن روايته عن أبي بكر وعمر ﷺ مرسلة ، والحديث ذكره « التلخيص » (٨٢/٣) ، وقال : وإسناده صحيح لثقة رجاله ، إلا أن صورته مرسل ، فإن قبيصة لا يصح له سماع من الصديق ولا يمكن شهوده للقصة وقال ابن الملقن في « خلاصة البدر المنير » (١٣٢/٢) : وقال ابن حزم في محلاه : لا يصح ؛ لأنه منقطع لأن قبيصة لم يدرك أبا بكر ولا سمعه من المغيرة ولا محمد ، وتبعه عبد الحق وابن القطان .

(١) أخرجه مسلم (١٣٣٧/٣) كتاب الأقضية ، باب القضاء باليمين والشاهد ، حديث (١٧١٢/٣) ، وأحمد (٢٤٨/١ ، ٣١٥) ، والشافعي في « المسند » (١٧٨/٢) رقم (٦٢٧ ، ٦٢٨) ، وأبو داود (٣٢/٤) كتاب الأقضية ، باب القضاء باليمين والشاهد حديث (٣٦٠٨) ، وابن ماجه (٧٩٣/٢) كتاب الأحكام ، باب القضاء بالشاهد واليمين حديث (٢٣٧٠) ، والدار قطني (٢١٤/٤) ، والبيهقي (١٦٧/١٠) من حديث ابن عباس .

(٢) كحديث رجم ماعز ، وقد ورد حديث رجم ماعز عن جماعة من أصحاب النبي ﷺ وهم : ابن عباس ، وجابر ، وأبو هريرة ، وبريدة ، وجابر بن سمرة ، وأبو سعيد الخدري ، ونعيم بن هزال ، وأبو بكر الصديق ، وأبو ذر ، ورجل من الصحابة ، وسهل بن سعد ، وأبو برزة ، وسعيد بن المسيب مرسلًا ، والشعبي أيضًا مرسلًا ، وحديث عبد الله بن عباس : أخرجه مسلم (١٣٢٠/٣) كتاب الحدود ، باب من اعترف على نفسه بالزنى حديث (١٦٩٣/١٩) ، وأبو داود (٥٧٩/٤) كتاب الحدود باب رجم ماعز بن مالك حديث (٤٤٢٥) ، والترمذي (٣٥/٤) كتاب الحدود ، باب التلقين في الحد حديث (١٤٢٧) ، والنسائي في « الكبرى » (٢٧٩/٤) كتاب الرجم ، باب الاعتراف بالزنى أربع مرات حديث (٧١٧١ ، ٧١٧٢ ، ٧١٧٣) ، وأحمد (٢٤٥/١ ، ٣١٤ ، ٣٢٨) ، وعبد الرزاق (٣٢٤/٧) رقم (١٣٣٤٤) ، وأبو داود الطيالسي (٢٩٩/١ - منحة) رقم (١٥٢٠) ، وأبو يعلى (٤٥٣/٤) رقم (٢٥٨٠) ، والطحاوي في شرح معاني الآثار (٣/ ١٤٢) باب الاعتراف بالزنى الذي يجب به الحد ما هو ؟ كلهم من طريق سماك عن عكرمة عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال لماعز بن مالك : « **أحق ما بلغني عنك ؟** قال : وما بلغك عني ؟ قال : **بلغني أنك وقعت بجارية آل فلان** ، قال : نعم ، قال : فشهد أربع شهادات ، ثم أمر به ، فرجم » .

(٣) أخرجه البخاري (١٩٣/٤) كتاب الصوم ، باب إذا جامع في رمضان حديث (١٩٣٦) ، ومسلم (٧٨١/٢ - ٧٨٢) كتاب الصوم ، باب تغليظ تحريم الجماع في نهار رمضان حديث (١١١١/٨١) من حديث أبي هريرة .

الثالث فمختلف فيه بينهم . قال الإمام الشافعي في رسالته : « فلم أعلم من أهل العلم مخالفًا في أن سنن النبي ﷺ من ثلاثة وجوه ، فاجتمعوا على وجهين :

أحدهما : ما أنزل اللَّه فيه نص كتاب ، فبيَّنه رسول اللَّه ﷺ مثل ما نص الكتاب .

والآخر : ما أنزل اللَّه فيه جملة كتاب ، فبيَّن النبي ﷺ عن اللَّه معنى ما أراد ، وهذان الوجهان اللذان لم يختلفوا فيهما .

والوجه الثالث : ما سن رسول اللَّه ﷺ فيما ليس فيه نص كتاب - كما قدمنا - فمنهم من قال : جعل اللَّه له بما افترض من طاعته ، وسبق من علمه ، وتوفيقه لمرضاته - أن يسن فيما ليس فيه نص كتاب .

ومنهم من قال : لم يسن سنة قط إلا ولها أصل في الكتاب ، كما كانت سنته تبين عدد الصلاة وعملها ، على أصل جملة فرض الصلاة . وكذلك ما سن من البيوع ، غيرها من الشرائع ؛ لأن اللَّه قال : ﴿ لَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ ﴾ [النساء : ٢٩] . وقال : ﴿ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْ ﴾ [البقرة: ٢٧٥] ومنهم من قال : بل جاءته به رسالة اللَّه ، فأثبتت بفرض اللَّه .

ومنهم من قال : ألقى اللَّه في روعه كل ما سن .

وقد ذكر العلامة الشيخ عبد الغني عبد الخالق : أن حكاية الشافعي لهذه الأقوال في النوع الثالث تدل على أن القول الأول الثالث والرابع على اتفاق في أن السنة تستقل بالتشريع ، ومختلفة في أن النبي ﷺ هل هو المشرع المستقل من عند نفسه مع توفيقه (تعالى) له بالصواب ؟ أو ينزل عليه الوحي به ، أو يلهمه اللَّه إياه ، وأما القول الثاني فهو المخالف ، وقال : والحق في هذه لمسألة : أنها حجة ، تعبدنا اللَّه بالأخذ بها ، والعمل بمقتضاها ، ودلل على ذلك بأدلة هي :

أولًا : عموم عصمته ﷺ الثابتة بالمعجزة ، عن الخطأ في التبليغ لكل ما جاء به عن اللَّه تعالى ومن ذلك ما وردت به السنة ، وسكت عنه الكتاب ، فهو إذن حق مطابق لما عند اللَّه تعالى وكل ما كان كذلك ، فالعمل به واجب .

ثانيًا : عموم آيات الكتاب الدالة على حجية السنة ، فهي تدل على حجيتها ، سواء أكانت مؤكدة ، أم مبينة ، أم مستقلة ، وقد كثرت هذه الآيات كثرة تفيد القطع بعمومها للأنواع الثلاثة ، وبعدم احتمالها للتخصيص بإخراج نوع عن الآخر ؛ بل إن قول اللَّه تعالى : ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾

[النساء: ٦٥] فهذه الآية تفيد حجية خصوص السنة المستقلة .

قال الشافعي ﷺ في توجيهها : نزلت هذه الآية في رجل خاصم الزبير في أرض ، فقضى النبي ﷺ بها للزبير [١] .

وقال الشافعي : وهذا القضاء سنة من رسول الله ﷺ ، لا حكم منصوص في القرآن .

ثالثًا : عموم الأحاديث المثبتة لحجية السنة ، مؤكدة كانت ، أو مبينة ، أو مستقلة ؛ كقوله ﷺ : « **عَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي** » [٢] . وهذه الأحاديث كثيرة ، وهي تفيد القطع بهذا العموم ، وقد ورد ما هو خاص بالسنة المستقلة ، أو يكون على أقل تقدير دخولها فيه متبادرًا في النظر ، وأولى من دخول غيرها ، فمن ذلك : قوله ﷺ : « **لا أُلْفِيَنَّ أَحَدَكُمْ مُتكِئًا عَلَى أَرِيكَتِهِ يَأْتِيهِ الأمرُ مِنْ أَمْرِي مِمَّا أَمَرْتُ بِهِ أَوْ نَهَيْتُ عَنْهُ فَيَقُولُ : لا أَدْرِي ، مَا وَجَدْنَا فِي كِتَابِ اللَّهِ اتَّبَعْنَاهُ** » [٣] .

وقوله ﷺ : « **أَلا إِنِّي أُوتيتُ القُرْآنَ وَمِثلهُ مَعَهُ ، أَلا يُوشِكُ رَجُلٌ شَبْعَانُ عَلَى أَرِيكَتِه يَقُولُ : عَلَيكُم بهذَا القُرآنِ فَمَا وَجَدْتُمْ فِيهِ مِن حَلَالٍ فَأَحلُّوهُ وَمَا وَجَدْتُمْ فِيهِ مِنْ حَرَامٍ فَحرِّمُوهُ ، وإنما حرَّم رسولُ اللَّهِ ﷺ ، مَا حَرَّمَ اللَّهُ تعالى ، أَلا لا يَحِلُّ لَكُم الحمارُ الأهليُّ ، وَلَا كلُّ ذِي نَابٍ مِنْ السِّبَاعِ ، وَلَا لُقَطَةُ مُعَاهِدٍ ، إلا أَنْ يَسْتَغْنِي عَنْها صَاحِبُهَا ، وَمَنْ نَزَلَ بقومٍ فعليهم أَنْ يُقْروهُ ، فإنْ لَمْ يُقْروهُ فَلَهُ أَنْ يعقبَهُمْ بِمثلِ قِرَاهُ** » [٤] .

---

(١) أخرجه البخاري (٤٢/٥) كتاب المساقاة ، باب سكر الأنهار حديث (٢٣٥٩) ، وفي (١٠٣/٨) كتاب التفسير ، باب ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾ [النساء: ٦٥] حديث (٤٥٨٥) ، ومسلم (١٨٢٩/٤ - ١٨٣٠) كتاب الفضائل ، باب وجوب اتباعه ﷺ حديث (١٢٩ / ٢٣٥٧) .

(٢) أخرجه أبو داود من حديث العرباض بن سارية في (٢٠١/٤) ، في كتاب السنة باب في لزوم السنة (٤٦٠٧) ، والترمذي (٤٤/٥) في العلم ، باب ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع (٢٦٧٦) ، قال : حسن صحيح ، وابن ماجه (١٦/١) في المقدمة ، باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين (٤٣) ، والحاكم : (٩٦/١) في كتاب العلم ، وقال : صحيح ليست له علة .

(٣) أخرجه أبو داود من حديث أبي رافع ﷺ (٢٠٠/٤) في كتاب السنة ، باب في لزوم السنة (٤٦٠٥) ، والترمذي (٣٧/٥) ، في كتاب العلم ،باب ما نهى عنه أن يقال عند حديث النبي ﷺ (٢٦٦٣) ، وابن ماجه (٦/١) : المقدمة : باب تعظيم حديث رسول الله ﷺ رقم (١٣) ، وقال الترمذي : حسن صحيح ، وأخرجه الحاكم (١٠٨/١ ، ١٠٩) في كتاب العلم ، وقال : صحيح على شرط الشيخين .

(٤) أبو داود من حديث المقداد بن معد يكرب (٢٠٠/٤) في كتاب السنة ، باب في لزوم السنة (٤٦٠٤) ، والترمذي (٣٨/٥) ، في العلم ، باب ما نهى عنه أن يقال عند حديث النبي ﷺ (٢٦٦٤) ، وقال : =

ولا يخفى أن تحريم الحمر الأهلية المذكورة في الحديث ليس في القرآن فهو خاص بما نحن فيه ، ولا يخفى أن الظاهر من قوله ﷺ : « **ومِثْلَهُ مَعَهُ** » ما كان مستقلًا عنه ، وإن سلمنا شموله لغيره ، أيضًا ، فلا ضَيْرَ علينا ؛ حيث إنه أثبت أن الجميع من عنده اللَّه ، والحديث الأول يفيدنا أن كل ما لا يوجد في كتاب اللَّه مما أمر به الرسول ﷺ أو نهى عنه ، فتركه مذموم منهي عنه ، وذلك يستلزم الحجية ، والمتبادر من عدمة الوجود ألا يكون مذكورًا في الكتاب ، لا إجمالًا ، ولا تفصيلًا .

ولقد بوب الخطيب البغدادي في « كفايته » [1] بابًا ، فقال : « باب ما جاء في التسوية بين حكم كتاب اللَّه - تعالى - وحكم سنة رسول اللَّه ﷺ في وجوب العمل ، ولزوم التكليف » ، وذكر الحديثين .

وقال الشافعي رحمه الله : وما سَنَّ رسول اللَّه ﷺ ليس للَّه فيه نصُّ حُكْم فبحكم اللَّه سَنَّةُ ، وكذلك أخبرنا اللَّه في قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّكَ لَتَهْدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝ صِرَٰطِ ٱللَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ أَلَآ إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلْأُمُورُ ﴾ [الشوري: ٥٢، ٥٣] وقد سَنَّ رسول اللَّه ﷺ مع كتاب اللَّه ، وسن فيما ليس فيه بعينه نص كتاب ، وكل ما سن ، فقد ألزمنا اللَّه باتباعه ، وجعل في اتباعه طاعته ، وفي القعود عن اتباعه معصيته التي لم يعذر بها خلقًا ، لم يجعل له من اتباع سنن رسول اللَّه ﷺ مخرجًا .

وبهذا يتضح لنا حجية السنة بأقسامها الثلاثة ، فطاحت شبهة المعاندين .

حفظ السنة ونشرها :

لما كانت رسالة الإسلام هي الرسالة الخاتمة التي خُوطب بها وأُمر بالتزام تعاليمها وأحكامها الناس جميعهم ، فقد قيض اللَّه لها عوامل الحفظ والبقاء ، وأهمها : نشأة جيل من الصحابة في مدرسة النبوة توافر لديهم الاستعداد الكافي لفهم كتاب اللَّه وسنة رسوله ﷺ ، وحفظهما ، والعمل على نشرهما في أقطار الأرض المختلفة . والحق أن حفاوة الصحابة رضي الله عنهم بالسنة وإقبالهم على حفظها ، وتدوينها ، ورغبتهم في نقلها صحيحة نقية من الدسّ والتحريف إلى الأجيال التالية - أقول : كان ذلك عملًا ينبيء عن إدراكهم لمنزلة السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي ، وبشيء من قناعتهم الكاملة وإيمانهم العميق

= حسن غريب من هذا الوجه ، وابن ماجه (١/٦) في المقدمة ، باب تعظيم حديث رسول اللَّه ﷺ (١٢) ، والدرامي (١/١١٤) في المقدمة ، باب السنة قاضية على كتاب اللَّه .

(١) الكفاية في علم الرواية ص (٨) .

بأنها متممة للقرآن ومكملة له ؛ فلا جرم لم تكن رعايتهم لها بأقل من رعايتهم للقرآن الكريم .

وكان الصحابة يحرصون الحرص البالغ على ملازمة رسول اللَّه ﷺ ملازمة توشك أن تكون كاملة ؛ إذ كانوا يعلمون أن مهمة الدعوة إلى الإسلام وتبليغه إلى الناس ستناط بهم بعد انتقال الرسول ﷺ إلى الرفيق الأعلى ؛ ولا سيما أن رسول اللَّه ﷺ مأمور بتبليغ دعوته إلى الناس كافة ، ولن يستقم له هذا التبليغ الشامل إلا إذا علَّم أصحابه ما نزل إليه من ربه ؛ ولذلك كان رسول اللَّه ﷺ يعلمهم كل خبر جاء به الوحي ، وكان يتخولهم بالموعظة في أوقات مختلفة ومناسبات متباينة تدعو إلى الوعظ والتعليم والإشارد ؛ مخافة السآمة والملل ؛ فعن ابن مسعود ﷺ قال : « كان النبي ﷺ يتخولنا بالموعظة في الأيام ؛ كراهة السآمة علينا »[1] .

مجالس رسول الله ﷺ مع صحابته :

في الحق أن رسول اللَّه ﷺ لم تكن له مدرسة مشيدة ولا بني معهدًا يخصص لتعليم الصحابة أحكام الإسلام ويتلقون فيه نصوص القرآن والسنة ، أو بعبارة أخرى لم يكن ثمة مجلس خاص يجلس فيه رسول اللَّه ﷺ يعلم فيه أصحابه ، بل كانت مجالسه العلمية تُعقد كيفما اتفق دون تدبير سابق ، في أماكن مختلفة وأوقات متباينة ، فهو في الجيش : معلم وواعظ ، يرشد إلى الخير والحق ، فيلهب النفوس ، ويشجع الجنود ، وفي السفر : هادٍ ومرشد ، وفي البيت : يعلم أهله ، في الطريق يستوقفه الناس يسألونه ، فيعلمهم ويرشدهم .

ولكن كان غالب اجتماعه ﷺ مع صحابته في المسجد ، فكان يجلس فيه قاضيًا ومعلمًا ، ومفتيًا ، وكانت تعقد فيه حلقات العلم ، والمواعظ ، والدروس .

وفي هذه الدروس كان يفيض ﷺ على أصحابه من الكلم الطيب ، والعلم النافع ، والهدى الرشيد بما يشرح الصدور ، ويملأ القلوب .

وكان الصحابة يُحْضرون أولادهم إلى مجالس النبي ﷺ ؛ فحفظ هؤلاء الصبيان عن رسول اللَّه ، حتى إذا ما كبروا ، صاروا علماء بالقرآن الكريم ، وبسنته ﷺ ، من هؤلاء : عبد اللَّه بن عباس حبر الأمة ، وعبد اللَّه بن عمر ، وعبد اللَّه بن عمرو بن

---

(١) أخرجه البخاري (١/٣٨) كتاب الإيمان : باب ما كان النبي ﷺ . حديث (٦٨) من حديث ابن مسعود .

العاص ، وغيرهم .

ولم يكن الصحابة – رضوان اللَّه عليهم – في حضورهم لمجالس النبي العلمية سواءً : فكان منهم من يلازمه ملازمةً شبه دائمة ، يحرص على كل درس من دروسه ﷺ من هؤلاء : أبو بكر الصديق ، وأبو هريرة ﷺ ومنهم من كان يتخلف عنه بعض الأوقات ؛ لكونه في حاجته وشأنه : في زراعته ، أو تجارته ، أو صنعته ، ومع ذلك ، فقد كان هؤلاء حريصين على تحصيل ما فاتهم ، فإذا حضروا ، سألوا من حضر عمَّا قال رسول اللَّه ﷺ ، بل إن بعضهم – من شدة حرصه على حديث الرسول ﷺ – يتناوب مع غيره : يحضر هو مرة ، ويحضر الآخر مرة أخرى ، ثمَّ يخبر كل منهما صاحبه بما سمع من رسول اللَّه ﷺ ، فقد جاء في صحيح البخاري : عن عمر بن الخطاب أنه كان هو وجار له من الأنصار يتناوبان مجالس رسول اللَّه ﷺ ، ويخبر كل منهما صاحبه بما رآه وما سمعه .

أما الذين نأى بهم المكان ، فكانوا إذا نزلت بهم نازلة ، أو عرضت لهم مسألة ، فإنهم كانوا يضربون – من أجل السؤال عنها – أكباد الإبل إلى رسول اللَّه ﷺ ، فيفتيهم . يروي البخاري عن عقبة بن الحارث أنه أخبرته امرأة أنها أرضعته هو وزوجته ، فركب من فوره إلى رسول اللَّه ﷺ – وكان بمكة – قاصدًا المدينة ، حتى بلغ رسول اللَّه ، فسأله عن حكم اللَّه فيمن تزوج أخته من الرضاع ، وهو لا يدري ثمَّ أخبرته بذلك من أرضعتهما ؟ فقال له النبي ﷺ : « **كَيْفَ وَقَدْ قِيْلَ** ... »[1] ، ففارق زوجته لوقته .

إذن كان الصحابة حريصين على التعلم من رسول اللَّه ﷺ وكيف لا وقد سبق أن بينا أنه ﷺ كان المصدر الوحيد الذي يتلقون عنه ، وهو مرجعهم الأول والأخير في كل أمورهم ، فهو الذي يبلغهم عن اللَّه ، ويوضح ويفصل لهم التنزيل ، ويكشف لهم وجه الحق فيما يعرض لهم من قضايا ؟! .

ولقد علم النبي ﷺ أن الصحابة خلفاؤه في حمل عبء الدعوة ، وتبليغها إلى الناس ، وأنه لن يبلغ الدعوة جاهل بها ؛ فلذلك علَّمهم ما أنزله اللَّه عليه ، وما أمره بتبليغه ، ولم يترك فرصة للتعليم إلا انتهزها ، ومما أثر تأثيرًا واضحًا على الصحابة ، ظهر ذلك التأثير عندما انطلقوا ينشرون دين اللَّه على هدى وبصيرة ؛ لأنهم فهموا وفقهوا عن رسول اللَّه ﷺ .

---

(١) أخرجه البخاري (٥٦/٩) كتاب النكاح : باب شهادة المرضعة ، حديث (٥١٠٤) .

والرسول ﷺ يعلمنا دائمًا الحكمة في كل شيء ؛ فقد سلك مسالك شتى تنم عن حكمة بالغة ، وبصيرة نافذة ، من ذلك : أنه كان ﷺ إذا سئل عن شيء لا يعلمه ، سكت حتى يأتيه الوحي بذلك . وكان إذا تكلم أعاد كلامه ثلاثًا ؛ كي يَعيَ أصحابه ما يقول [١] . وكان إذا سئل عن مسألة يستطرد - أحيانًا - في مسائل أخر ؛ ليزداد الحاضرون والسائل علمًا . وكان يخص بعض أصحابه بزيادة في العلم دون غيرهم ؛ خوفًا من ألا يفهموا فيفتتنوا ، وغير ذلك من هديه ، صلوات اللَّه وسلامه عليه .

والذي يتتبع سيرة المصطفى ﷺ يرى عجبًا : يرى أن رسول اللَّه ﷺ اتبع في تعليمه أصحابه خططًا حكيمة ، لم تتوصل إليها أعظم المؤسسات التعليمية الحديثة ؛ ولذلك خَرَّجَت المدرسةُ المحمديةُ أساتذة لم تر الأرض مثلهم ، ولن ترى إلى يوم القيامة ؛ فكانوا - بحقٍّ - خير أمةٍ أخرجت للناس ، ورضي اللَّه عنهم ورضوا عنه !!! .

وأكثر الصحابة ﷺ كانوا أميين لا يقرؤون ولا يكتبون ، ولم يعرف الكتابة والقراءة منهم إلا نفر قليلون مثل : عبد اللَّه بن عمرو بن العاص الذي كان يدون حديث رسول اللَّه ﷺ . وقد نُهي عمرو وأقرانه ممن كانوا يحسنون الكتابة ، عن تدوين الحديث في مبدأ الأمر ؛ خشية أن يختلط القرآن ، فلا جرم كان جل اعتمادهم في رواية الحديث على حفظهم وذاكرتهم الممتازة [٢] .

وتنوعت مسالك الصحابة ، وتعددت طرائقهم في أخذ الحديث عن رسول اللَّه ﷺ ، وأبرزها ما يلي :

١ - طريق المشافهة : وهو أن يأخذ الصحابي الحديث من فم رسول اللَّه ﷺ مباشرة ، وكانت هذه الطريقة غالبة على الصحابة الأكثر ملازمَةً لرسول اللَّه المتبعين مجالسه .

٢ - طريق المشاهدة : كَأَنْ يرى الصحابي أمرًا فعله رسول اللَّه ﷺ ، أو فعله أحد الصحابة ، فأقره رسول اللَّه صلوات اللَّه وسلامه عليه .

٣ - طريق السماع : وهو أن يسمع الصحابي من صحابي سمع رسول اللَّه ﷺ .

وقد حفظ الصحابة أحاديث رسول اللَّه ، عن ظهر قلب ، وبلَّغوها للناس عن طريق المشافهة ، إلا ماكان من بعض الأفراد الذين أذن لهم النبي في الكتابة ، مثل ما ذكرنا من

(١) أخرجه البخاري (١/٤٨) كتاب العلم : باب من أعاد الحديث ثلاثًا ، حديث (٩٤) .
(٢) ينظر : الإتقان (١/١٩٥) ، مناهل العرفان (١/١٧٠) ، أصول القراءات (١/٣٧) .

أمر عبد اللَّه بن عمرو بن العاص ، فيروي البخاري : عن أبي هريرة ، أنه قال : « ما من أصحاب رسول اللَّه ﷺ أحد أكثر حديثًا عنه مني ، إلا ما كان من عبد اللَّه بن عمرو ؛ فإنه كان يكتب ولا أكتب » [١] .

* * *

(١) أخرجه البخاري (١/٢٧٩) كتاب العلم ، باب كتابة العلم ، حديث (١١٣) .

المبحث الثاني : جمع القرآن الكريم وتدوينه وظهور القرآن

ألمحت في غير هذا الموضوع إلى أنَّ القرآن الكريم هو المصدر الأول للتشريع الإسلامي ، وذكرت أنه كلام اللَّه أوحاه إلى نبيه ﷺ لفظًا ومعنًى ، ومن ثم عُني الصحابة عناية فائقة ؛ فحفظته قلوبهم ، ولهجت به ألسنتهم ، وعكفوا عليه فهمًا وتدبرًا ، وحفظًا ، وجمعًا ، وكتابة ، وتدوينًا ، فسنوا لمن بعدهم سنة العناية بكتاب اللَّه العزيز ، وكان لهم – رضوان اللَّه عليهم – جهود كبيرة في هذا المضمار ، نشير إليها فيما يلي :

يُقصد « بجمع القرآن » أحد معنيين ، فإما أن يُراد به حفظه في القلوب واستظهاره في الصدور ، وإما أن يُراد به : كتابته في الصحائف ، وجمعه في المصاحف .

واستخدامي لهذا المصطلح سيكون متعلقًا بالمعنى الثاني ، وهو التدوين والكتابة .

ومن الجدير بالذكر أن مسألة جمع القرآن الكريم ، وتدوينه ، من المسائل التي أُثيرت حولها الشبه والأراجيف التي رددها ولهج بذكرها نفر من الملاحدة وأعداء الإسلام .

وسعيي أن أجمل المراحل التي مرت بها عملية جمع القرآن الكريم في ثلاث مراحل هي :

المرحلة الأولى : في عهد رسول اللَّه ﷺ .

المرحلة الثانية : في عهد الخليفة أبي بكر الصديق ﷺ .

المرحلة الثالثة : في عهد الخليفة عثمان بن عفان ﷺ .

المرحلة الأولى : جمع القرآن الكريم في عهد النبي ﷺ

لقد نزل القرآن الكريم على قلب النبي ﷺ منجمًا شيئًا فشيئًا ، آية تلو آية ، وسورة تلو سورة ، في مدة تقرب من ثلاثة وعشرين عامًا ، وكان النبي ﷺ يملي على أصحابه – رضوان اللَّه عليهم أجمعين – ما ينزل من القرآن الكريم ، ويبادر بتبليغه لهم ، وكان له ﷺ من أصحابه كُتَّابٌ يكتبون الوحي المنزَّل ، حيث كتب له في « مكة » الخلفاء الأربعة ، وعبد اللَّه بن أبي سرح ، وسعيد بن العاص ، وابناه خالد وأبان ، والزبير ابن العوام ، وعبد اللَّه بن الأرقم ، وغيرهم .

وفي « المدينة » كان من كتَّابه : زيد بن ثابت ، وأبي بن كعب ، وشرحبيل بن حسنة ، وحنظلة بن الربيع ، وثابت بن قيس ، وعبد اللَّه بن رواحة ، وطلحة بن عبيد اللَّه ، وسعد

ابن أبي وقاص ، وخالد بن الوليد ، وحذيفة بن اليمان ، وعمرو بن العاص ، وغيرهم .

وقد أحصى بعض العلماء كتّاب الوحي المحمدي بين يدي رسول اللّه ﷺ ، وأوصلوهم إلى ثلاثة وأربعين كاتبًا ، وكان ألزمهم للنبي ﷺ كتابةً : زيد بن ثابت ، وعلى بن أبي طالب ، رضي اللّه عنهم أجمعين [١] .

والأدلة على كتابة القرآن الكريم ، وجمعه في عهد رسول ﷺ لها شواهد كثيرة نسوق منها ما يلي :

ما رواه الإمام مسلم بسنده عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال : قال رسول اللّه ﷺ : « **لا تَكْتُبُوا عَنِّي ، ومَنْ كَتَبَ عَنِّي غَيْرَ القُرْآنِ ، فَلْيَمْحُهُ** » [٢] .

وروى الإمام أحمد ، وأصحاب السنن الثلاثة ، وابن حبان - وصححه - والحاكم عن ابن عباس ، عن عثمان ﷺ قال : كان رسول اللّه ﷺ مما يأتي عليه الزمان ينزل عليه من السور ذوات العدد ، فكان إذا نزل عليه الشيء ، يدعو بعض من يكتب عنده ، فيقول : « **ضَعُوا هَذَا فِي السُّورَةِ الَّتِي يُذْكَرُ فِيهَا كَذَا** » [٣] .

وروى الإمام أحمد ، والترمذي ، الحاكم ، وصححه الذهبي عن زيد بن ثابت ﷺ قال : « كنا عند رسول اللّه ﷺ نؤلف القرآن من الرقاع » [٤] الحديث قال البيهقي : يشبه أن يكون المراد به : تأليف ما نزل من الآيات المتفرقة في سورها وجمعها فيها ، بإشارة النبي ﷺ .

وقد تراوحت أدوات الكتابة في هذا العصر بين العسب ، واللخاف ، والرقاع ، وقطع الأديم ، وعظام الأكتاف والأضلاع ، وغير ذلك . فقد ورد في « الصحيح » عن زيد بن ثابت ﷺ قال : « فتتبعت القرآن ، أجمعه من العسب واللخاف » ، وفي رواية : « والرقاع » ، وفي أخرى : « وقطع الأديم » ، وفي أخرى : « والأكتاف » ، وفي أخرى : « والأضلاع » وفي أخرى : « الأقتاب » .

---

(١) ينظر : فتح الباري (١٩ / ٢٥ ، ٢٦) .

(٢) أخرجه مسلم (٢٢٩٨/٤) كتاب الزهد والرقائق : باب التثبت في الحديث ، حديث (٧٢ / ٣٠٠٤) .

(٣) أخرجه أبو داود (٧٨٦ ، ٧٨٨) ، والترمذي (٣٠٨٦) ، وأحمد (٥٧/١ ، ٦٩) ، والنحاس في ناسخه ص (١٦٠) ، وابن أبي داود في المصاحف ص (٣١) ، والحاكم (٢٢١/١) ، وابن حبان (٤٥٢- موارد) ، والبيهقي في « السنن الكبرى » (٤٢/٢) ، وفي « الدلائل » (١٥٢/٧ - ١٥٣) .

(٤) أخرجه أحمد (١٨٤/٥) ، والترمذي (٧٣٤/٥) كتاب الفضائل : باب في فضل الشام واليمن ، حديث (٣٩٥٤) ، والحاكم (٦٦٨/٢) ، وابن حبان (٣٢٠/١) رقم (١١٤) .

فالعسب : جمع عسيب ، وهو جريد النخل ، كانوا يكشطون الخوص ، ويكتبون في الطرف العريض . واللخاف - بكسر اللام - : جمع لَخفة بفتحها هي : الحجارة الدقيقة الرقيقة . والرقاع : جمع رقعة ، وقد تكون من جلد أو رق أو نحوه . الأكتاف : جمع كتف ، وهو عظام الأكتاف من الشاة والبعير .

والأضلاع : عظام الضلوع العريضة . والأقتاب : جمع قتب ، وهو : الخشب الذي يوضع على ظهر البعير ؛ ليركب عليه ، والأديم : هو الجلد .

ومن ناحية أخرى : فإنه ينبغي أن أشير في هذا السياق ، إلى ما كان من أمر الصحابة - رضوان اللَّه عليهم أجمعين - حيث كانوا يكتبون لأنفسهم ما تيسر لهم الحصول عليه من آي القرآن الكريم ، ويجمعونه في قرطاس خاص به .

وقد جاءت مصاحفهم متخالفة الترتيب ، والزيادة ، والنقصان ؛ نتيجة أنهم كانوا يخرجون في الغزوات ؛ جهادًا في سبيل اللَّه ، فكان ينزل في غيابهم شيء من القرآن ، فيفوتهم حفظه ، أو يتشاغلون بما نزل بعده . ومن ناحية أخرى : كان بعضهم يرتب مصحفه على ترتيب النزول ؛ كل هذه العوامل أدت إلى أن جاءت مصاحفهم متخالفة .

ما تميز به جمع القرآن في العهد النبوي

كانت هناك عدة مميزات للكتابة في عهد سيدنا محمد ﷺ **منها** :

أولًا : جاءت كتابة القرآن الكريم في العهد النبوي مرتبة الآيات في سورها ؛ إذ كانت الآية والآيات تكتب في قطعة ، ثم توضع بجوار أختها مربوطة بجامع يجمعها ، كخيط ونحوه ؛ كما في حديث زيد بن ثابت : كنا عند النبي ﷺ نؤلف القرآن من الرقاع ، وحديث أحمد ، وأبي داود ، والترمذي ، والنسائي ، وابن حبان ، والحاكم عن عثمان ﷺ قال : كان رسول اللَّه ﷺ تنزل عليه السورة ذوات العدد ، فكان إذا نزل عليه الشيء ، دعا بعض من كان يكتب ، فيقول : « **ضَعُوا هَؤُلاءِ الآياتِ فِي السُّورَةِ التِي يُذْكَرُ فِيهَا كَذَا وَكَذَا** ... » الحديث [1] .

وحديث أحمد عن عثمان بن أبي العاص ، قال : كنت جالسًا عند الرسول اللَّه ﷺ

---

(١) أخرجه الترمذي (٥/٢٧٢) كتاب التفسير : باب سورة التوبة حديث (٣٠٨٦) ، وأبو داود (١/٢٠٨) كتاب الصلاة : باب من جهر بها ، حديث (٧٨٦) ، والنسائي في الكبرى (٥/١٠) كتاب التفسير : باب السورة التي يذكر فيها كذا ، حديث (٨٠٠٧) ، وأحمد (١/٥٧ ، ٦٩) .

إذ شَخَصَ ببصرِهِ ، ثم صوَّبَهُ ، ثم قال : « **أَتَانِي ، جِبْرِيلُ فَأَمَرَنِي أَنْ أَضَعَ هذِهِ الآيَةَ هَذَا المَوْضِعَ مِنْ هَذِهِ السُّورةِ** : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ ﴾ الآية [النحل : ٩٠] » (١) .

ثانيًا : تميزتْ كتابةُ القرآنِ الكريم في ذلك العهد بأنها كانتْ خاليةً من النَّقْطِ والشَّكْل ؛ حيثُ كانوا ينطقونَها على ما سمعوه شفَاهًا من النبي ﷺ ، ومن هنا نجدُ أن هذه الكتابةَ كانت تتسعُ لأكثرَ من قراءةٍ .

ومن ناحية أخرى ، فإن هذه الكتابةَ كانت خاليةً من الآياتِ منسوخةَ التلاوة ؛ حيث إنها كانت قاصرة على ما أستقر نزوله في العَرْضَةِ الأخيرة التي توفي بعدها بقليل سيدنا محمد ﷺ .

ثالثًا : كان النبي ﷺ – إذا نسخ شيء في القرآن الكريم – يرفع الرقعة التي كتب فيها ذلك المنسوخ ويبعدها ، وكان إذا أمر بوضع آية أو آيات في مكان معين ، فما عليه إلا أن يرفعها من موضعها إلىمكانها الجديد . وقد سهَّل هذا الأمر كتابة القرآن الكريم في رقاع ، ولخاف ، وعسب ، وغير ذلك .

رابعًا : تميزت الكتابة في هذا العهد أيضًا بأن الدافع إليها هو المحافظة على القرآن الكريم ، وزيادة توثيقه ، من **ناحيتين** :

الأولى : حفظه في صدور الصحابة .

والثانية : حفظه بكتابته ، وقد ظهرت فائدة هذه الكتابة وبخاصة بعد الوفاة سيدنا محمد ﷺ ؛ حيث كتبت المصاحف بالاعتماد على هذه الكتابة ؛ فكان لديهم مصدران : الحفظ والكتابة .

ومن هنا ؛ فإن القرآن الكريم يكون موصول السند إلى النبي ﷺ حفظًا وكتابة (٢) .

المرحلة الثانية : جمع القرآن الكريم في عهد الخليفة أبي بكر الصديق

واجهت الخلفية أبا بكر الصديق في بداية توليه الخلافة – أحداث عاتية ومشاكل كثيرة ، ومنها : قتال المرتدين ، ومنها : موقعة اليمامة ، تلك المعركة التي استشهد فيها من الصحابة من حفظة القرآن الكريم الجمُّ الغفير ، أوصلهم ابن كثير وغيره إلى

---

(١) أخرجه أحمد (٤/٢١٨) ، وفي إسناده ليث بن أبي سليم ، وشهر بن حوشب ، وفي حفظهما شيء .
(٢) ينظر : مناهل العرفان (١/١٧٢) ، وتفسير القرطبي (١/٥٧) .

خمسمائة صحابي ، وأوصلهم الحافظ ابن حجر إلى سبعمائة صحابي [١] . وقد هزت هذه الحادثة المسلمين ، وأفزعتهم ، لا سيما عمر بن الخطاب الذي ذهب لِتَوِهِ إلى الخليفة أبي بكر ، وتشاور معه في جمع القرآن ؛ خشية ضياعه بموت الحفَّاظ ، وقتل القرَّاء في المعارك الحربية ، غير أن أبا بكر تردد في بداية الأمر ؛ ظنًّا منه أن ذلك الأمر ابتداع مكروه أو تبديل ممقوت ، ومع مفاوضة عمر بن الخطاب له شرح اللَّه صدره لجمعه ؛ إذ إن جمعه من أنجح الوسائل لحفظه وصيانته من الضياع ، والتحريف ، والتبديل ، وليس في ذلك ابتداع ، أو إحداث أمر خارج عن إطار الدين .

ولما استقر رأى الصديق على جمعه ، ندب إلى الصحابي الجليل زيد بن ثابت ، الرجل الذي اجتمعت فيه عدة مميزات قلما تجتمع لصحابي مثله ؛ إذ كان أكثر الصحابة كتابة للوحي ، وكان قد شهد العرضة الأخيرة للقرآن من الرسول ﷺ قبل وفاته بقليل .

روى البخاري – بسنده – : عن زيد بن ثابت ﷺ قال : أرسل إليَّ أبو بكر مقتلَ أهل اليمامة ، فإذا عمر بن الخطاب عنده ، قال أبو بكر ﷺ : إن عمر أتاني ، فقال : إن القتل قد استحر – أي اشتد – يوم اليمامة بقُرَّاء القرآن ، وإني أخشى أن يستحر القتل بالقرَّاء بالمواطن ؛ فيذهب كثير من القرآن ، وإني أرى أن تأمر بجمع القرآن ، قلت لعمر : كيف تفعل شيئًا لم يفعله رسول اللَّه ﷺ ؟! قال عمر : هذا واللَّه خير ، فلم يزل عمر يراجعني ، حتى شرح اللَّه صدري لذلك ، ورأيت في ذلك الذي رأى عمر ، قال زيد : قال أبو بكر : إنك رجل شاب عاقل ، لا نتهمك ، وقد كنت تكتب الوحي لرسول اللَّه ﷺ فتتبع القرآن فاجمعه ، فواللَّه لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل علي مما أمرني به من جمع القرآن ، قلت : كيف تفعلون شيئًا لم يفعله رسول اللَّه ﷺ ؟! قال : هو واللَّه خير ، فلم يزل أبو بكر يراجعني ، حتى شرح اللَّه صدري للذي شرح له صدر أبي بكر وعمر ﷺ فتتبعت القرآن أجمعه من العسب ، واللخاف ، وصدور الرجال ، حتى وجدت آخر سورة التوبة مع خزيمة بن ثابت الأنصاري لم أجدها مع أحد غيره : ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ ﴾ [التوبة: ١٢٨] ، حتى خاتمة « براءة » ، فكانت الصحف عند أبي بكر حتى توفاه اللَّه ، ثمَّ عند عمر حياته ، ثمَّ عند حفصة بنت عمر ﷺ [٢] ولم يكن أبو بكر الصديق قد ندب زيدًا وحده لهذه المهمة الشاقة ؛ بل جعله رئيسًا للجنة مكونة من خيرة الصحابة ، منهم : عمر بن الخطاب ،

---

(١) ينظر : فتح الباري (١٣/١٩) .

(٢) أخرجه البخاري (١٠٠/٦) كتاب الجهاد ، باب قوله اللَّه ﷻ : ﴿ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ =

عثمان بن عفان ، وأُبَيٌّ بن كعب ، وغيرهم ممن يستعينون بهم عند الحاجة .

ثم إن زيد بن ثابت وضع لنفسه منهجًا دقيقًا وطريقًا محكمًا ؛ ليضمن الحيطة في جمع كتاب اللَّه ، والدقة والحذر الشديدين ولم يكتف بما حفظه في قلبه ، ولا بما كتب بين يدي سيدنا محمد – عليه الصلاة والسلام – بل جعل يتتبع ويستقصي ، معتمدًا في ذلك على مصدرين اثنين :

الأول : ما كتب بين يدي رسول اللَّه ﷺ .

الثاني : المحفوظ في صدور الصحابة ﷺ وقد كان ﷺ لا يقبل شيئًا من المكتوب حتى يتوفر له شاهدان عدلان : أنه كتب بين يدي رسول اللَّه ﷺ مما يدل على مدى مبالغته في الحذر ، والحيطة ، والدقة ، وهناك آثار كثيرة تدل على ذلك منها :

ما أخرجه ابن أبي داود ، بسنده ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ؛ أن أبا بكر قال لعمر ولزيد : « اقعدا على باب المسجد ، فمن جاءكما بشاهدين على شيء من كتاب اللَّه فاكتباه » [(١)] ، قال السيوطي : رجاله ثقات مع انقطاعه .

وأخرج ابن أبي داود أيضًا من طريق يحيى عبد الرحمن بن حاطب قال قدم عمر فقال : من كان تلقى من رسول اللَّه ﷺ شيئًا من القرآن ، فليأت به وكانوا يكتبون ذلك في الصحف والألواح ، والعسب ، وكان لا يقبل من أحد شيئًا حتى يشهد شاهدان [(٢)] .

قال ابن حجر : المراد بالشاهدين : الحفظ والكتاب .

وقال السخاوي : المراد أنهما يشهدان على أن ذلك المكتوب كتب بين يدي رسول اللَّه ﷺ .

قال أبو شامة : وكان غرضهم ألا يكتب إلا من عين ما كتب بين يدي رسول اللَّه ﷺ لا من مجرد الحفظ ، قال : ولذلك قال في آخر سورة « التوبة » : « لم أجدها مع غيره » ، أي : لم أجدها مكتوبة مع غيره ؛ لأنه كان لا يكتفي بالحفظ دون الكتابة [(٣)] .

وقد أخرج ابن أشتة في « المصاحف » عن الليث بن سعد ﷺ قال : « أول من جمع القرآن أبو بكر ، وكتبه زيد ، وكان الناس يأتون زيد بن ثابت ، فكان لا يكتب آية إلا

= عَلَيْهِ ... ﴾ حديث (٢٨٠٧) ، وأطرافه في (٤٠٤٩ ، ٤٦٧٩ ، ٤٧٨٤ ، ٤٩٨٦ ، ٤٩٨٨ ، ٤٩٨٩ ، ٧١٩١ ، ٧٤٢٥) .

(١) أخرجه ابن أبي داود في « المصاحف » ص (١٢) .

(٢) أخرجه ابن أبي داود ص (١٧) .

(٣) الإتقان (١٦٣/١) .

بشاهدي عدل وإن آخر سورة « براءة » لم توجد إلا مع أبي خذيمة ، فقال : اكتبوها ؛ فإن رسول اللَّه ﷺ جعل شهادته بشهادة رجلين ، فكتب . وإن عمر أتى بآية الرجم ، فلم يكتبها ؛ لأنه كان وحده وآية الرجم - التي جاء بها عمر - هي : « الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما ألبتة نكالا من اللَّه واللَّه عزيز حكيم » زعموا : أنها كانت في « الأحزاب » ثم نسخ تلاوتها وبقى حكمها »[1] .

قال ابن حجر : إن أبا خذيمة لم ينفرد بها ، بل كان معه عمر ، وعثمان ، وأبي بن كعب ، وزيد بن ثابت ، وساق من الروايات ما يدل على ذلك ، منها : قال خذيمة بن ثابت : تلقيت هاتين الآيتين من رسول اللَّه ﷺ فقال عثمان : « وأنا أشهد » وقال : إن أبي بن كعب قال : « أقرأنيها رسول اللَّه ﷺ » وقال : « إن كلًّا من الحارث بن خذيمة وعمر قال : سمعت هاتين الآيتين من رسول اللَّه ﷺ » .

من هذه الآثار والأحاديث التي سقتها ، يتضح أن جمع القرآن الكريم في عهد أبي بكر الصديق ، وجهود زيد بن ثابت قامت على منهج دقيق ، ودستور محكم بالغ في الحيطة والحذر ، وأن هذا المنهج قام على أدق الطرق العلمية في البحث ، والتحري ، والتثبت ؛ الأمر الذي لم يشهد التاريخ البشري له مثيلًا حتى اليوم .

ما تميز به جمع القرآن في عهد الخليفة أبي بكر الصديق

تميز جمع القرآن الكريم في عهد الخلفية أبي بكر الصديق بعدة ملامح ومميزات جديرة بالذكر ، **منها** :

أولًا : تميز بما توفر له من دقة في البحث والتحري ، وإحكام في المنهج ، والاقتصار على حرف قريش ، وعلى ما لم تنسخ تلاوته وتواتر ما فيه وإجماع الأمة عليه ؛ ولذا فإن هذه الطريقة في جمع القرآن الكريم ، لم تعرف لأحد قبل أبي بكر الصديق .

أما ما كان من مصاحف الصحابة الأخرى ، فقد افتقدت إلى دقة المنهج ، والبحث ، والتحري ، فضلًا عن تفاوتها في الترتيب، وتخالفها في الزيادة والنقصان .

ثانيًا : تمتعت طريقة أبي بكر في جمع القرآن برضا الأمة وإجماعها ، وثناء كبار الصحابة ؛ قال علي بن أبي طالب : « أعظم الناس في المصاحف أجرًا أبو بكر ، رحمة اللَّه على أبي بكر !! هو أول من جمع كتاب اللَّه » أخرجه ابن أبي داود بسند حسن ،

---

(١) روح المعاني (٢٢/١) ، والإتقان (١٦٣/١) .

عن عبد خير[١] ، وأما ما ورد عن علي ، أنه قال : لما مات رسول الله ﷺ آليت - أي : أقسمت - ألا آخذ علي ردائي ، إلا لصلاة جمعة ، حتى أجمع القرآن [٢] فجمعه - قال ابن حجر : هذا الأثر ضعيف لانقطاعه ، وما تقدم من رواية عبد خير عنه أصح ، فهو المعتمد .

ثالثًا : تعتبر هذه الطريقة في جمع القرآن الكريم بمثابة اتصال السند الكتابي بالأخذ عما كتب بين يدي النبي ﷺ ، كاتصال السند المتواتر في الرواية والتلقي عن الشيوخ .

رابعًا: يعتبر هذا الجمع أول جمع في صحف من الورق صالحة للاحتفاظ بها دائمًا ؛ ولتكون مرجعًا ميسورًا يرجعون إليه عند الحاجة ، فقد ذكر موسى بن عقبة في - مغازيه - عن ابن شهاب ، قال : « لما أصيب المسلمون باليمامة ، فزع أبو بكر ، وخاف أن يذهب من القرآن طائفة ، فأقبل الناس بما كان معهم وعندهم ، حتى جمع على عهد أبي بكر في الورق ، فكان أبو بكر أول من جمع القرآن في الصحف » .

المرحلة الثالثة : جمع القرآن في عهد الخليفة عثمان بن عفان

تميز العهد العثماني بعدة مميزات ، منها : تفرق المسلمين في شتى الأقطار الإسلامية ، واتساع الفتوحات والعمران ، ونشوء جيل جديد لم يشهد نزول الوحي ، وطال عهده بالنبي - عليه الصلاة والسلام - ومن ناحية أخرى ، فإن أهل كل إقليم من الأقاليم الإسلامية ، كانوا يقرءون بقراءة من اشتهر بينهم بالقراءة من الصحابة الأجلاء ؛ حيث كان أهل الشام يقرءون بقراءة أبي بن كعب ، وكان أهل الكوفة يقرءون بقراءة عبد الله ابن مسعود ، وغيرهم قرأ بقراءة أبي موسى الأشعري ، إلى غير ذلك .

وأيضًا ، فقد كان كل صحابي يقرأ بحرف من الأحرف السبعة غير حرف صاحبه ، وذلك حسب ما توفر له حفظه وسماعه من سيدنا محمد عليه الصلاة السلام [٣] .

كذلك ، فقد وقع بينهم اختلاف في حروف الأداء ، ووجوه القراءة ، كل ذلك فتح باب النزاع والخلاف في قراءة القرآن ؛ حتى خَطَّأَ بَعضُهم بعضًا .

أخرج ابن أبي داود من طريق أبي قلابة ، قال : لما كانت خلافة عثمان ، جعل المعلم

---

(١) أخرجه ابن أبي داود ص (١١) .
(٢) أخرجه ابن أبي داود ص(١٦) .
(٣) روح المعاني (٢١/١) .

يعلم قراءة الرجل ، فجعل الغلمان يلتقون فيختلفون ؛ حتى ارتفع ذلك إلى المعلمين ، حتى كفر بعضهم بعضًا ، فبلغ ذلك عثمان ، فخطب ، فقال : « أنتم عندي تختلفون !! فمن نأى عني من الأمصار أشد اختلافًا وأشد لحنًا ، اجتمعوا يا أصحاب محمد ، واكتبوا للناس إمامًا ... » الخبر [١] .

وأخرج بن أشتة عن أبي قلابة أيضًا ، قال : حدثني رجل من بني عامر ، يقال له أنس بن مالك ، قال : اختلفوا في القراءة على عهد عثمان ، حتى اقتتل الغلمان والمعلمون ، فبلغ ذلك عثمان بن عفان ، فقال : « عندي تكذبون به وتلحنون فيه !! فمن نأى عني ، كان أشد تكذيبًا وأكثر لحنًا ... » الخبر [٢] .

كما يدل على ذلك ما رواه ابن أبي داود ، من طريق يزيد بن معاوية النخعي ، قال : « إني لفي المسجد ، زمن الوليد بن عقبة ، في حلقة فيها حذيفة ، فسمع رجلًا يقول قراءة عبد اللَّه بن مسعود ، وسمع آخر يقول قراءة أبي موسى الأشعري ، فغضب ، ثم قام فحمد اللَّه وأثنى عليه ، ثم قال : هكذا كان من قبلكم اختلفوا ، واللَّه لأركبن إلى أمير المؤمنين ... » [٣] وفي رواية : أن اختلافهم كان في آية ﴿ وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ ﴾ [البقرة : ١٩٦] ، وأقرأ بعضهم : « وأتموا الحج والعمرة للبيت » والقراءة الأولى متواترة ، وأما الأخيرة فهي من الشواذ ، لا يقرأ بها ؛ وهكذا استفحل الخَطب ، وكادت أن تكون فتنة في الأرض وفساد كبير ؛ حتى ركب حذيفة بن اليمان إلى الخليفة عثمان وأخبره الخبر :

روى البخاري بسنده عن أنس بن مالك : أن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان ، وكان يغازي أهل الشام في فتح أرمينية وأذربيجان مع أهل العراق ، فأفزع حذيفة اختلافهم في القراءة ، فقال حذيفة لعثمان : يا أمير المؤمنين ، أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى ، فارسل عثمان إلى حفصة ؛ أن أرسلي إلينا بالصحف ننسخها في المصاحف ، ثم نردها إليك ، فأرسلت بها حفصة إلى عثمان ، فأمر زيد بن ثابت ، وعبد اللَّه بن الزبير ، وسعيد بن العاص ، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، فنسخوها في المصاحف ، وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة – أي : الأخرين : – إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن ، فاكتبوه بلسان

(١) أخرجه ابن أبي داود ص (٢٨ ، ٢٩) .
(٢) ينظر الإتقان (١٦٥/١) ، الإحكام لابن حزم (٥٥٩/٤) .
(٣) أخرجه ابن أبي داود ص (١٨) .

قريش ؛ فإنما نزل بلسانهم ، ففعلوا ، حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف ردَّ عثمان الصحف إلى حفصة ، وأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا ، وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق ... [١] .

معنى ذلك أن سيدنا عثمان ﷺ جمع أعلام الصحابة واستشارهم في هذه المشكلة ؛ حيث أجمعوا أمرهم على كتابة مصاحف يرسل بها إلى الآفاق ، ثم أمر الناس بعد ذلك بإحراق كل ما عداها ؛ ففي أول سنة خمس وعشرين من الهجرة – أي : بعد عامين من توليه الخلافة – عهد في نسخ المصاحف إلى اثني عشر رجلًا من المهاجرين والأنصار ، فيهم زيد بن ثابت – رئيس لجنة الجمع في عهد الصديق – وأبي بن كعب ، وعبد اللَّه بن الزبير ، وسعيد بن العاص ، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، وعبد اللَّه ابن عمرو بن العاص ، وعبد اللَّه بن عياش ، وأنس بن مالك ، وكثير بن أفلح ، ومالك ابن أبي عامر : جد مالك بن أنس وغيرهم ، وكان عثمان يتعاهدهم بنفسه ، ويكتب لهم أحيانًا كثيرة .

ما تميزت به طريقة عثمان في جمع القرآن

أولًا : كان منهج عثمان ﷺ قائمًا على كتابة هذه المصاحف حسبما استقر عليه القرآن في العرضة الأخيرة .

ثانيًا : راعى في كتابة المصاحف أن تشتمل على أوجه القراءات المتعددة ، والتي تواترت عن النبي ﷺ ، مما أدى إلى أن جاءت هذه المصاحف خالية من النقط والشكل ؛ ولذلك كانت تحتمل صورة اللفظ – أي الخط – أكثر من قراءة مثل كلمة : « ننشزها » بدون نقط ؛ فإنها تقرأ في وجه « ننشرها » وفي آخر « ننشزها » ومثل : « فتبينوا » بدون نقط ، فإنها تقرأ في وجه « فتبينوا » ، وفي آخر « فتثبتوا » ، والكل صحيح متواتر [٢] .

أما إذا كانت القراءتان لا يحتملهما رسم المصحف ، فإنهم كانوا يكتبون إحدى القراءتين في مصحف ، والأخرى في مصحف آخر ، وأهل كل بلد يقرءون بما جاء في مصحفهم ، وذلك مثل : ﴿ تَجْرِي تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ﴾ [التوبة : ١٠٠] ، فقد جاء بعض المصاحف العثمانية بإثبات كلمة « من » بعد « تجري » ، وبعض المصاحف جاء بحذفها .

---

(١) أخرجه البخاري (٦٢٧/٨) كتاب فضائل القرآن ، باب جمع القرآن ، حديث (٤٩٨٧) .

(٢) ينظر : البرهان (٣٣٥/١) ، النشر (٢٥١/٢) .

ومما يدل لذلك : ما أخرجه ابن أبي داود بسنده عن كثير بن أفلح قال « لما أراد عثمان أن يكتب المصاحف ، جمع له اثني عشر رجلًا من قريش والأنصار ، فبعثوا إلى الربعة التي في بيت عمر - يعني : الصحف البكرية - فجيء بها ، وكان عثمان يتعاهدهم ، فكانوا إذا تدارءوا - أي : اختلفوا - في شيء أخروه ، قال محمد - يعني ابن سيرين - فظننت أنما كانوا يؤخرونه ؛ لينظروا أحدثهم عهدًا بالعرضة الأخيرة ؛ فيكتبونه على قوله » (١) .

وأخرج ابن أشتة ، عن عثمان أنه قال : يا أصحاب محمد ، اجتمعوا ، فاكتبوا للناس إمامًا - يعني : مصحفًا يرجعون إليه - فأجتمعوا فكتبوا ، فكانوا إذا تدارءوا في آية قالوا : هذه أقرأها رسول اللَّه ﷺ فلانًا ، فيرسل إليه وهو على رأس ثلاث - أي : سير ثلاث ليال - من المدينة ، فقال له : كيف أقرأك رسول اللَّه ﷺ كذا وكذا ؟ فيقول : كذا وكذا ، فيكتبونها ، وقد تركوا لذلك مكانًا (٢) .

وخلاصة القول في ذلك أن عثمان ﷺ كتب هذه المصاحف على وجه يحتمل ما صح من التلاوة ، وطرح ما لم يتواتر ، وكان يرسل مع كل مصحف من الصحابة والتابعيين مَنْ يُقْرئهم على الوجوه الصحيحة المتواترة عن النبي ﷺ : فكان بـ « المدينة » زيد بن ثابت ، وابن المسيب ، وعروة . وكان بـ « مكة » عبد اللَّه بن السائب ، وعبيد ابن عمير . وكان بـ « الشام » المغيرة بن شعبة . وكان بـ « الكوفة » أبو عبد الرحمن السلمي . وكان بـ « البصرة » عامر بن قيس ، وهكذا . وقرأ أهل كل بلد بما كان في مصحفهم على هؤلاء .

ثالثًا : تميزت كتابة المصاحف في عهد عثمان ﷺ بأنها جاءت مرتبة السور ؛ ضرورة اجتماعها في مصحف واحد بين الدفتين ؛ وذلك على خلاف الصحف التي جمعها أبو بكر ؛ حيث كانت من أوراق مختلفة .

وفي ألحق أن القراءات القرآنية ظهرت بسبب اختلاف اللهجات في اللغة العربية ؛ فاللَّه ﷻ أنزل القرآن بلسان عربي مبين ، بيد أن اللسان العربي - شأنه في ذلك شأن كل الألسنة - تفرعت عنه لهجات مختلفة ، عُرفت كل قبيلة باستخدام لهجة خاصة ، وهذه اللهجات متباينة فيما بينها على المستوى الصوتي والدلالي ، وكذلك على مستوى

---

(١) أخرجه ابن أبي داود في المصاحف ص (٣٣) .

(٢) الإتقان (١/١٦٥) .

القواعد والمفردات .

وما كان اللَّه ﷻ ليرسل رسولًا إلا بلسان قومه حتى يتمكن من خطابهم وتوجيه الدعوة المكلف بها إليهم ، ويستطيع أن يبين لهم ما جاءه من شرائع وأحكام ؛ قال تعالى ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡ ﴾ [إبراهيم : ٤] .

لقد كان العرب الذين بعث فيهم رسول اللَّه ﷺ وأُمر بأداء الرسالة الخاتمةُ - قومًا قد اختلف لهجاتهم وتعددت لغاتهم وتنوعت ألسنتهم ؛ ولذا أنزل اللَّه كتابه على لهجات العرب ؛ ليتمكنوا من قراءته ، وفهمه ، وتدبر معانيه ، ولينتفعوا بما فيه من الأحكام التكليفية .

ولو أنزل اللَّه القرآن لهجة واحدة ، وحال العرب على النحو الذي أشرت إليه من اختلاف الألسنة وتنوع اللهجات ، لحال ذلك دون قراءته والانتفاع بما فيه ؛ إذ الإنسان يصعب عليه أن يدع لهجته التي درج عليها ونشأ لسانه على التخاطب بها منذ نعومة أظفاره ، ليتحول إلى غيرها .

فلو كلف اللَّه العرب مخالفة لهجاتهم التي لا يستقيم لسانهم إلا عليها ، ولا يتيسر نطقهم إلا بها - لشق ذلك عليهم غاية المشقة ولكان ذلك من قبيل التكليف بما لا يدخل تحت طاقة الإنسان البشرية وقدرته الفطرية ، ولكان ذلك منافيًا ليسر الإسلام وسماحته ، التي تقتضي درء المشقة والحرج عن معتنقيه ؛ فاقتضت رحمة اللَّه - تعالى - بهذه الأمة ، وإرادته التخفيف عنها ، ووضع الإصر عنها - أن ييسر لها حفظ كتابها ، وتلاوة دستورها ؛ لتتمكن من قراءته ، والتعبد بتلاوته ، والانتفاع بما فيه على أكمل الوجوه وأحسنها ؛ فأنزله على لهجات العرب المتنوعة ، وكان الرسول ﷺ يقرؤه على العرب ، بهذه اللهجات ، ليسهل على كل قبيلة تلاوته ، بما يوافق لهجاتها [١] .

وروى الترمذي في مسألة نزول القرآن على سبعة أحرف أن النبي ﷺ قال : « **يا جبريل ، إني بعثت إلى أمة أميين منهم العجوز ، والشيخ الكبير ، والغلام ، والجارية ، والرجل الذي لم يقرأ كتابًا قط** » [٢] .

ولقد كانت طرق الأداء اللغوي بين القبائل العربية مختلفة متنوعة ؛ فثمة من يدغم ،

---

(١) مناهل العرفان (١/١١١) .

(٢) أخرجه الترمذي (٥/١٩٤) كتاب القراءات : باب ما جاء أنزل القرآن على سبعة أحرف ، حديث (٢٩٢٤) ، والضياء المقدسي في المختارة (٣/٣٧٣) رقم (١١٦٨) وقال الترمذي : حسن صحيح .

ومن يظهر ، ومن يخفي ، ومن يبين ، ومن يميل ، ومن يفتح ، ومن يفخم ، ومن يرقق ، ومن يمد ، ومن يقصر ... إلى آخر هذه الأساليب الأدائية المختلفة ؛ وتيسيرًا على الناس أمر اللَّه الرسول ﷺ أن يقرئ كل قبيلة بلهجتها وما جرت عليه عادتها اللغوية .

فيقرأ التميمي بالهمز « فأتوا » ، والقرشي لا يهمز « فاتوا » .

ويقرأ أحدهم : (عليهُم) ، و(فيهُم) بضم الهاء ، لا بكسرها .

وهذا يقرأ : (موسى) ، و (عيسى) ، (دنيا) بالإمالة .

وغيره يلطف .

وهذا يقرأ : (خبيرًا) ، و (بصيرًا) بترقيق الراء .

والآخر يقرأ : (الصلاة) ، و(الطلاق) بالتفخيم .

إلى غير ذلك .

ويُضاف إلى ما سبق ما يقع بين القبائل من اختلاف على مستوى المفردات ، مرده إلى اشتهار بعض الألفاظ باستخدامها للتعبير عن دلالات معينة . وأشار علماء القراءات كذلك إلى أن القرآن نفسه قد اختلفت بعض ألفاظه في الحروف أو كيفيتها من حيث الغيبة ، والخطاب ، والتذكير ، والتأنيث ، والجمع ، والإفراد ، والتخفيف ، والتشديد ، والتحقيق ، والتسهيل ... وغير ذلك من أمور قُررت وحُددت منذ عهد النبوة [1] .

وقد تلقى الصحابة من رسول اللَّه ﷺ القرآن الكريم بقراءاته ورواياته المختلفة ؛ فلم يهملوا كلمة من كلماته ولا غفلوا عن حرف من حروفه أو كلمة من كلماته ، ثم نقلوه على هذا النحو من الدقة ، والإحكام ، والإتقان إلى التابعين . ولم تكن عناية التابعين وتابعيهم بالقرآن بأقل من عناية أسلافهم من الصحابة ، فوجدناهم قد عكفوا عليه ، يضبطون ألفاظه ، ويجودون كلماته ، ويحققون رواياته ، ويحررون قراءاته ، حتى غدوا في هذا الشأن أئمة يهتدي بهم وتشد إليهم الرحال ويؤمهم المشتغلون بالقرآن المكرسون حياتهم لمعرفة رواياته وقراءاته المختلفة .

وقد نسبت القراءة إلى بعضهم ؛ فقيل : قراءة فلان كذا ، وقراءة فلان كذا ، ونسبة القراءة إليهم نسبة ملازمة ودوام لا نسبة ابتداع واختراع . وقد برز من هؤلاء عشرة نفر ، عرفوا بالقراء العشرة ؛ وهم : أبو جعفر ونافع المدنيان ، وأبو عمرو ، ويعقوب البصريان ، وابن كثير المكي ؛ وابن عامر الدمشقي . وعاصم ، وحمزة ، والكسائي

---

(١) ينظر : بحوث قرآنية ، المؤتمر السادس للأزهر ص (١٠٢ ، ١٠٥) .

الكوفيون ، وخلف البغدادي .

وقد أجمع من يعتد بهم من العلماء على تواتر قراءات هؤلاء الأئمة الأعلام ، فقد روى قراءاتهم معظم الصحابة عن رسول الله ﷺ ، وتلقوها من فيه مشافهة ، ورواها عن الصحابة التابعون وأتباع التابعين ، ومن هؤلاء وهؤلاء القراء العشرة المذكورون ، ورواها عن القراء العشرة طوائف لا تحصى كثرة وعددًا ، في جميع العصور والأجيال ، لم تخل أمة من الأمم ، ولا عصر من العصور ، ولا مصر من الأمصار ، إلا وفيه الكثرة الكاثرة ، والجم الغفير ، والجمع الوفير ، ممن يروي قراءات هؤلاء الأئمة ، ويحذقها ، وينقلها لغيره ، إلى وقتنا هذا ، ولن تزال الأمم – إن شاء الله – على تعاقبها وتلاحقها وتتابعها ، أمة بعد أمة ، وجيلًا إثر جيل – تتعاهد هذه القراءات ، وترويها ، وتنقلها لمن بعدها ، وتقرؤها ، وتقرئ بها إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ، وكل ذلك مصداقًا لقوله تعالى : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ [الحجر: ٩] (١) .

اختلاف القراءات القرآنية :

كثرت الآراء وتشعبت في تفسير المراد بنزول القرآن على سبعة أحرف ، حتى كاد الخلاف بين العلماء في هذا الشأن يحجب وراءه الحقيقة ويدع الناس في حيرة واضطراب مزعجين . ومما يؤسف له حقًّا أن نفرًا من أعداء الإسلام وخصومه قد اتخذوا من اختلاف القراءات القرآنية سبيلًا إلى توجيه المطاعن الخبيثة إلى الإسلام والقرآن ، حتى إن منهم من صرح بأن ثمة تحريفًا تعرض له القرآن .

ويجب أن أذكر ، أن القراءات التي يجب على المسلمين – وجوبًا – المحافظة عليها ، ليست هي الأحرف والمرادفات التي كانت تقام بعضها مكان بعض ، قبل العرضة الأخيرة للقرآن ، والتي كانت إقامتها لضرورة ماسة انتهى وقتها عند هذه العرضة ، فضلًا عن عهد عثمان ؛ وإنما هي : القراءات التي يحتملها مصحف عثمان ، المقتصر على حرف قريش – كما قال ناس – أو المشتمل على باقي الأحرف ؛ كما قال آخرون . وهذه القراءات – على أية حال – : ثابتة كلها بالنقل المتواتر ، عن النبي نفسه ﷺ .

وواضح جدًّا : أن اختلاف القراءات لا يعني أن فيها تنافيًا ، أو تضادًّا ، أو تناقضًا ، وإنما هو – بإطلاق – اختلاف تنوع وتغاير فحسب ، ففي كل اختلافات القراءات ، لم يظهر أن قراءة اتخذت سبيلًا استدبرته قراءة ، أو أن قراءة أمرت بما نهت عنه أخرى .

---

(١) ينظر : بحوث قرآنية المؤتمر السادس ص (٨٠) .

ثم إن هذه القراءات جميعها بمنزلة سواء في الأسلوب والغاية ، فهي كلها معجزة ، وتلك حقيقة لا نستغربها ، ما دامت كل قراءة قد أنزلت من عند اللَّه ، أو أذن بها اللَّه ، وما دام القرَّاء – في اختلافهم – مجرد ناقلين ، وليسوا كالفقهاء : يختلفون ؛ لأنهم يجتهدون .

وبين القراءات القرآنية اختلافات توقيفية يسيرة ، محصورة كلها ، ومضبوطة ، ومعلومة ، ولا زيادة فيها ولا نقص ، ولا تقديم ولا تأخير ، وهي كلها لا تجهد عامة الناس في الفهم والتدبر ، فضلًا عن أن تجهد الدارس المدقق أو القارئ المتخصص .

والقراءات الثابتة منزلة كلها من عند اللَّه ، أو مأذون في قراءتها من اللَّه ، فقد تواترت تواترًا مقطوعًا به ، وشاملًا للأصول والفروع ، عن نفس الرسول الذي أوتي القرآن ، وكلف إبلاغه للعالمين – صلوات اللَّه وسلامه عليه – وقد قرأ بها المسلمون ، منذ كان الوحي ، ويستحيل عقلًا أن يكونوا قد أمضوا القرون ، وهم يقرءون غير ما أنزل اللَّه سبحانه .

وإذا كانت القراءات والرويات القرآنية قد أضيفت إلىقراء ورواة بأعيانهم ، فهذا لا يعني إلا أن المضاف إليه اختار قراءة أو رواية ، وكان أضبط لها وأدوم وألزم قراءة وإقراء بها ، حتى نسبته إليه أو نسب إليها ، فهي – كما يقرر ابن الجزري – إضافة اختيار ودوام ولزوم ، لا إضافة اختراع ، ورأي ، واجتهاد ، ومن هنا كان اختلاف القراء – عند المسلمين – صوابًا بإطلاق ، وليس كاختلاف الفقهاء يعتبر – حتى عند أصحابه – صوابًا يحتمل الخطأ .

ورأس الأسباب في اختلاف القراءات هو : أن القرآن نزل على سبعة أحرف كما ذكر النبي ﷺ ، فيما أثبت أحد وعشرون صحابيًّا روى عنهم البخاري ، ومسلم ، وآخرون .

إذن فإن الأمر في نزول القرآن على سبعة أحرف هو ما بينته – فيما سبق – من أسباب دعت إلى ذلك : كاختلاف اللهجات ، والاختلاف في طريقة الأداء ونبرات الصوت ، وهناك سبب ثالث يرجع إلى ذات القرآن : هو اختلاف بعض ألفاظه ، من حيث الغيبة والخطاب ، والتذكير والتأنيث ، والجمع والإفراد ، والتخفيف والتشديد [1] .

أقسام القراءات القرآنية :

تنقسم القراءات القرآنية إلى أقسام متعددة حصرها العلماء وقاموا بتحديدها في ستة

---

(١) ينظر : بحوث قرآنية المؤتمر السادس للأزهر ص (١٠٠ ، ١٣٩ ، ١٤٠) .

أقسام ، وهي : المتواترة ، والمشهورة ، والآحاد ، والشاذة والموضوعة ، وما زيد في القراءات على وجه البيان والتفسير . وفيما يلي نعرف بكل قسم من هذه الأقسام في إيجاز :

أولًا : المتواترة : وهي : ما نقلها جمع لا يمكن تواطؤهم على الكذب ، عن مثلهم ، إلى منتهاه ، وغالب القراءات كذلك .

وقد اختيرت سبع قراءات من هذا النوع ، عرفت كل منها بأسماء أهم مُنْ عرف بالقراءة بها . وأصحاب هذه القراءات هم : نافع المدني ، وابن كثير المكي ،وأبو عمرو ابن العلاء البصري ، وابن عامر الشامي ، وعاصم وحمزه والكسائي : الكوفيون .

وأول من اقتصر على هؤلاء السبعة هو أبو بكر بن مجاهد ، قبيل سنة (٣٠٠ هـ) ، أو ما حولها ، وتابعه بعد ذلك المسلمون إلى الآن .

ولكل من هؤلاء القرَّاء رواة ، وأصحاب طرق ، وأصحاب أوجه ، معروفون جيدًا لعلماء القراءات .

والنقل المتواتر هو عنصر أساسي في إثبات القرآنية ؛ حتى يُعَرَّف الكتاب بأنه : « القرآن المنزَّل على رسول اللَّه ﷺ ، المنقول عنه نقلًا متواترًا بلا شبهة » .

فإن القول بأنه « نقلًا متواترًا » احتراز عما اختص بمثل مصحف أُبَيٍّ ، ومصحف ابن مسعود ، مما نقل بطريق الآحاد .

ثانيًا : المشهورة : وهو ما صح سندها ولم يبلغ درجة التواتر ، ووافقت العربية ورسم المصحف ، وأشتهرت عند القراء ، فلم يعدوها من الغلط ولا من الشذوذ .

وقد اختير من هذا النوع ثلاث قراءات ، وأصحابها هم : أبو جعفر بن قعقاع المدني ، المتوفى سنة ١٣٠ هـ ، ويعقوب الحضرمي ، المتوفى سنة ٢٠٥ هـ ، وخلف البزار ، المتوفى سنة ٢٢٩ هـ .

ولكل من هؤلاء أيضًا رواة ، وأصحاب طرق ، وأصحاب أوجه ، وهم جميعًا معرفون لعلماء القراءات .

ونظرًا لأن هذه القراءات الثلاث لا تخالف رسم السبع ، فقد ألحقها المحققون بها ، وعدُّوا القول بعدم تواترها في غاية السقوط ، ولا يصح القول به عمن يعتبر قوله في الدين .

ومن هؤلاء المحققين :

البغوي الفراء الموصوف بأنه من يعتمد عليه في ذلك المجال ؛ لأنه مقرئ فقيه جامع

للعلوم .

وابن تيمية الفقيه المعروف .

والقسطلاني في كتابه « لطائف الإشارات » ، حيث يقول : « إننا لو اشترطنا التواتر في كل فرد من أحرف الخلاف انتفى كثير من القراءات الثابتة عن هؤلاء الأئمة السبعة وغيرهم » .

وعبد الوهاب السبكي الذي يقول : « إن هذه القراءات الثلاث - بالإضافة إلى القراءات السبع - معلومة من الدين بالضرورة ، ونزلت على النبي ﷺ لا يكابر في شيء من ذلك إلا جاهل » .

وزكريا الأنصاري ، المتوفي سنة ٩٢٦ هـ ، والذي أفتى بأن القراءات العشر متواترة كلها ، وهذا هو الحق الذي لا ينكره إلا جاهل بعلم القراءات ، حيث إن قراءة هؤلاء الثلاثة هي من أصول قراءات الأئمة السبعة ، فقراءة أبي جعفر المدني هي أصول لقراءة الإمام نافع ، وقد أخذ نافع قراءته عن شيخه أبي جعفر كذلك ، وقراءة أبي عمر البصري هي أصول لقراءة يعقوب الحضرمي ، حيث إن أبا عمرو أحد شيوخ يعقوب الذين أخذ عنهم القراءة ، وكذا القول في قراءة خلف البزار ، فالحقيقة أن قراءة القراء الثلاثة بعد السبعة هي لا تخرج عن قراءة السبعة إلا في أحرف يسيرة ، ولا يمكن لنا أن نقول إنها قراءة مشهورة ، ونقرن بينها وبين قراءة السبعة من حيث التواتر والشهرة ، فكلها متواترة ولا عبرة برأي من فرَّق بينهما في التواتر والشهرة فليس معه سند قوي يستند عليه ولم يرجع إلى أصول الرواية ، ليعلم أن هؤلاء الأئمة الثلاثة هم شيوخ أو تلاميذ للأئمة السبعة .

ثالثًا : الآحاد : وهو ما صح سنده ، وخالف الرسم أو العربية ، أو لم يشتهر الاشتهار المذكور ، ولم يقرأ به .

رابعًا : الشاذة : وهي ما لم يصح سندها أو خالفت ركنًا من أركان القراءة الصحيحة .

خامسًا : الموضوعة : ويمثل لها السيوطي بقراءات الخزاعي .

سادسًا : ما زيد في القراءات على وجه التفسير : كالقراءة المنسوبة إلى سعد بن أبي وقاص : « وله أخ أو أخت من أم » وكالقراءة المنسوبة إلى ابن عباس : « ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلًا من ربكم في مواسم الحج » وكالقراءة المنسوبة أيضًا إلى ابن الزبير : « ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويستعينون الله على ما أصابهم » .

وقد عني المسلمون بالقراءات المتواترة والمشهورة واجتمعوا عليها ، ومرد ذلك إلى سببين :

أولهما : أن أصحاب هذه القراءات تفرغوا لقراءة القرآن وعظمت عنايتهم بها ، مع كثرة علمهم ، وأما من كان قبلهم أو في أعصارهم من العلماء الذين نسبت إليهم قراءات عُدت من الشواذ ، فلم يتجردوا لهذا الشأن تجرد هؤلاء ، بل كان الغالب عليهم الفقه والحديث أو ما سوى ذلك من العلوم .

وثانيهما : أن قراءات هؤلاء توافر لها عنصر الإسناد لفظًا أو سماعًا ، حرفًا حرفًا من أول القرآن إلى آخره [١] .

توقيفية القراءات :

ذهب العلماء المعتبرون ممن يحتج بكلامهم في هذا الشأن إلى وجوب كون القراءات توقيفية ، فلا يجوز القراءة بالتشهي والاختيار بلا رواية ، والآيات والأحاديث متضاهرة على ذلك .

ولا عبرة بمن شذ عن ذلك من النحاة أو غيرهم ؛ حيث جوزوا القراءة بما يوافق رسم المصحف الخالي من النقط والشكل ، ما دام صحيح المعنى موافقًا للعربية .

قال ابن الجزري [٢] : « ما وافق العربية والرسم ولم ينقل ألبتة ، فهذا رده أحق ومنعه أشد ومرتكبه مرتكب لعظيم من الكبائر » ومن ثم امتنعت القراءة بالقياس المطلق ، وهو الذي ليس له أصل في القراءة يرجع إليه ، ولا ركن وثيق في الأداء يعتمد عليه ؛ كما روينا عن عمر بن الخطاب ، وزيد ثابت ﷺ من الصحابة ، وعن ابن المنكدر وعروة بن الزبير وعمر بن عبد العزيز وعامر الشعبي من التابعين ؛ إنهم قالوا : « القراءة سنة يأخذها الآخر عن الاول ، فاقرءوا كما علمتموه » ؛ ولذلك كان كثير من أئمة القراءة كنافع وأبي عمرو يقول : « لولا أنه ليس لي أن أقرأ إلا بما قرأت ، لقرأت حرف كذا كذا ، وحرف كذا كذا » .

أما إذا كان القياس على إجماع انعقد ، أو عن أصل يعتمد ، فصير إليه عند عدم النص وغموض وجه الأداء ، فإنه مما يسوغ قبوله ولا ينبغي رده ، لا سيما فيما تدعوا إليه الضرورة وتمس الحاجة مما يقوي الترجيح ويعين على قوة التصحيح ، بل قد لا يسمى ما

---

(١) ينظر : بحوث قرآنية ، المؤتمر السادس للأزهر ص (١٠٢ ، ١٠٥) .

(٢) ينظر : الإتقان (٢٠٧/١) ، منجد المقرئين .

كان كذلك قياسًا على الوجه الاصطلاحي إذ هو في الحقيقة نسبة جزئي إلى كلي كمثل ما اختير في تخفيف بعض الهمزات لأهل الأداء ، وفي إثبات البسملة وعدمها لبعض القراء ، ونقل « كتابيه » « أني » وادغام « ماليه » « هلك » قياسًا عليه ، وكذلك قياس « قال رجلان » « وقال رجل » على « قال رب » في الادغام كما ذكره الداني وغيره ونحو ذلك مما يخالف نصًا ولا يرد إجماعًا ولا أصلًا مع أنه قليل جدًّا .

وقال الزركشي [1] : « إن القراءات توقيفية وليست اختيارية ؛ خلافًا لجماعة ؛ منهم الزمخشري ؛ حيث ظنوا أنها اختيارية تدور مع اختيار الفصحاء واجتهاد البلغاء » .

أما القائلون بالاختيار في القراءات وبجواز القراءة بما يوافق رسم المصحف الخالي من النقط والشكل ما دام صحيح المعنى موافقًا للعربية ، فيقال لهم :

إن اللَّه ﷻ لم ينزل على رسوله ﷺ كتابًا مكتوبًا ، ليقرأه الناس كما يرون ، وإنما أنزل عليه كتابًا ملفوظًا مسموعًا نطق به جبريل عليه السلام فسمعه منه النبي ﷺ وعلمه الأمة بأحرفه السبعة ، وأمرهم أن يقرأ كل منهم بما علم ولم يجمع أبو بكر الصديق رضي الله عنه المصحف ولا عثمان المصاحف ، ليقرأ الناس فيها بدون أن يتلقوا بالسماع عن الحافظين الذين تلقوا القرآن بالسماع ، فإن المصحف والمصاحف لخلوها من النقط والشكل وحذف بعض الحروف فيها وكتابة حروف أخرى وزيادة حروف لا تقرأ – قد صار رسمها محتملًا للقرآن المتلقى المسموع ومحتملًا لألفاظ أخرى ليست من القرآن أصلًا ، فلو قرأ كل إنسان بما يراه مما يوافق الرسم ما دام المعنى صحيحًا في نظره ، وما دام موافقًا للعربية – لجاز أن يقرأ ما ليس قرآنًا أصلًا ويعده قرآنًا ، وما هذا إلا ضلال مبين ، وتحريف للكلم عن مواضعه . وفتح لباب الفساد ، فإن كل طائفة من أهل الزيغ قد تقرأ بما يوافق عقيدتها كمن قال من المعتزلة ﴿ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمًا ﴾ [النساء: ١٦٤] بنصب لفظ الجلالة .

ومنْ الرافضة ﴿ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلۡمُضِلِّينَ عَضُدٗا ﴾ [الكهف: ٥١] ، بفتح اللام يعنون أبا بكر وعمر رضي الله عنهما .

ضوابط قبول القراءات

اشترط علماء القراءات لقبول القراءة والأخذ بها وعدّها قراءة صحيحة جملة

---

(١) ينظر : البرهان (١/ ٣٢١) .

شروط ، وذلك حتى تمتاز القراءة الصحيحة من القراءات الشاذة ، فلا يقرأ بها في الصلاة أو في وجود العامة . وتلك الشروط هي :

الشرط الأول : صحة السند وتواتر الإسناد :

ذهب أكثر العلماء إلى اشتراط التواتر لقبول القراءة ، وخالف هذا الشرط طائفة من العلماء ، حيث اكتفوا بنقلها آحادًا عن الثقات ، غير أن هذا الرأي لا يستند إلى دليل من الأدلة المعتبرة ، والراجح قول من اشترط التواتر ، وهو قول الجمهور ؛ إذ القرآن تقرؤه الأمة ، وتطبق أحكامه ، وتحفظه وتحفظ قراءاته ، وهذا تواتر .

الشرط الثاني : أن توافق القراءة العربية ولو بوجه :

وهذا الشرط مجمع عليه بين أئمة القراءات ، والمقصود بهذا : « ولو بوجه » أي : بوجه من الوجوه النحوية الشائعة ، حتى ولو كان مختلفًا فيه أختلافًا لا يضر أو أن تكون أفصح من المتداول في اللغة .

وقد أنكر جماعة من المفسرين والنُحاة بعض القراءات المتواترة ، وردوها ، ونسبوا من قرأ بها إلى اللحن في العربية . وفي الحق أن ذلك لا يجوز ، إذ القراءة الثابتة المتواترة حجة على العربية وليست العربية حجة عليها [١] .

الشرط الثالث : أن توافق القراءة أحد المصاحف ولو احتمالًا :

ومفهوم هذا الشرط أن ما كان ثابتًا في أحد المصاحف العثمانية دون بعض جازت القراءة بها .

وذلك نحو زيادة « مِنْ » في قوله تعالى : ﴿ مِنْ تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ﴾ [التوبة : ١٠٠] فقد ثبتت زيادة « مِنْ » في المصحف المكي ، فجازت القراءة بها ، ومعنى موافقة القراءة الرسم احتمالًا ؛ أن يحتمل الرسم القراءة ولو تقديرًا ، فقراءة « مَلِكِ » بحرف الألف من قول ﴿ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾ [الفاتحة : ٤] يحتملها الرسم تحقيقًا ، وهو الموافقة الصريحة وقراءة المد يحتملها الرسم تقديرًا ؛ وذلك بزيادة ألف بعد الميم لفظًا [٢] .

وهذه الشروط الثلاثة هي الشروط التي وضعها العلماء لتلقي القراءة بالقبول والجواز ،

---

(١) ينظر : د./ أحمد مكي الأنصاري ، .. الدفاع عن القرآن ضد المستشرقين والنحويين – دار المعارف – مصر ، وينظر : السابق ص : (٢٠ ، ٢١) .

(٢) ينظر : النشر (١١/١ ، ١٢) .

فإذا فقدت أو أحدها حُكم على القراءة بالشذوذ ، ولم يجز القراءة بها في الصلاة ولا في غيرها .

والإجماع بين أئمة القراءات وعلماء القرآن منعقد على أن القراءات المقبولة (عشر قراءات) ، وحكموا على غيرها بالشذوذ والنكارة ، والقراء يقرئون الناس بهذا من سالف العصور إلى عصرنا هذا [١] .

تعريف علم القراءات وتاريخ التأليف فيه :

عُني العلماء ببيان المقصود بعلم القراءات ، وحاولوا تقديم تعريف جامع له يشرح طبيعته ، ويوضح مقصوده وغايته ؛ فقد عرفه الإمام ابن الجزري قائلًا : « القراءات علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزوٌّ لناقله » [٢] .

وعرفه الإمام البنا الشافعي قائلًا : « علم القراءة علم يعلم منه اتفاق الناقلين لكتاب اللَّه تعالى واختلافهم في الحذف ، والإثبات ، والتحريك ، والتسكين ، والفصل ، والوصل ، وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال وغيره من حيث السماع » [٣] .

وعلم القراءات بهذه المثابة علم جليل الخطر عظيم الشأن شريف القدر ؛ لارتباطه بالقرآن الكريم ارتباطًا وثيقًا ، بل إن القرآن هو موضوع هذا العلم وقطب رحاه . وإذا كان شرف العلم يستمد من شرف المعلوم ، فالمعلوم هنا هو أشرف كتاب وأجله ، وحسب المشتغل بهذا العلم فضلًا أنه داخل في قوله ﷺ : « **خيركم من تعلم القرآن وعلمه** » [٤] .

وقد جمعت القراءات منذ قديم ، وأول من جمعها في كتاب هو أبو عبيد القاسم بن سلام ، المتوفي بمكة سنة ٢٢٤ هـ ، والذي جعل القراءات - فيما عدا ابن الجزري - خمسًا وعشرين قراءة مع السبع .

وترادف المؤلفون في القراءات :

فجمع أحمد بن جبير الكوفي نزيل أنطاكية - المتوفى سنة ٢٥٨ هـ - كتابًا في قراءات الخمسة ، من كل مصر واحد .

---

(١) منجد المقرئين لابن الجزري ص (٢١) .

(٢) ينظر : منجد المقرئين ص (٦١) .

(٣) ينظر : إتحاف فضلاء البشر ص (٥) .

(٤) أخرجه البخاري (٦٩٢/٨) في فضائل القرآن حديث (٥٠٢٧ - ٥٠٢٨) ، وأبو داود حديث (١٤٥٢) ، والترمذي (٢٩٠٧ - ٢٩٠٨) وابن ماجه حديث (٢١١) .

وألف إسماعيل بن إسحاق المالكي - المتوفى سنة ٢٨٢ هـ - كتابًا جمع فيه قراءة عشرين إمامًا ، منهم السبعة .

وجمع ابن جرير الطبري - المتوفى سنة ٣١٠ هـ - كتابه « الجامع » ، وفيه نيف وعشرون قراءة .

وجمع أبو بكر الداجوني - المتوفى سنة ٣٢٤ هـ - كتابًا في القراءات أدخل فيه أبا جعفر أحد العشرة .

واقتصر ابن مجاهد - المتوفى سنة ٣٢٤ هـ - أيضًا على قراءات السبعة .

وألف في القراءات أبو بكر الشذائي ، المتوفى سنة ٣٧٠ هـ .

وألف أبو بكر بن مهران - المتوفى سنة ٣٨١ هـ - في قراءات العشرة .

وألف الخزاعي المتوفى سنة ٤٠٨ هـ كتابه : « المنتهى » الذي جمع فيه ما لم يجمع من قبله ، والذي يمثل بقراءاته للقراءات الموضوعة كما ذكرنا منذ قليل .

وكان الطلمنكي - مؤلف « الروضة » ، والمتوفى سنة ٤٢٩ هـ - أول من أدخل القراءات إلى الأندلس .

وألف مكي بن أبي طالب - المتوفى سنة ٤٣٧ هـ - في القراءات : « التبصرة » و « الكشف » وغير ذلك .

وألف أبو عمرو الداني - المتوفى سنة ٤٤٤ هـ - كتابه : « جامع البيان » في القراءات ، وفيه أكثر من خمسمائة رواية وطريق عن القراءات السبع .

وألف الأهوازي - المتوفى سنة ٤٤٦ هـ - في هذا الشأن .

وألف الهذلي - المتوفى سنة ٤٦٥ هـ - كتابه : « الكامل » الذي جمع فيه خمسين قراءة عن الأئمة ، وتسعًا وخمسين وأربعمائة وألف رواية وطريق .

وألف أبو معشر الطبري - المتوفى سنة ٤٧٨ هـ - كتاب « التلخيص في القراءات الثمان » و « سوق العروس » ، وفيه خمسون وخمسمائة وألف رواية وطريق .

وألف أبو القاسم عيسى بن عبد العزيز اللخمي الإسكندري - المتوفى سنة ٦٢٩ هـ كتابه « الجامع الأكبر والبحر الأزخر » ، ويحتوي على سبعة آلاف رواية وطريق .

وقد اندثر بعض كتب القراءات ، وفيها كتب الأهوازي ، وابن عطية ، والمهدوي ، وكتاب « اللوامع » في القراءات ، وكتاب « المحتوى » للداني .

واختار جمهور المسلمين القراءات منذ قديم ، ولكن القراء ظلوا يتداولونها ويروونها إلى أن كتبت العلوم ودونت ، فكتبت فيما كتب من العلوم ، وصارت القراءات - كما يقول ابن خلدون - « صناعة مخصوصة ، وعلمًا منفردًا ، وتناقله الناس بالشرق والأندلس ، جيل بعد جيل ، إلى أن ملك بشرق الأندلس « مجاهد » من موالي العامريين ، وكان معتنيًا بهذا الفن من بين فنون القرآن ؛ لما أخذه به مولاه المنصور بن أبي عامر ، واجتهد في تعليمه وعرضه على من كان من أئمة القراء بحضرته ، فكان سهمه بذلك وافرًا »[1] .

* * *

(١) ينظر : بحوث قرآنية المؤتمر السادس ص (١٠٦ ، ١٠٧) .

المبحث الثالث : اشتمال السنة على القراءات

أشرت آنفًا إلى تلك الصلة الوثيقة بين كتاب اللَّه ﷻ وسنة رسوله ﷺ وعرضت لتجليات هذه الصلة ومظاهرها . ومن بين تجليات هذه الصلة ومظاهرها اشتمال كتب السنة على كثرتها وتنوعها على نصوص تتعلق بالقراءات سواء ما يتعلق بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها ، أم ما يتعلق بفضله ، وآداب تلاوته ، وتعلمه ، وتعليمه ، وغير ذلك .

ومن أمثلة ذلك :

أولًا : اشتمل مسند الإمام أحمد بن حنبل على نصوص أكثر من أن تحصى تتعلق بالقراءات .

فمن هذه النصوص ما أخرجه الإمام أحمد بسنده عن أنس بن مالك : أن رسول اللَّه ﷺ قرأ قوله تعالى : ﴿ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ ﴾ [المائدة : ٤٥] ، نصب ﴿ ٱلنَّفْسَ ﴾ ورفع ﴿ ٱلْعَيْنُ ﴾ .

ثانيًا : حَفَل صحيح الإمام البخاري بنصوص كثيرة تتعلق بالقراءات ، وذلك في كتاب التفسير (١) وكتاب فضائل القرآن (٢) .

ومن هذه النصوص ما أخرجه بسنده عن إبراهيم قال : « قدم أصحاب عبد اللَّه على أبي الدرداء ، فطلبهم ، فوجدهم ، فقال : أيكم يقرأ على قراءة عبد اللَّه ؟ قال : كلنا . قال : فأيكم يحفظ ؟ وأشاروا إلى علقمة فقال : كيف سمعته يقرأ : ﴿ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ﴾ [الليل : ١] قال علقمة : ﴿ والذكر والأنثى ﴾ قال : أشهد أني سمعت رسول اللَّه ﷺ يقرأ هكذا ، وهؤلاء يريدونني على أن أقرأ ﴿ وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ ﴾ [الليل : ٣] واللَّه لا أتابعهم » .

ثالثًا : تضمن صحيح الإمام مسلم نصوصًا كثيرة تتعلق بالقراءات ، أوردها في كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، وبوب عليها النووي الأبواب التالية :

باب فضائل القرآن وما يتعلق به .

باب الأمر بتعهد القرآن وكراهة قول نسيت آية كذا وجواز قول أنسيتها .

باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن .

باب نزول السكينة لقراءة القرآن .

---

(١) ينظر : فتح الباري (٨/ ١٥٥، ٧٤١) . (٢) ينظر : السابق (٩/ ٣ - ١٠٣) .

باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف وبيان معناه .

باب ترتيل القراءة واجتناب الهذ .

باب ما يتعلق بالقراءات .

ومن هذه النصوص ما أخرجه بسنده عن عبد اللَّه بن مسعود عن النبي ﷺ أنه كان يقرأ هذا الحرف : ﴿ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾ (يعني : بالدال) [القمر: ١٥] .

رابعًا : كما عقد الإمام أبي داود في سننه كتابًا في القراءات أسماه « كتاب الحروف والقراءات » ويشتمل على أربعين حديثًا .

ومن هذه النصوص ما أخرجه بسنده عن عبد اللَّه قال : « أقرأني رسول اللَّه ﷺ ﴿ إِنَّي أَنَا ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ﴾ [الذاريات: ٥٨] » .

خامسًا : وعقد الإمام الترمذي في سننه كتابًا للقراءات تضمن أحد عشر بابًا اشتملت على ثلاثة وعشرين حديثًا .

ومن هذه النصوص ما أخرجه بسنده عن أم سلمة قالت : « كان رسول اللَّه ﷺ يقطع قراءته يقرأ ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ ثم يقف ﴿ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ [الفاتحة: ١- ٣] ثم يقف وكان يقرؤها : ﴿ ملك يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾ .

وسوف يقف القارئ على هذه النصوص الحديثية المتعلقة بالقراءات في موضعها من الدراسة ويلاحظ على النصوص الواردة في كتب السنة متعلقة بالقراءات **الملاحظات التالية** :

أولًا : أن جميعها جاءت مسندة إلى رسول اللَّه ﷺ أو إلى واحد من الصحابة ﷺ .

ثانيًا : أن هذه النصوص منها الصحيح ومنها المردود ، وهذا الحكم يصدق على كتب الحديث .

ثالثًا : اشتملت كتب السنة على جملة قراءات صحيحة الإسناد ، ومع ذلك تجدها مخالفة لرسم المصحف العثماني .

رابعًا : اشتملت جملة من هذه النصوص على قراءات متواترة .

خامسًا : تضمنت كتب السنة نصوصًا كثيرة تتعلق بآداب التلاوة ، ونصوصًا أخرى تتعلق برسم المصحف وكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها ، وغير ذلك من النصوص التي لها صلة بالقرآن وقراءاته .

سادسًا : خلت كتب السنة من توجيه هذه الروايات ؛ لأنها كتب رواية تسند

الأحاديث والآثار إلى أصحابها مرفوعة أو موقوفة أو غير ذلك .

والمعول عليه في قبول هذه الروايات الواردة في كتب السنة أو ردها هو تلك الضوابط الثلاثة التي شرطها العلماء والتي أشرت إليها آنفًا .

وقد ذكرها الإمام ابن الجزري في « طيبة النشر » ؛ حيث قال : في طيبته :

فكل ما وافق وجه نحو وكان للرسم احتمالًا يحوي
وصح إسنادًا هو القرآن فهذه الثلاثة الأركان
وحيثما يختل ركن أثبت شذوذه لو أنه في السبعة

فاتصال السند إلى النبي ﷺ وتواتره في القراءة وموافقة المروي منها خط المصاحف العثمانية وموافقة اللغة العربية ولو بوجه هي الشروط التي تلقتها الأمة بالقبول .

والذي توافرت فيه هذه الضوابط الثلاثة ! إنما هي القراءات العشر ، قال الصفاقسى في « غيث النفع » : الشاذ ما ليس بمتواتر ، وكل ما زاد الآن على القراءات العشر فهو غير متواتر .

قال ابن الجزري : والذي جمع في زماننا الأركان الثلاثة ، هو قراءة الأئمة العشرة التي أجمع الناس على تلقيها بالقبول وهم : أبو جعفر ، ونافع ، وابن كثير ، وأبو عمرو ، ويعقوب ، وابن عامر ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف ، أخذ الخلف عن السلف [١].

يقول د./ سامي عبد الفتاح هلال [٢] : أجمع المسلمون منذ الصدر الأول على أنه لا يقرأ بحرف ، ولا يحكم بقرآنيته ، ولا يكتب في المصحف حتى يتحقق في نقله التواتر ، بمعنى أن يرويه عدد كبير يحصل بروايتهم اليقين ، ولذلك لم يثبت الصحابة في المصاحف العثمانية إلا ما كان كذلك ، ويؤكد كذلك أن كتب السنة نقلت لنا عددًا كبيرًا من الصحابة الذين حفظوا القرآن الكريم من المهاجرين والأنصار فمن المهاجرين أبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي ، وطلحة بن عبيد الله ، وسعد بن أبي وقاص ، وعبد الله بن مسعود ، وحذيفة بن اليمان ، وسالم مولى أبي حذيفة ، وعبد الله ابن عمر ، أبو هريرة ، وابن عباس ، وعمرو بن العاص ، وابنه عبد الله ، وعائشة ، وحفصة ، وخديجة ، وأم سلمة من أمهات المؤمنين رضي الله عن الجميع .

ومن الأنصار أيضًا عدد كبير ، فمنهم أبي بن كعب ، ومعاذ بن جبل ، وزيد بن ثابت ،

---

(١) منجد المقرئين ص (١٦) .

(٢) محاضرات في القراءات الشاذة ص (٣ ، ٤) .

وأبو الدرداء ، وأنس بن مالك ، ومجمع بن حارثة وغيرهم كثير ممن حفظوا في حياة الرسول ﷺ ويؤكد ذلك أن عدد القتلى من الحفَّاظ للقرآن الكريم في بئر معونة قرابة السبعين .

وبعد أن لحق الرسول ﷺ بالرفيق الأعلى ، تضاعف عدد الحفَّاظ ، وانتشروا في البلاد مع الفتوح الإسلامية لها ، وتصدى عدد كبير منهم للإقراء والتعليم مثل ابن مسعود ، وأبي بن كعب ، وأبو موسى الأشعري ، وزيد بن ثابت ، فتخرج على أيديهم عدد كبير من القراء [١] واطرحوا ما انفرد بروايته الآحاد ، ولو كان عمر بن الخطاب ﷺ ، فإنه لما جاءهم بآية الرجم ، واختلفوا فيها ، لم يثبتوها في المصحف [٢] والناظر في طريق جمع المصحف والخطة المحكمة التي وضعت للجمع يرى صدق ذلك .

فهو أثبتوا فيه ما أجمع جمهورهم على أنه من القراءة الثابتة في العرضة الأخيرة التي قرأ بها رسول اللَّه ﷺ على جبريل وأقرأ بها أصحابه بعدها .

ويستخلص مما سبق أن القرآن لا يثبت إلا بطريق التواتر ، وأن التواتر لم يتحقق إلا في القراءات العشر ، وعلى هذا فكل قراءة وراءها لا يحكم بقرآنيتها ، بل هي قراءة شاذة لا تجوز القراءة بها في الصلاة .

وعلى ذلك يشترط في تلقي الأحاديث المتعلقة بالقراءات بالقبول اتصال السند وتواتر القراءة بها .. ويُرد ما سوى ذلك .

فلو انفرد آحاد بنقل قراءة لم يعتد بنقله وإن كان لا يكذب ، وإن كان ثقة عدلًا إمامًا حجة ؛ لأن انفراده يمنع من قبول نقله ، حتى ولو كانت قراءته موافقة للغة العرب ولرسم المصحف ، وهذا اصطلاح ليس محدثًا ، بل اتفق عليه علماء الأمة ابتداء من الصدر الأول من أصحاب رسول اللَّه ﷺ وانتهاء بالمحققين إلى يومنا هذا ، وإلى اللَّه قصد السبيل وله الحمد والمنة .

* * *

(١) انظر : إبراز المعاني ص (٣ ، ٤) ، والنشر (٦/١) .

(٢) انظر فتح الباري : (١٤٣/١٢)

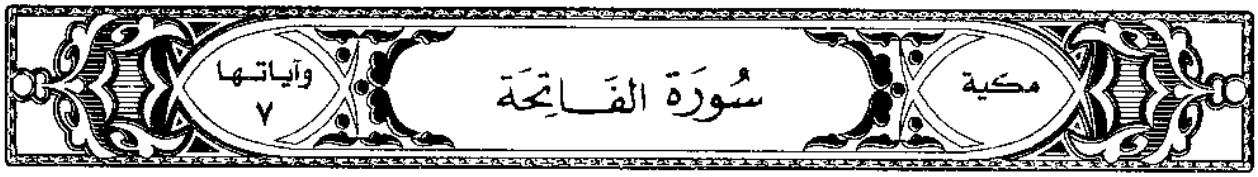

١ - عن أم سلمة قالت : كان رسول الله ﷺ يقطع قراءته يقول : « **الحمد لله رب العالمين ، ثم يقف الرحمن الرحيم ، ثم يقف ، وكان يقرؤها مَلِك يوم الدين** » [الفاتحة] (١) .

القراءة :

وهذه القراءة متواترة قرأ بها نافع المدني وابن كثير المكي وأبو عمرو بن العلاء وابن عامر الدمشقي وحمزة بن حبيب الزيات ، وأبو جعفر المدني وفي توجيه هذه القراءة على

---

(١) **تخريج الحديث ١** :

أخرجه أحمد (٣٠٢/٦) ، وأبو داود (٢٩٤/٤) كتاب : الحروف ، والقراءات (٤٠٠١) ، والترمذي (١٧٠/٥) كتاب : القراءات ، باب : في فاتحة الكتاب (٢٩٢٧) ، وفي « الشمائل » (٣١٧) ، وابن أبي شيبة (٥٢٠/٢ - ٥٢١) ، والدارقطني (٣٠٧/١) كتاب : الصلاة ، باب : وجوب قراءة البسملة في الصلاة (٢١) ، والحاكم (٢٣٢/١) ، والطحاوي في شرح معاني الآثار (١٩٩/١) ، والطبراني في الكبير (٢٣/ رقم ٦٠٣) ، وأبو يعلى (٦٢٠) ، وابن خزيمة (٤٩٣) ، والبيهقي (٤٤/٢) ، والخطيب (٣٦٧/٩) كلهم من طريق ابن جريج ، عن ابن أبي مليكة ، عن أم سلمة به .

فأما أحمد ، وأبو داود ، والترمذي فمن رواية يحيى بن سعيد الأموي عن ابن جريج ، عن عبد الله بن أبي مليكة ، عن أم سلمة رضي الله عنها ، أنها سئلت عن قراءة رسول الله ﷺ ، فقالت : كان يقطع قراءته آية آية بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين ، الرحمن الرحيم ، مالك يوم الدين .

يشير الترمذي ههنا لمخالفة الليث لابن جريج .

قلت : وقد توبع ابن جريج على هذا الحديث ، تابعه نافع بن عمر الجمحي .

أخرجه أحمد (٢٨٨/٦) ، عن وكيع ، عن نافع بن عمر ، عن ابن أبي مليكة ، عن بعض أزواج النبي ﷺ به .

وأما الطحاوي فمن رواية عمر بن حفص بن غيَّاث ، عن أبيه ، عن أبي جريج ، عن أبي مليكة ، عن أم سلمة ، أن النبي ﷺ كان يصلي في بيتها ، فيقرأ : بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين ، فذكر السورة بتمامها .

وأما ابن خزيمة ، والدارقطني ، والحاكم ، والبيهقي ، فمن طريق عمر بن هارون البلخي ، عن ابن جريج به بلفظ : « أن رسول الله ﷺ قرأ في الصلاة : بسم الله الرحمن الرحيم ، فعدَّها آية ، الحمد لله رب العالمين آيتين ، الرحمن الرحيم ثلاث آيات ، مالك يوم الدين أربع آيات ، وقال : هكذا إياك نعبد ، وإياك نستعين . وجمع خمس أصابعه » .

وقال الحاكم : عمر بن هارون أصل في السنة ولم يخرجاه ، وإنما أخرجته شاهدًا . وتعقبه الذهبي بأنهم أجمعوا على ضعفه ، وما سبق من المتابعين له عن ابن جريج يبرئ ساحته .

وقد صححه الحاكم ، والدارقطني ، وابن خزيمة ، والذهبي .

ما حُكي عن أبي عبيد ، أن كل ملك فهو مالك ، وليس كل مالك ملكًا ، لأن الرجل قد يملك الدار والثوب وغير ذلك ، فلا يسمى ملكًا وهو مالك ، وكان أبو عمرو يقول : (مِلك) تجمع (مالكًا) ، و(مالك) لا تجمع مِلكًا .

ودليل آخر أن وصفه (بالمُلك) أبلغ في المدح من وصفه (بالمِلك) ، وبه وصف نفسه فقال : ﴿ لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ ﴾ [غافر : ٦٠] فامتدح بملك ذلك وأنفراده به يومئذ ، فمدحه بما امتدح به أحق وأولى من غيره ، و(المُلك) وإنما هو من (ملك) لا من (مالك) ؛ لأنه لو كان من (مالك) لقيل : (لمن المِلك) بكسر الميم ، والمصدر من (الملك) : (الملك) ، يقال : (هذا ملك صحيح الملك) والاسم من (المالك) : (الملك) يقال (هذا مالك صحيح المِلك) بكسر الميم [(١)] .

٢ - **عن سالم عن أبيه ، أن رسول الله ﷺ وأبا بكر ، وعمر ، وعثمان** ﷺ ، كانوا يقرأون : ﴿ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾ [الفاتحة : ٤] [(٢)] .

القراءة :

وهذه القراءة متواترة قرأ بها عاصم والكسائي ويعقوب وخلف العاشر ، ووجهها أنها اسم فاعل من ملكَ مِلكًا بالكسر ، وقد يكون مالكًا ولا يكون ملكًا صفة مشبهة أي قاضي يوم الدين [(٣)] .

٣ - **عن أنس أن النبي ﷺ وأبا بكر وعمر - وأراه قال وعثمان - كانوا يقرأون** ﴿ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾ [الفاتحة : ٤] [(٤)] .

---

(١) ينظر : الحجة للقراء السبعة لأبي علي الفارسي (٧/١) ، وإعراب القراءات السبع وعللها لابن خالويه (٤٧/١) ، وحجة القراءات لابن زنجلة (٧٧) ، والعنوان في القراءات السبع لأبي طاهر إسماعيل بن خلف المقرئ الأنصاري الأندلسي ص (٦٧) ، وإتحاف فضلاء البشر (٣٦٣/١) ، والبحر المحيط (١٣٣/١) .

(٢) تخريج الحديث ٢ :

أخرجه سعيد بن منصور في سننه (١٦٩) وابن أبي داود في المصاحف ص (١٠٣) من طريق هشيم قال : أخبرنا مُخبِر عن الزهري عن سالم عن أبيه الحديث ، وإسناده ضعيف لجهالة شيخ الزهري .

(٣) تنظر المصادر السابقة .

(٤) تخريج الحديث ٣ :

أخرجه الترمذي (٤٨/٥) كتاب القراءات باب في فاتحة الكتاب (٢٩٢٨) ، والطحاوي في شرح المشكل (٥٤١٩) ، وابن أبي داود في المصاحف ص (١٠٣) من طريق أيوب بن سويد الرملي عن يونس بن يزيد عن الزهري به ، وذكره السيوطي في الدر المنثور (٣٨/١) وزاد نسبته إلى أحمد في الزهد وابن الأنباري وفي =

٤ - **عن أبي هريرة** ﷺ أن رسول الله ﷺ قرأ : « ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾ [الفاتحة : ٦] » **بالصاد** (١) .

القراءة :

وهي قراءة جميع القراء عدا قنبل عن ابن كثير من طريق مجاهد ، وكذا رويس عن يعقوب ، فإنما يقرآنها بالسين [بالسين حيث وقعا] على الأصل ؛ لأنه مشتق من السراط وهو البلع ، وقرأ خلف عن حمزة بإشمام الصاد والزاي (ظاء العوام) في كل القرآن .

= إسناده أيوب بن سويد ، قال البخاري : ليس بالقوي ، التاريخ الكبير (٢٧٠٨/٢) ، وقال أبو داود : ضعيف الأجري (٢٩/٥) ، وقال النسائي : ليس بثقة الضعفاء (٢٩) ، وقال أبو حاتم : لين الحديث . الجرح والتعديل (٢٥٠/٢) . قلت : فإسناده ضعيف . وأخرجه ابن الأنباري عن أنس كما في الد المنثور (٣٨/١) قال : قرأ رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف ومعاذ بن جبل : ﴿ ملك يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾ بغير ألف . وروي بإسناد آخر أخرجه ابن أبي داود في المصاحف ص (١٠٤) وابن الأنباري كما في الدر المنثور (٣٨/١) من طريق أبي إسحاق الحميسي عن مالك بن دينار قال صليت خلف النبي ﷺ وأبي بكر وعمر وعثمان ﷺ كلهم كان يقرأ : ﴿ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾ وقلت : وإسناده ضعيف ، أبو إسحاق الحميسي قال أبو داود : روى مناكير وضعفه ابن عدي ، وقال أبو حاتم : يكتب حديثه كما في الميزان (٣٢٥/٧) . وللحديث طرق مرسلة ، فأخرجه ابن أبي داود في المصاحف ص (١٠٤) ، وابن الأنباري كما في الدر المنثور (٣٨/١) من طريق عمران القطان عن طلحة بن عبيد الله بن كريز الخزاعي عن الزهري أن النبي ﷺ وأبا بكر وعمر وعثمان كانوا يقرأون : ﴿ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾ وإسناده لا بأس به ؛ فإن عمران القطان صدوق يهم كما قال الحافظ في التقريب (ت : ٥١٥٤) ، وأخرجه ابن أبي داود في المصاحف ص (١٠٣) من طريق ابن يمان عن معمر عن الزهري أن النبي ﷺ وأبا بكر وعمر وعثمان قرؤوا ﴿ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾ وأول من قرأها ﴿ مَلِك ﴾ مروان . وأخرجه أبو داود في سننه (٣٧/٢) كتاب الحروف والقراءات (٤٠٠٠) من طريق عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري قال معمر : وبما ذكر ابن المسيب قال : كان النبي ﷺ وأبو بكر وعمر وعثمان يقرؤون : ﴿ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾ وأول من قرأها ﴿ مَلِك يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾ مروان ، وقال أبو داود : وهذا أصح من حديث الزهري عن أنس والزهري عن سالم عن أبيه . وأخرجه ابن أبي داود في المصاحف ص (١٠٤) والخطيب كما في الدر المنثور (٣٨/١) من طريق ابن شهاب الزهري عن سعيد بن المسيب والبراء بن عازب قالا : قرأ رسول الله ﷺ وأبو بكر عمر ﴿ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾ قال أبو بكر : يعني ابن أبي داود هذا عندنا وهم إنما هو سليمان بن أرقم .

(١) تخريج الحديث ٤ :

أخرجه الحاكم (٢٣٢/٢) من طريق إبراهيم بن سليمان الكاتب حدثنا إبراهيم بن طهمان عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة الحديث ، وصححه وتعقبه الذهبي بقوله : بل لم يصح وإبراهيم بن سليمان متكلم فيه .

واختلف عن خلاد [الراوي الثاني لحمزة] على أربع طرق .

الأولى : الإشمام في الأول من الفاتحة فقط .

الثانية : الإشمام في حرفي الفاتحة فقط .

الثالثة : الإشمام في المعرف باللام خاصة هنا وفي جميع القرآن .

الرابعة : عدم الإشمام في الجميع .

والباقون بالصاد الخالصة [١] .

وبها قرأ رويس وابن كثير ، ورويت عن ابن عباس [٢] .

* * *

(١) ينظر : إتحاف فضلاء البشر (١٢٣) .

(٢) ينظر : العنوان في القراءات السبع (٦٧) ، وإعراب القراءات السبع وعللها (٤٩/١) ، وحجة القراءات لابن زنجلة (٨٠) ، والبحر المحيط (١٤٣/١) .

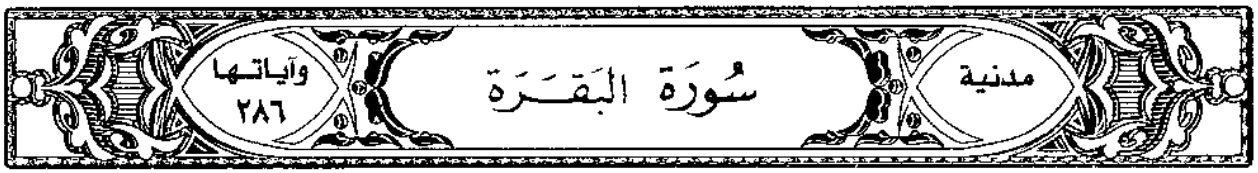

٥ - عن جابر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قرأ : « ﴿ وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ﴾ [البقرة : ١٢٥] »(١) .

القراءة :

هذه القراءة قرىء بها في المتواتر .

قرأ ابن عامر ونافع : ﴿ واتَّخَذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ ﴾ بفتح الخاء . وحجتهما أن هذا إخبار عن ولد إبراهيم - صلى الله عليهم وسلم - أنهم اتخذوا مقام إبراهيم مصلى ، وهو مردود إلى قوله : ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ﴾ [البقرة : ١٢٥].

وقرأ الباقون : ﴿ وَٱتَّخِذُوا۟ ﴾ بكسر الخاء . وحجتهم في ذلك ما روي في التفسير أن النبي ﷺ أخذ بيد عمر ، فلما أتى على المقام ، قال له عمر : هذا مقام أبينا إبراهيم ﷺ قال : « **نعم** » قال : أفلا نتخذه مصلى ؟ فأنزل الله ﷻ : ﴿ وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ ﴾ يقول : وافعلوا .

قرأ ابن عامر : ﴿ إبراهام ﴾ بألف ، كل ما في سورة البقرة ، وفي النساء بعد المئة ، وفي الأنعام حرفًا واحدًا ﴿ ملة إبراهام ﴾ ، وفي التوبة بعد المئة ﴿ إبراهام ﴾ ، وفي سورة إبراهيم ﴿ إبراهام ﴾ ، وفي النحل ومريم كلها ﴿ إبراهام ﴾ ، وفي العنكبوت : الثاني ﴿ إبراهام ﴾ ، وعسق : ﴿ إبراهام ﴾ ، وفي سور المفصل كلها ﴿ إبراهام ﴾ إلا في سورة المودة : ﴿ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَٰهِيمَ ﴾ [الممتحنة : ٤] بالياء ، وفي سبح ﴿ صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ ﴾ [الأعلى : ١٩] وما بقي في جميع القرآن بالياء . وحجته في ذلك أن كل ما وجده بألف قرأ بألف ، وما وجده بالياء قرأ بالياء اتباع المصاحف .

وهي قراءة الجمهور ، قرأ بها : ابن كثير ، وأبو عمرو ، وعاصم ، وحمزة ، والكسائي (٢) ،

---

(١) تخريج الحديث ٥ :

أخرجه مسلم (٨٨٧/٢) كتاب الحج باب : حجة النبي ﷺ (١٤٧ ، ١٢١٨) ، وأبو داود (٤٢٦/٢) كتاب الحروف (٣٩٦٩) ، والترمذي (٧٩/٥) أبواب التفسير باب : ومن سورة البقرة (٢٩٦٧) ، وابن ماجه (٢٣٨/٢) كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها (١٠٠٨) . وقال الترمذي : هذا حديث صحيح .

(٢) ينظر : الحجة (٢٢٠/٢) ، وحجة القراءات (١١٤) ، وإتحاف (٤١٧/١) ، وشرح الطيبة (٦٧/٤) ، وشرح شعلة (٢٧٦) ، والعنوان (٧١) .

وأبو جعفر وخلف والبزار ونافع ويعقوب الحضرمي .

٦ - عن ابن عباس أخبره ، أن رسول الله ﷺ : « **كان يقرأ في ركعتي الفجر : في الأولى منهما** : ﴿ قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا ﴾ [البقرة : ١٣٦] ، **الآية التي في البقرة . وفي الآخرة منهما** : ﴿ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشۡهَدۡ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ ﴾ [آل عمران : ٥٢] » (١) .

القراءة :

ليس في هاتين الآيتين اختلاف بين القرَّاء العشر ، وقوله تعالى : ﴿ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ ﴾ أي لا يختلف فيها القرآن ، والتوراة ، والأنجيل : وقيل : إنما خاطبهم بهذا باعتبار مزعومهم ودعواهم فإن النصارى أيضًا يدعون التوحيد مع شركهم الجلي ، وكذلك اليهود ، وكذلك أكثر المشركين لا يؤمنون بالله إلا وهم مشركون ، ولكن هؤلاء كلهم يدعون التوحيد بأفواههم وألسنتهم ، فدعاهم في هذه الآية إلى التوحيد الصحيح الخالص بعد اشتراكهم فيه بحسب الصورة ، وبقية الآية : ﴿ أَلَّا نَعۡبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشۡرِكَ بِهِۦ شَيۡـٔٗا وَلَا يَتَّخِذَ بَعۡضُنَا بَعۡضًا أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِۚ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَقُولُواْ ٱشۡهَدُواْ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ ﴾ وفي حديث أبي هريرة عند أبي داود : أنه سمع النبي ﷺ يقرأ في ركعتي الفجر : ﴿ قُلۡ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ عَلَيۡنَا ﴾ في الركعة الأولى ، وفي الركعة الأخرى بهذه الآية : ﴿ رَبَّنَآ ءَامَنَّا بِمَآ أَنزَلۡتَ وَٱتَّبَعۡنَا ٱلرَّسُولَ فَٱكۡتُبۡنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴾ أو ﴿ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ بِٱلۡحَقِّ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗاۖ وَلَا تُسۡـَٔلُ عَنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡجَحِيمِ ﴾ شك الدراوردي أي : عبد العزيز بن محمد . والحديث دليل على جواز قراءة بعض السورة بل أوسطها لكن في النافلة .

٧ - عن أبي يونس ، مولى عائشة رضي الله عنها أنه قال : « أمرتني عائشة أن أكتب لها مصحفًا ، وقالت : إذا بلغت هذه الآية فآذني : ﴿ حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ ﴾ فلما بلغتها آذنتها ، فأملت عليَّ « حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر وقوموا لله قانتين » [البقرة : ٢٣٨] ، ثم قالت عائشة : سمعتها من رسول الله ﷺ » (٢) .

---

(١) تخريج الحديث ٦ :

أخرجه مسلم (١/٥٠٢) كتاب صلاة المسافرين : باب استحباب ركعتي الفجر (١٠٠/٧٢٧) ، وأبو داود (١/٤٠٣) كتاب الصلاة : باب في تخفيفها (١٢٥٩) ، والنسائي (٢/١٥٥) كتاب الافتتاح : باب القراءة في ركعتي الفجر ، وأحمد (١/٢٣٠) ، وابن خزيمة (١١١٥) .

(٢) تخريج الحديث ٧ :

أخرجه مسلم (١/٤٣٧) كتاب باب الدليل لمن قال : الصلاة الوسطي هي صلاة العصر (٢٠٧/٦٢٩) ، =

القراءة :

وهذه القراءة تنزل منزلة التفسير لا القراءة ، فما ثبت في الحديث فهو من أخبار الآحاد مخالف للسواد الأعظم ، فلا يعد قرآنًا ، وقد قرأ بها في الشاذ ، فقد قرأ علي : ﴿وعلى الصلاة﴾ بإعادة حرف الجر توكيدًا ، وقرأت عائشة رضي الله عنها ﴿ والصَّلاةَ ﴾ بالنصب ، وفيها وجهان :

أحدهما : على الاختصاص ، ذكره الزمخشري .

والثاني : على موضع المجرور قبله ؛ نحو : مررت بزيد وعمرًا .

قال القرطبي : وقرأ أبو جعفر الواسطي ﴿ والصَّلاةَ ٱلْوُسْطَىٰ ﴾ بالنصب على الإغراء أي : والزموا الصلاة الوسطى .

فإن قيل قد روي أن عائشة أَمرتْ أن يكتب لها مصحف ، وقالت للكاتب :إذا بلغت قوله تعالى : ﴿ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ ﴾ فآذني ، فلما وصل الكاتب إلى قوله تعالى : ﴿ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ ﴾ آذنها فأمرته أن يكتب : (وصلاة العصر) وقالت : هكذا سمعته من رسول الله ﷺ .

فالجواب أن هذا لم يروه غير واحد تفرد به . وقد روى جماعة عن النبي ﷺ أنها صلاة العصر ، وكثرة الأدلة ، والرواة يرجح بها .

كما أن القرآن لا يثبت إلا بالتواتر [1] .

٨ - عن عمرو بن رافع ، مولى عمر بن الخطاب ، حدث أنه كان يكتب المصاحف في عهد أزواج النبي ﷺ قال : فاستكتبتني حفصة مصحفًا ، وقالت : إذا بلغت هذه الآية من سورة البقرة ، فلا تكتبها حتى تأتيني بها ، فأملها عليك كما حفظتها من رسول الله ﷺ قال : فلما بلغتها جئتها بالورقة التي أكتبها فيها فقالت : اكتب : ﴿حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر وقوموا لله قانتين﴾ [البقرة: ٢٣٨] [2] .

= والترمذي (٥/٩٠) أبواب التفسير باب « ومن سورة البقرة » (٢٩٨٢) ، وأبو داود كتاب الصلاة باب في وقت صلاة العصر رقم (٤١٠) ، والنسائي (١/٢٣٦) كتاب الصلاة باب المحافظة على صلاة العصر ، وأحمد (٦/ ٧٣، ١٧٨) ، وابن أبي داود في المصاحف ص (٩٤) والطحاوي في شرح المشكل (٢٠٦٧) ، وفي شرح المعاني (١/١٧٢) ، والبيهقي (١/٤٦٢) .

(١) ينظر : اللباب (٤/٢٣١ ، ٢٣٢) .

(٢) تخريج الحديث ٨ :

أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (٥٧٧) ، وأبو بكر بن أبي داود في المصاحف ص (٩٦ ، ٩٧) ، والطبري (٥٤٦٨) والبيهقي في السنن الكبرى (١/٤٦٣) من طرق عن عمرو بن رافع به مرفوعًا ووقع =

القراءة :

القول في هذه القراءة كالقول في القراءة السابقة الواردة من طريق حديث الآحاد .

٩ - وعن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « **أتدرون أي القرآن أعظم ؟** » قالوا : الله ورسوله أعلم ، قال : ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾ إلى آخر الآية [١] .

القراءة :

هذه قراءة متواترة صحيحة الإسناد ولا اختلاف بين سائر القراء العشر فيها .

وقال قتادة : والحي الذي لا يموت ، والحي اسم من أسمائه الحسنى ، ويقال : إنه اسم الله الأعظم .

وقيل إن عيسى ابن مريم - عليه الصلاة والسلام - كان إذا أراد أن يحيي الموتى يدعو بهذا الدعاء : « **يا حي يا قيوم** » .

ويقال : إن آصف بن برخيا لما أراد أن يأتي بعرش بلقيس إلى سليمان - عليه الصلاة والسلام - دعا بقوله : « يا حي يا قيوم » .

ويقال إن بني إسرائيل سألوا موسى عن اسم الله الأعظم ، فقال لهم : (أيا هيا شراهيا) يعني : (يا حي يا قيوم) ، ويقال : هو دعاء أهل البحر إذا خافوا الغرق : يا حي يا قيوم ، وعن علي رضي الله عنه لما كان يوم بدر جئت أنظر ما يصنع النبي ﷺ فإذا هو ساجدًا يقول : « **يا حي يا قيوم** » ، فترددت مرات ، وهو على حاله لا يزيد على ذلك إلى أن فتح الله له .

وهذا يدل على عظمة هذا الاسم .

= عند البيهقي عمر بدل عمرو والصواب ما أثبتناه على قول البخاري في التاريخ الكبير (٣٣٠/٦) ، وذكره الهيثمي في المجمع (١٥٧/٧) وقال : رواه أبو يعلى ورجاله ثقات . وأخرجه مالك في الموطإ (١٣٩/١) ، وأبو عبيد في فضائل القرآن (٥٧٨) ، وابن أبي داود في المصاحف ص (٩٧) ، والبيهقي في السنن الكبرى (٤٦٢/١) ، والمزي في التهذيب (٤١٣/٥) من طريق زيد بن أسلم عن عمرو بن رافع ، فذكره موقوفًا وفي إسناده عمرو بن رافع ووثقه ابن حبان وقال الحافظ في التقريب ت (٥٠٢٩) : مقبول يعني إن توبع وإلا فلين ، فإسناده لين . وأخرجه الطبري (٥٤٦٦) ، وابن أبي داود في المصاحف ص (٩٦) ، والبيهقي في السنن الكبري (٤٦٢/١) من طريق عبيد الله بن عمر عن نافع عن حفصه زوج النبي ﷺ الحديث . وقال البيهقي : وهذا مسند إلا أن فيه إرسالًا من جهة نافع .

(١) تخريج الحديث ٩ :

أخرجه الخطيب في تاريخه عن أنس كما في الدر المنثور (٥٧٢/١) .

وقُرِئَ في الشاذ من طريق عبد اللَّه بن مسعود ، والأعمش ويروى عن عمر ﴿ الحي القيام ﴾ وقرأ علقمة : ﴿ القيم ﴾ وهذا كما يقولون : ديور ، وديار ، ودير . ولا يجوز أن يكون وزنه فعولًا كـ (سفود) إذ لو كان كذلك ؛ لكان لفظه قوومًا ؛ لأن العين المضاعفة أبدًا من جنس الأصلية كسبوح ، وقدوس ، وضراب ، وقتال ، فالزائد من جنس العين ، فلما جاء بالياء دون الواو ؛ علمنا أن أصله فيعول ، لا فعوك ؛ وعدَّ بعضهم « فيعولًا » من صيغ المبالغة كضروب ، وضراب .

١٠ - عن عمرو بن عطاء أن مولى لابن الأسقع رجل صدق أخبره ، عن ابن الأسقع أنه سمعه يقول : إن النبي ﷺ جاءهم في صفة المهاجرين فسأله إنسان : أي آية في القرآن أعظم ؟ قال النبي : ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ﴾ [البقرة: ٢٥٥] (١) .

القراءة :

والقول في هذه القراءة الثابتة بهذا الخبر كالقول في القراءة السابقة .

١١ - عن زيد بن ثابت ، عن أبيه زيد بن ثابت ﷺ أن رسول اللَّه ﷺ قرأ : « ﴿ كَيْفَ نُنشِزُهَا ﴾ [البقرة: ٢٥٩] » بالزاي (٢) .

القراءة :

وهذه القراءة قرئ بها في المتواتر ، قرأ بها من القرَّاء ابن عامر ، وعاصم ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف البزار والحجة في هذا . قوله : ﴿ وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ﴾ وذلك أن العظام إنما توصف بتأليفها وجمع بعضها إلى بعض ، إذ كانت العظام نفسها لا توصف بالحياة . لا يقال (قد حي العظم) وإنما يوصف بالإحياء صاحبها .

---

(١) تخريج الحديث ١٠ :

أخرجه أبو داود (٤٠٠٣) من طريق عمر بن عطاء أن مولى لابن الأسقع رجل صدق أخبره الحديث . وإسناده ضعيف لجهالة مولى ابن الأسقع وذكره السيوطي في الدر المنثور (٥٧٢/١) وعزاه للبخاري في التاريخ (٤٣٠/٨) ، والطبراني وأبو نعيم في المعرفه بسند رجاله ثقات .

(٢) تخريج الحديث ١١ :

أخرجه الحاكم (٢٣٤/٢) من طريق إسماعيل بن قيس عن نافع بن أبي نعيم القارئ حديث إسماعيل بن أبي حكيم حدثنا حكيم حدثنا خارجة بن زيد بن ثابت عن أبيه زيد بن ثابت الحديث ، وقال الحاكم : صحيح الإسناد ولم يخرجاه ؛ فإنهما لم يحتجا بإسماعيل بن قيس بن ثابت وتعقبه الذهبي بقوله : ضعفوه .

ثم يدل أيضًا قوله ﴿ ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا ﴾ دلَّ على أنها قبل أن يكسوها اللحم غير أحياء ، لأن العظم لا يكون حيًّا وليس عليه لحم ؛ فلما قال : ﴿ ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا ﴾ علم بذلك أنه لم يحيها قبل أن يكسوها اللحم .

وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو ، وأبو جعفر المدني ، ويعقوب الحضرمي : (ننشرها) بالراء . أي كيف نحييها ، وحجتهم قوله قبلها : ﴿ أَنَّىٰ يُحْيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾ ، والزاي يعني بها (كيف نرفعها من الأرض إلى الجسد) . والقائل لم يكن في شك في رفع العظام ، إنما شكه في إحياء الموتى ، فقيل له : (انظر كيف ننشر العظام فنحييها) . تقول : أنشر اللَّه الموتى فنشروا [١] .

١٢ - وعن زيد بن ثابت ، قال : أقرأني رسول اللَّه ﷺ : « ﴿ فَرِهَٰنٌ مَّقْبُوضَةٌ ﴾ [البقرة: ٢٨٣] » . بغير ألف [٢] .

القراءة :

وهذه القراءة قرئ بها في المتواتر ، قرأ بها ابن كثير وأبو عمرو : (فَرُهُنٌ) برفع الراء والهاء . وحجتهما ما روي عن أبي عمرو أنه قال : إنما قرئت : (فرهن) ليفصل بين الرهان في الخيل وبين جمع (رهن) في غيرها . تقول في الخيل : (راهنته رهنًا) ، و(الرهن) جمع (رهن) ، وهو نادر ، كما تقول : (سقفا وسقف) . وقال الفراء : (الرهن) جمع الجمع : (رهن ورهان ثم رهن) ، كما تقول : (ثمرة وثمار وثمر) .

وقرأ الباقون : (فرهان) . وحجتهم أن هذا في العربية أقيس : أن يجمع (فعل) على (فِعَال) مثل (بحر وبحار ، وعبد وعباد ، ونعل ونعال ، وكلب وكلاب) [٣] .

* * *

---

(١) ينظر: السبعة لابن مجاهد (١٨٩) ، الغيث للصفاقسي (١٦٩) ، النشر لابن الجزري (٢/٢٣١) ، الإملاء للعكبري (١/٦٤) .

(٢) تخريج الحديث ١٢ :

أخرجه الحاكم (٢/٢٣٥) طريق إسماعيل بن قيس عن نافع بن أبي نعيم ، ثم قال : أقرأني خارجة بن زيد ابن ثابت ، وقال أقرأني زيد بن ثلابت وقال أقرأني رسول الله ﷺ الحديث ، وصححه وتعقبه الذهبي بقوله : إسماعيل واهٍ .

(٣) ينظر : البحر المحيط (٢/٣٥٥) ، والتبيان للطوسي (٢/٣٧٩) ، والسبعة لابن مجاهد (١٩٤) ، والغيث للصفاقسي (١٧١) .

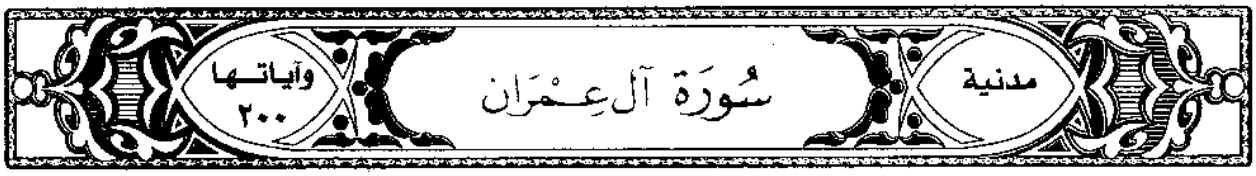

١٣ - عن مقسم مولى ابن عباس قال : قال ابن عباس ﷺ : نزلت هذه الآية : « ﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ ﴾ في قطيفة حمراء فقدت يوم بدر ، فقال بعض الناس : لعل رسول الله ﷺ أخذها ، فأنزل الله ﷻ : ﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ ﴾ [آل عمران : ١٦١] » إلى آخر الآية [قال أبو داود : يغل مفتوحة الياء] (١) .

القراءة :

وهذه القراءة قرئ بها في المتواتر ، قرأ بها ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وحجتهم في ذلك ما ثبت في هذا الحديث ، وأما حجتهم من قبل اللغة ، وهي أن المستعمل في كلام العرب أن يقال لمن فعل ما لا يجوز له أن يفعل : (ما كان لزيد أن يفعل كذا وكذا ، وما كان له أن يظلم) ، ولا يقال : (أن يظلم) لأن الفاعل فيما لا يجوز له يقال له : (ما كان ينبغي له أن يفعل ذلك به) ، نظير قوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ ﴾ ، وكما قال : ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَن يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ ﴾ ألا ترى أنهم المستغفرون ولم يقل : (أن يُسْتَغْفَروا) (٢) .

* * *

(١) تخريج الحديث ١٣ :

أخرجه أبو داود (٣٩٧١) ، والترمذي (٣٠٠٩) ، وأبو يعلى (٢٦٥١) ، والطبري (٨١٣٥) ، (٨١٣٧) ، والطحاوي في شرح معاني الآثار من طريق خصيف عن مقسم عن ابن عباس الحديث وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب ، وقد روى عبد السلام بن حرب عن خصيف نحو هذا ، وروى بعضهم هذا الحديث عن خصيف عن مقسم ولم يذكر فيه عن ابن عباس . وللحديث طريق آخر عن ابن عباس . وأخرجه أبو يعلى (٢٤٣٨) ، والطبري في التفسير (٨١٣٨) ، والطحاوي في شرح المشكل (٥٦٠١) ، والطبراني في الكبير (١٢٠٢٨ ، ١٢٠٢٩) ، والواحدي في أسباب النزول ص (٨٤) من طريق خصيف عن عكرمة عن ابن عباس به . وفي إسناده خصيف بن عبد الرحمن ضعفه أحمد وقال : مرة ليس بالقوي ، وقال ابن معين : مرة ثقة ، وقال أبو حاتم : تكلم في سوء حفظه ، ينظر الميزان (٤٤٢/٢) ، وقال الحافظ : صدوق سيىء الحفظ خلط بآخرة ورمي بالإرجاء ينظر : التقريب : ت (١٧١٨) . وقلت : وقد اضطرب في هذا الحديث ، فرواه على ثلاثة وجوه ، وقد تفرد به ولا يتحمل التفرد ، فإسناده ضعيف .

(٢) ينظر : إتحاف الفضلاء (١٨١) ، الإعراب للنحاس (٣٧٥/١) ، والتبيان للطوسي (٣٤/٣) ، والتيسير للداني (٦١) ، والسبعة لابن مجاهد (٢١٨) ، والنشر لابن الجزري (٢٤٣/٢) .

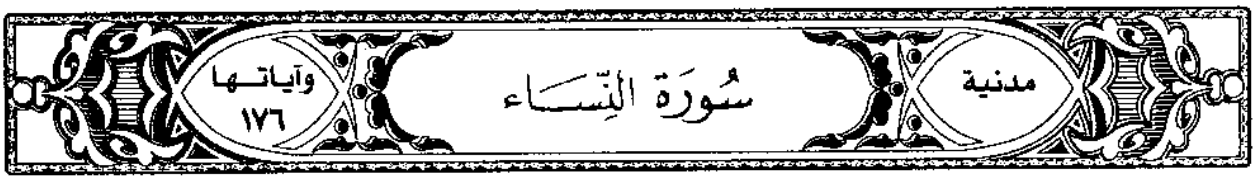

١٤ - عن أبي عبد اللَّه نعيم بن عبد اللَّه المجمر ، قال : أخبرني صهيب أنه سمع أبا هريرة ، وأبا سعيد الخدري ﷺ يقولان : خطبنا رسول اللَّه ﷺ وهو على المنبر ، فقال : « **والذي نفسي بيده** » ثلاث مرات ، ثم سكت فأكب كل رجل منا يبكي حزينًا ليمين رسول اللَّه ﷺ ، ثم قال : **ما من عبد يأتي بالصلوات الخمس ويصوم رمضان ، ويجتنب الكبائر السبع ، إلا فتحت له أبواب الجنة يوم القيامة ، حتى أنها لتصطفق** ، ثم تلا : ﴿ إِن تَجْتَنِبُوا۟ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا ﴾ [النساء : ٣١] » (١) .

القراءة :

وهذه القراءة قرئ بها في المتواتر وقد قرئ شاذًّا ، ولم يختلفوا في ضم التي في الإسراء ، فأما مضموم الميم ، فإنه يحتمل وجهين :

أحدهما : أنه مصدر وقد تقرر أن اسم المصدر من الرباعي فما فوقه كاسم المفعول ، والمدخول فيه على هذا محذوف أي : « ويدخلكم الجنة إدخالًا » .

والثاني : أنه اسم مكان الدخول ، وفي نصبه حينئذ احتمالان :

أحدهما : أنه منصوب على الظرف ، وهو مذهب سيبويه .

والثاني : أنه مفعول به ، وهو مذهب الأخفش ، وهكذا كل مختص بعد « دخل » فإن فيه هذين المذهبين ، وهذه القراءة واضحة ، لأن اسم المصدر ، والمكان جاريان على فعليهما .

وأما قراءة الباقين نافع ، فتحتاج إلى تأويل ، وذلك لأن الميم المفتوحة إنما هو من الثلاثي ، والفعل السابق لهذا رباعي ، فقيل : إنه منصوب بفعل مقدر مطاوع لهذا الفعل ، والتقدير : يدخلكم فتدخلون مدخلًا .

---

(١) تخريج الحديث ١٤ :

أخرجه النسائي (٥/٨) كتاب الزكاة باب وجوب الزكاة ، والبخاري في تاريخه الكبير (٤/٣١٦) ، والحاكم (٢/٢٤٠) والطبري (٩١٨٦) من طريق صهيب أنه سمع أبا هريرة وأبا سعيد الخدري يقولان الحديث . وقال الحاكم : صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي .

و « مدخلًا » منصوب على ما تقدم : إما المصدرية ، وإما المكانية بوجهيها . وقيل : هو مصدر على حذف الزوائد نحو : ﴿ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ نَبَاتًا ﴾ على أحد القولين [١] .

١٥ – عن خارجة بن زيد بن ثابت ، عن أبيه ، أن النبي ﷺ كان يقرأ : ﴿ غَيْرُ أُوْلِى ٱلضَّرَرِ ﴾ [النساء: ٩٥] ولم يقل سعيد كان يقرأ [٢] .

القراءة :

لم ينص الحديث على كيفية هذه القراءة ، وقد قرأ نافع وابن عامر والكسائي وأبو جعفر المدني وخلف العاشر : ﴿ غيرَ أولي الضرر ﴾ بنصب الراء ، وقرأ الباقون : بالرفع .

قال الزجاج : فأما الرفع فمن جهتين : إحداهما أن يكون « غير » صفة للقاعدين ، وإن كان أصلها أن تكون صفة للنكرة . المعنى : (لا يستوي القاعدون الذين هم غير أولي الضرر) أي لا يستوي القاعدون الأصحاء والمجاهدون وإن كانوا كلهم مؤمنين . قال : ويجوز أن يكون (غير) رفعًا على جهة الاستثناء ، والمعنى : لا يستوي القاعدون والمجاهدون إلا أولو الضرر ؛ فإنهم يساوون المجاهدين ، لأن الذي أقعدهم عن الجهاد الضرر .

ومن نصب جعله استثناء من القاعدين ، وهو استثناء منقطع عن الأول .

المعنى : لا يستوي القاعدون إلا أولي الضرر ؛ فإنهم يساوون [٣] .

* * *

---

(١) ينظر : المحرر الوجيز (٤٣/٢) ، والبحر المحيط (٢٤٣/٣) ، والدر المصون (٣٥٤/٢) .

(٢) تخريج الحديث ١٥ :

أخرجه أبو داود (٣٩٧٥) ، وأحمد (١٩٠/٥ ، ١٩١) ، والطبراني في الكبير (١٣١/٥ ، ١٣٢) رقم (٤٨٥١ ، ٤٨٥٢) ، سعيد بن منصور (٦٨١) ، والحاكم (٨١/٢ ، ٨٢) ، والبيقهي في السنن الكبرى (٢٣/٩ ، ٢٤) من طريق خارجة بن زيد بن ثابت عن أبيه الحديث . وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي ، وذكره السيوطي في الدر المنثور (٣٦١/٢) وزاد نسبته إلى ابن سعد وابن المنذر وابن الأنباري . وله طرق أخري غير ما ذكرت .

(٣) ينظر : إتحاف الفضلاء (١٩٣) ، والتيسير للداني (٩٧) ، الحجة لابن خالويه (١٢٦) ، والحجة لابن زرعة (٢١٠) ، والغيث للصفاقسي (١٩٤) ، والنشر لابن الجزري (٢٥١/٢) .

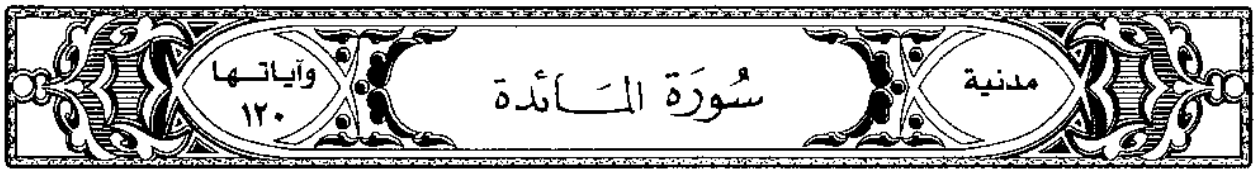

١٦ – عن أنس بن مالك أن النبي ﷺ قرأ : « ﴿ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ والعينُ بِٱلْعَيْنِ ﴾ [المائدة : ٤٥] » [(١)] .

القراءة :

قرأ الكسائي (كلها) بالرفع ، وحجته في هذا : ما روي عن رسول اللَّه ﷺ أنه قرأ ﴿ ... والعينُ بالعينِ والأنفُ بالأنف ﴾ كلها بالرفع . قال الزجاج : (رفعه على وجهين : على العطف على موضع « النفس بالنفس » والعامل فيها المعنى (وكتبنا عليه النفس) ، أي قلنا لهم النفس . ويجوز أن يكون « والعين بالعين » على الاستئناف . وعند الفرَّاء أن الرفع أجود الوجهين ؛ وذلك لمجيء الاسم الثاني بعد تمام خبر الأول ، وذلك مثل قولك : (إن عبد اللَّه قائم وزيد قاعد) . وقد أجمعوا على الرفع في قوله : ﴿ ... إن الأرض للَّه يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين ﴾ فكان إلحاق ما اختلفوا فيه إلى ما أجمعوا عليه أولى .

وقرأ نافع وعاصم وحمزة ويعقوب الحضرمي وخلف العاشر جميع ذلك بالنصب .

فمن قرأ « العين » أراد : (أن العين بالعين) فأضمر (أن) وهذا مذهب الأخفش ومذهب سيبويه : نسق على قوله : ﴿ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ ﴾ .

وحجة من رفع « الجروح » ذكرها اليزيدي عن أبي عمرو ، فقال : (رفع على الابتداء) يعني : (والجروح من بعد ذلك قصاص) [(٢)] .

---

(١) **تخريج الحديث ١٦** :

أخرجه الترمذي في سننه (٢٩٢٩) وفي العلل (٦٤٥) ، وأبو داود (٣٩٧٦) ، (٣٩٧٧) ، وأحمد (٢١٥/٣) ، وأبو يعلى (٣٥٦٦ ، ٣٥٦٧) ، والطبراني في الأوسط (١٥٣) ، والحاكم (٢٣٦/٢) ، والمزى في تهذيب الكمال (١٠٣/٣٤) من طريق ابن المبارك عن يونس بن يزيد به ، وقال الترمذي في العلل : سألت محمدًا – يعني البخاري – عن هذا الحديث ، فقال : لا أعلم أحدًا روى هذا الحديث عن يونس بن يزيد غير ابن المبارك وصححه الحاكم ووافقه الذهبي . وذكره الهيثمي في المجمع (١٥٧/٧) وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير أبي علي بن يزيد وهو ثقه قلت : بل هو مجهول ، كما قال الحافظ في التقريب (ت : ٨٢٦٣) والذهبي في الميزان (٤٠٢/٧) فإسناده ضعيف .

(٢) ينظر : حجة القراءات (٢٢٦ ، ٢٢٧) .

١٧ – عن معاذ بن جبل أن النبي ﷺ قرأ : ﴿ هل تستطيع ربك ﴾ [المائدة : ١١٢] (١) .

القراءة :

وهذه القراءة قرأ بها الإمام الكسائي ، وهو أحد القراء السبع ، وبقراءة الكسائي قرأت عائشة ، وكانت تقول : (الحواريون أعرف بالله) من أن يقولوا : « هل يستطيع ربك » وإنما قالوا : هل تستطيع أن تسأل ربك ؛ كأنها رضي الله عنها نزهتهم عن هذه المقالة الشنيعة أن تنسب إليهم ، وبها قرأ معاذ أيضًا وعلي وابن عباس وسعيد بن جبير قال معاذ رضي الله عنه : أقرأني رسول الله ﷺ « هل تستطيع ربك » بالتاء .

وحجة الإمام الكسائي ، قوله قبلها : ﴿ وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى ٱلْحَوَارِيِّـۧنَ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِى وَبِرَسُولِى قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا ﴾ [المائدة : ١١١] ، والله تعالى سماهم حواريين ، ولم يكن الله ليسميهم بذلك وهم برسالة رسوله كفرة . قال أهل البصرة : المعنى : (هل تستطيع سؤال ربك) فحذف السؤال ، وألقى إعرابه على ما بعده ، فنصبه ، كما قال : ﴿ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ﴾ [يوسف : ٨٢] أي أهل القرية .

وقرأ الباقون : ﴿ هَلْ يَسْتَطِيعُ ﴾ بالياء ، ﴿ ربك ﴾ . أي هل يستجيب لك ربك إن سألته ذلك ؟ كما يقول القائل للآخر : أتستطيع أن تسعى معنا في كذا ؟ وهو يعلم أنه على ذلك قادر ، ولكن يريد السعي معنا فيه . وإنما أرادوا بذلك أن يأتيهم بآية يستدلون بها على صدقه .

وحجته قول عيسى لهم : ﴿ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ استعظامًا لما قالوه ، فقالوا : ﴿ نُرِيدُ أَن نَّأْكُلَ مِنْهَا ... ﴾ [المائدة : ١١٣] الآية (٢) .

* * *

---

(١) تخريج الحديث ١٧ :

أخرجه الترمذي (٢٩٣٠) والطبراني في الكبير (٦٩/٢٠) رقم (١٢٨) ، وفي مسند الشاميين له (٢٢٤٤) من طريق رشدين بن سعد به ، وضعف الترمذي هذا الطريق ، ولكني وجدت متابعة لهما . فأخرجه الحاكم في المستدرك (٢٣٨/٢) من طريق سويد بن سعيد حدثنا الوليد بن جندب ثنا بكر بن خنيس عن محمد بن سعيد عن عبادة بن نسي به ، وصححه الحاكم ، ووافقه الذهبي .

(٢) ينظر : السبعة لابن مجاهد (٢٤٩) ، النشر لابن الجزري (٢٥٦/٢) ، الحجة لابن خالويه (١٣٥) ، الإملاء للعكبري (١٣٥/١) .

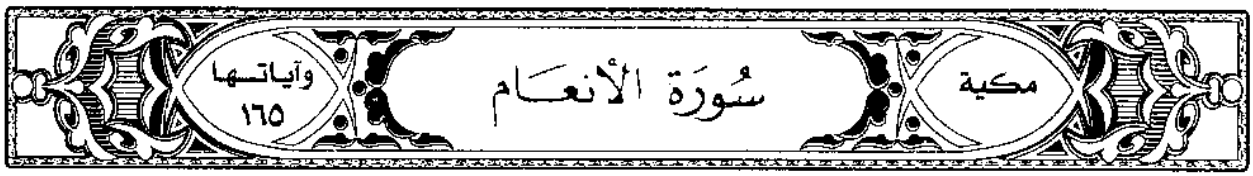

١٨ - عن أُبي أقرأني النبي ﷺ « ﴿ وَلِيَقُولُواْ دَرَسْتَ ﴾ [الأنعام: ١٠٥] » يعني بجزم السين وفتح التاء [١] .

القراءة :

وهذه القراءة قرئ بها في المتواتر ، قرأ بها أهل المدينة وأهل الكوفة (نافع وعاصم وحمزة والكسائي وأبو جعفر وخلف البزار) وقرأ أبو عمرو وابن كثير ﴿ دارست ﴾ بالألف ، وقرأ ابن عامر ويعقوب الحضرمي ﴿ درسَتْ ﴾ بفتح السين وتسكين التاء .

وأما القراءات التي في « درست » فثلاث في المتواتر : فقرأ ابن عامر ويعقوب ﴿درست﴾ بزنة : ضربت ، وابن كثير وأبو عمرو ﴿ دارسْتَ ﴾ بزنة : قابلت أنت ، والباقون ﴿ دَرَسْتَ ﴾ بزنة ضربت أنت .

فأما قراءة ابن عامر ويعقوب : فمعناها بليت وقدمت ، وتكررت على الأسماع ، يشيرون إلى أنها من أحاديث الأولين ، كما قالوا : ﴿ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ [الأنعام: ٢٥] .

وأما قراءة ابن كثير ، وأبي عمرو : فمعناها : دارست يا محمد غيرك من أهل الأخبار الماضية ، والقرون الخالية حتى حفظتها فقلتها ، كما حكي عنهم فقال : ﴿ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٌ ۗ لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ ﴾ [النحل: ١٠٣] .

وفي التفسير : أنهم كانوا يقولون : هو يدارس سلمان وعداسًا .

وأما قراءة الباقين : فمعناها : حفظت وأتقنت بالدرس أخبار الأولين ، كما حكي عنهم : ﴿ وَقَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ٱكْتَتَبَهَا فَهِىَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾ أي : تكرر عليها بالدرس يحفظها [٢] .

---

(١) تخريج الحديث ١٨ :

أخرجه الحاكم (٢/٢٣٨ ، ٢٣٩) من طريق وهب بن زمعة عن أبيه عن حميد قيس الأعرج عن مجاهد عن ابن عباس عن أبي بن كعب الحديث . وقال الحاكم : صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي ، قلت : في إسناده زمعة بن صالح أبو وهب ، وهو ضعيف كما في التقريب وذكره السيوطي في الدر المنثور (٣/٧٠) وزاد نسبته لابن مردويه .

(٢) ينظر : الدر المصون (٣/١٥١) ، السبعة (٢٦٤) ، النشر (٢/٢٦١) ، الحجة للفارسي (٣/٣٧٣) ، المحتسب (١/٢٢٥) ، إتحاف فضلاء البشر (٢/٢٥) ، الوسيط (٢/٣٠٩) ، الحجة لأبي زرعة (٢٦٣) ، التبيان (١/٢٥٨) ، الفراء (١/٣٤٩) ، المشكل (١/٢٦٤) .

١٩ - عن عبد الله بن مسعود قال : خط رسول الله ﷺ خطًّا وخط عن يمين ذلك الخط ، وعن شماله خطًّا ، ثم قال : « **هذا صراط ربك مستقيمًا وهذه السبل على كل سبيل منها شيطان يدعو إليه** » ثم قرأ : « ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ﴾ [الأنعام : ١٥٣] » (١) .

القراءة :

لم يوضح الحديث الكيفية التي قرئ بها ، غير أن هذه الآية لم يخالف فيها رسم المصحف ، وقد قرأ هذه الآية . نافع وابن كثير وأبو عمرو وعاصم : ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا ﴾ بفتح الألف وتشديد النون .

وقرأ ابن عامر ويعقوب الحضرمي : ﴿ وأَنْ هذا ﴾ بفتح الألف وتخفيف النون ، عطف على قوله : ﴿ أَلَّا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ... ﴾ و ﴿ وأن هذا ﴾ ، عطف « أن » على « أن » (٢) .

وقرأ حمزة والكسائي وخلف العاشر بكسر الهمزة وتشديد النون ...

* * *

---

(١) تخريج الحديث ١٩ :

أخرجه الطيالسي (٢٤٤) ، وأحمد (١/٤٣٥ ، ٤٦٥) ، والدارمي (١/٦٧، ٦٨) والطبري (١٤١٦٨) ، والبزار (٢٢١٠ ، ٢٢١١ ، ٢٢١٢) ، وابن حبان (٦ ، ٧) ، والحاكم (٢/٢٣٩) وصححه ووافقه الذهبي .

(٢) ينظر : السبعة لابن مجاهد (٢٧٣) ، والنشر لابن الجزري (٢/٢٦٦) ، وإتحاف الفضلاء (٢٢٠) ، والتيسير للداني (١٠٨) .

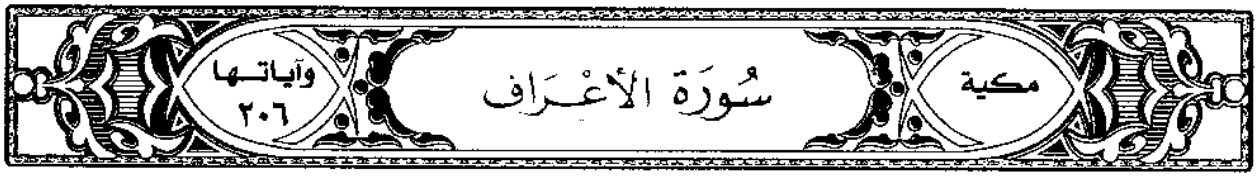

٢٠ - عن عثمان قال : سمعت رسول الله ﷺ يقرأ : « ورياشًا » ولم يقل ﴿ وَرِيشًا ﴾ [الأعراف : ٢٦] (١) .

القراءة :

لم نقف على إسناد هذا الحديث ، فضلًا على أنه خبر آحاد ، ومن شروط القراءة الصحيحة أن تثبت بالتواتر ، ولا سبيل إلى إثبات القراءات بأخبار الآحاد ، وإذ خبر الواحد يخالف السواد الأعظم ، فلا يعد قرآنًا .

وقرأ عثمان ، وابن عباس ، والحسن ، ومجاهد ، وقتادة ، والسلمي ، وعلي بن الحسين ، وابنه زيد ، وأبو رجاء ، وزر بن حبيش ، وعاصم ، وأبو عمرو - في رواية عنهما من طرق غير المتواترة عنهما ، حيث إن كل إمام من هؤلاء الأئمة قد روى عنه جمٌّ غفير من التلاميذ إلا أنه لم يعتمد لدى الأئمة من هؤلاء التلاميذ وطرقهم الكثيرة غير تلميذين فقط ، وعن كل تلميذ طريقين فقط ، وفي ذلك يقول الإمام ابن الجزري موضحًا ذلك في طيبته :

وهاهمو بذكرهمو بياني كل إمام عنه راويان

وتقول :

وهذه الرواة عنهم طرق أصحها في نشرنا يحقق باثنين في اثنين . « ورياشًا » ، وفيها تأويلان :

أحدهما - وبه قال الزمخشري - : أنه جمع ريش ، فيكون كشعب وشعاب ، وذئب وذئاب ، وقدح وقداح .

والثاني : أنه مصدر أيضًا ، فيكون ريش ورياش مصدرين لـ (راشه الله ريشًا ورياشًا) ، أي : أنعم عليه .

وقال الزجاج : « هما اللباس ، فعلى هذا هما اسمان للشيء الملبوس ، كما قالوا :

---

(١) تخريج الحديث ٢٠ :

أخرجه ابن مردويه كما في كنز العمال (٤٨٢٩) ، والدر المنثور للسيوطي (١٤١/٣) .

لبس ولباس » .

وجوز الفراء أن يكون « رياش » جمع « ريش » وأن يكون مصدرًا فأخذ الزمخشري بأحد القولين، وغيره بالآخر ، وأنشدوا قول الشاعر (الوافر) :

وريشي منكم وهواي معكم وإن كانت زيارتكم لمامًا

روى ثعلب عن ابن الأعرابي قال : « كل شيء يعيش به الإنسان ، من متاع ، أو مال ، أو مأكول ، فهو ريش ورياش » وقال ابن السكيت : « الرياش مختص بالثياب ، والأثاث ، والريش قد يطلق على سائر الأموال » [١] .

٢١ – عن زاذان عن البراء ﷺ ، قال : سمعت رسول اللّه ﷺ يقرأ : ﴿ لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ ﴾ [الأعراف : ٤٠] . مخففًا [٢] .

القراءة :

وهذه القراءة قرئ بها في المتواتر ، قرأ بها أبو عمرو ، بالتاء والتخفيف ، وقرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف العاشر بالياء والتخفيف ، وقرأ الباقون بالتاء والتشديد ، وحجة أبي عمرو قوله تعالى : ﴿ فُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا ﴾ [الزمر : ٧١] ذهبوا إلى جماعة الأبواب ، وأما حجة حمزة والكسائي وخلف هي أنه لما فصل بين المؤنث وبين فعله بفاصل صار الفاصل كالعوض من التأنيث ، والتذكير والتأنيث في هذا النوع قد جاء بهما التنزيل [فمن الاول] قوله : ﴿ لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا ﴾ [الحج : ٣٧] ، ومن التأنيث قوله : ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ﴾ [آل عمران : ١٠٦] ولو ذكر [أ] وأنث فعل اللحوم كان جائزًا حسنًا .

فأما التشديد فإنه من (التفتيح) مرةً بعد مرة أخرى . وهذا هو المختار ، لأنها جماعة . وحجتهم قوله : ﴿ مُفَتَّحَةً لَّهُمُ ٱلْأَبْوَٰبُ ﴾ [ص : ٥٠] ولم يقل (مفتوحة) ، وقال : ﴿ وغُلقت الأبواب ﴾ [يوسف : ٢٣] . ومن خفف دل على المرة الواحدة ، ومعنى قوله « لا تفتح لهم

---

(١) ينظر : المحرر الوجيز (٣٨٩/٢) ، والبحر المحيط (٢٨٣/٤) ، والدر المصون (٢٥٣/٣) ، الكشاف (٩٧/٢) ، معاني القرآن للزجاج (٣٦٢/٢) ، معاني القرآن للفراء (٣٧٥/١) ، تفسير الرازي (٤٣/١٤) .

(٢) **تخريج الحديث ٢١** :

أخرجه الحاكم (٢٣٩/٢) من طريق هارون بن حاتم المقرئ حدثنا أبو معاوية محمد بن فضيل وعبد اللّه بن نمير عن الأعمش عن المنهال بن عمرو عن زاذان عن البراء الحديث ، وصححه الحاكم وتعقبه الذهبي ، بقوله : هارون تركه أبو زرعة وذكره السيوطي في الدر المنثور (١٥٥/٣) وعزاه لابن مردويه .

أبواب السماء » أي لا يستجاب لهم دعاؤهم ، فتفتح لهم أبواب السماء [١] .

٢٢ – عن أنس ﷺ أن النبي ﷺ : قرأ ﴿ دَكًّا ﴾ [الأعراف : ١٤٣] [٢] منونة ولم يمده [٣].

القراءة :

وهذه القراءة قرئ بها في المتواتر ، قرأ بها نافع ، وابن كثير ، وأبو عمرو ، وابن عامر ، وعاصم ، وأبو جعفر المدني ، ويعقوب الحضرمي ، وقد جعلوا « دكًّا » مصدرًا من (دككت الشيء) إذا كسرته وفتته ، فتأويله جعلته مفتتًا كالتراب . وحجتهم قوله تعالى : ﴿ كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا ﴾ [الفجر : ٢١] . المعنى : فلما تجلى ربه للجبل جعله مدكوكًا ، فكأنه دكه ، فيجعل قوله « دكًّا » مصدرًا صدر عن معنى الفعل لا عن لفظه .

وقد قرأ حمزة والكسائي وخلف بالمد والهمز ، قال الأخفش : « قوله تعالى : « دكاء » أي جعله (مثل دكاء) ، ثم حذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه كما قال : ﴿ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِى ﴾ [يوسف : ٨٢] . والعرب تقول : (ناقة دكاء) أي لا سقام لها » .

وقال قطرب : قوله « دكاء » : صفة ، التقدير : جعله أرضًا دكاء أي ملساء فأقيمت الصفة مقام الموصوف ، وحذف الموصوف ودل عليه الصفة كما قال سبحانه : ﴿ وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾ [البقرة : ٨٣] أي قولًا حسنًا [٤] .

* * *

---

(١) ينظر : إتحاف الفضلاء (٢٢٤) ، والإملاء للعكبري (١٥٨/١) ، والسبعة لابن مجاهد (٢٨٩) ، والنشر لابن الجزري (٢٦٩/٢) .

(٢) الآية : ﴿ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ﴾ [الأعراف : ١٤٣] .

(٣) تخريج الحديث ٢٢ :

أخرجه أحمد (١٢٥/٣ ، ١٠٩) ، والترمذي (١٥٧/٥) أبواب التفسير باب : « ومن سورة الأعراف » (٣٠٧٤) ، والطبري (١٥٠٩٨) ، والحاكم (٣٣٩/٢) من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس الحديث وصححه الحاكم على شرط مسلم ووافقه الذهبي . وقال الترمذي : حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من حديث حماد بن سلمة ، وذكره السيوطي في الدر المنثور (٢٢١/٣) وزاد نسبته إلى عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن عدي في الكامل وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في كتاب الرؤية .

(٤) ينظر : السبعة لابن مجاهد (٢٩٣) ، وإتحاف الفضلاء (٢٣٠) الإملاء للعكبري (١٦٤/١) ، والنشر لابن الجزري (٢٧١/٢) .

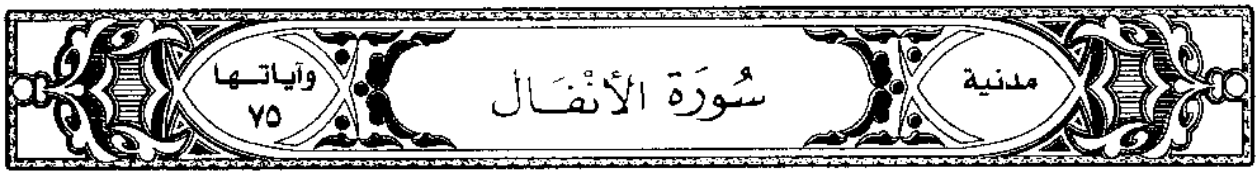

٢٣ - عن علي أن النبي ﷺ قرأ « ﴿ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا ﴾ [الأنفال: ٦٦] » ، وقرأ كل شيء في القرآن ضعف[١] .

القراءة :

لم يبين الحديث كيفية قراءة هذه الآية : هل هي بالفتح أم بالضم ؟ غير أن المصحف العثماني لم يخالف الرسم الذي جاء به الحديث ، وقد قرأ عاصم وحمزة ﴿ ضعفًا ﴾ بفتح الضاد ، وضمها الباقون . قال النحاس في معاني القرآن (١:٦٨٧) ، قال أبو عمرو بن العلاء الضُعف لغة أهل الحجاز ، والضعف لغة تميم [٢] .

٢٤ - عن ابن سيرين ، عن أنس ﷺ أن النبي ﷺ قرأ : « ﴿ أَن تكون لَهُۥ أَسْرَىٰ ﴾ [الأنفال: ٦٧] » [٣] .

القراءة :

هذه القراءة قرأ بها في المتواتر أبو عمرو ، أبو جعفر المدني ، ويعقوب الحضرمي ، والمعنى أراد جماعة أسرى ، فجرى مجرى قوله : ﴿ كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ [الشعراء: ١٠٥] ونظائر ذلك . وقرأ الباقون : ﴿ أَن يَكُونَ ﴾ بالياء . أراد جمع أسرى .

قال أهل البصرة : لما فصل بين الاسم والفعل بفاصل ذكر الفعل ، لأن الفاصل صار كالعوض [٤] .

---

(١) تخريج الحديث ٢٣ :

ذكره السيوطي في الدر المنثور (٦٠٦/٢) ، وعزاه لابن مردويه ، وذكر له شاهد عن ابن عمر .

(٢) ينظر : إتحاف الفضلاء (٢٣٩) ، والسبعة لابن مجاهد (٣٠٨) ، الحجة لابن خالويه (١٧٢) ، الغيث للصفاقسي (٢٣٥) ، النشر لابن الجزري (٢٧٧/٢) .

(٣) تخريج الحديث ٢٤ :

أخرجه الحاكم (٢٣٩/٢ ، ٢٤٠) من طريق خالد الحذاء عن ابن سيرين عن أنس الحديث ، وصححه ، ووافقه الذهبي .

(٤) ينظر : اللباب في علوم الكتاب (٥٨٠/٩) ، والكشاف (٢٤٠/٢) ، والمحرر الوجيز (٥٥٧/٢) ، والبحر المحيط (٥١٨/٤) ، والدر المصون (٤٣٨/٣) .

٢٥ - عن أسامة بن زيد ﷺ ، عن النبي ﷺ قال : « **لا يتوارث أهل ملتين ، ولا يرث مسلم كافرًا ، ولا كافر مسلمًا** » ، ثم قرأ : « ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِى ٱلْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ ﴾ [الأنفال : ٧٣] » . بالياء [١] .

القراءة :

لا اختلاف بين القراء العشرة في هذه الآية [٢] .

* * *

(١) تخريج الحديث ٢٥ :

أخرجه الحاكم (٢/٢٤٠) من طريق عمرو بن عثمان عن أسامة بن زيد الحديث وصححه ووافقه الذهبي وذكره السيوطي في الدر المنثور (٣/٣٧٣) وزاد نسبته لابن مردويه ولكن جعله من حديث أبي أمامة فلعله وهم أو خطأ من الناسخ والله أعلم .

(٢) ينظر : التذكرة في القراءات الثمان (٢/٣٥٥) ، إتحاف الفضلاء (٢٣٨) ، والسبعة لابن مجاهد (٣٠٨) ، والنشر لابن الجزري (٢/٣٧٧) ، والحجة لابن خالويه (١٧٢ ، ١٧٣) .

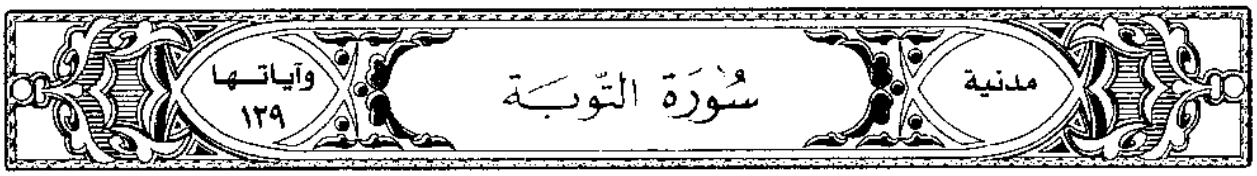

٢٦ - وعن مسعود بن يزيد الكندي قال : كان ابن مسعود يقرئ رجلًا ، فقرأ الرجل : « ﴿ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ ﴾ [التوبة : ٦٠] مرسلة فقال ابن مسعود : ما هكذا أقرأنيها رسول اللَّه ﷺ قال : كيف أقرأكها يا أبا عبد الرحمن ؟ قال : أقرأنيها ﴿ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ ﴾ » (١) .

القراءة :

لا خلاف للقراء العشرة في قراءة هذه الآية ، وإنما المراد من قوله ما هكذا أقرأنيها رسول اللَّه ﷺ بيان من ابن مسعود لكيفية قراءة رسول اللَّه ﷺ وأنها كانت ممدودة غير مقصورة وهذا دليل واضح وقاطع على ضرورة قراءة القرآن بالأحكام التجويدية مصداقًا لقوله تعالى ﴿ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴾ [المزمل : ٤] ، أي جوِّده تجويدًا ، وقد سئل الإمام علي عن معنى الترتيل ، فقال : « الترتيل تجويد الحروف ومعرفة الوقوف » .

٢٧ - عن ابن عباس رضي الله عنهما يرفعه إلى النبي ﷺ قرأ : « ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ ﴾ [التوبة : ١٢٨] يعني : من أعظمكم قدرًا » (٢) .

القراءة :

وقد قرأ ابن عباس . وأبو العالية ، والضحاك ، وابن محيصن ، ومحبوب عن أبي عمرو ، والزهري ، وعبد اللَّه بن قسيط المكي ، ويعقوب من بعض طرقه ، وهي قراءة رسول اللَّه ﷺ وفاطمة ، وعائشة بفتح الفاء ، أي : من أشرفكم ، من النفاسة (٣) .

وهي قراءة شاذة غير متواترة ؛ لانقطاع سندها حيث ، لم تتواتر قراءة ، ولم تصح سندًا .

---

(١) تخريج الحديث ٢٦ :

أخرجه الطبراني كما في مجمع الزوائد (١٥٨/٧) وقال الهيثمي : رجاله ثقات .

(٢) تخريج الحديث ٢٧ :

أخرجه الحاكم (٢٤٠/٢) من طريق مسلم بن خالد الزنجي عن عبد اللَّه بن طاوس عن أبيه عن ابن عباس الحديث ، وسكت عنه وبيض له الذهبي ، قلت : إسناده ضعيف ؛ لضعف مسلم بن خالد الزنجي .

(٣) ينظر : إتحاف فضلاء البشر (١٠١/٢) ، الكشاف (٣٢٥/٢) ، المحرر الوجيز (١٠٠/٣) ، والبحر المحيط (١٢١/٥) ، الدر المصون (٥١٤/٣) .

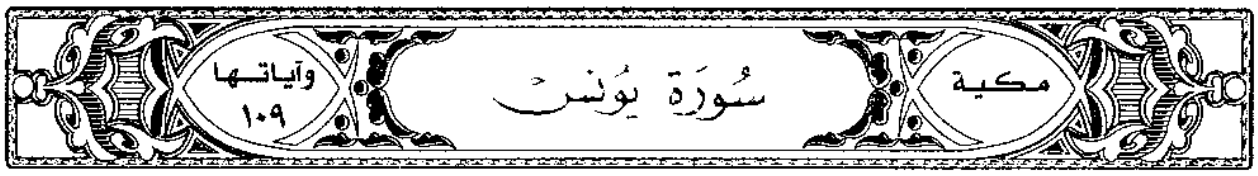

٢٨ - عن عبد الرحمن بن أبزى قال : قال أُبي بن كعب : « ﴿ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فلتفرحوا ﴾ [يونس: ٥٨] » قال أبو داود : بالتاء (١) .

القراءة :

وهذه القراءة قرئ بها في المتواتر ، وقد قرأ بها يعقوب في رواية رويس ، والحجة له في هذه القراءة هذا الحديث ، وليعلم أن كل أمر للغائب والحاضر لابد من لام تجزم الفعل كقولك : (ليقم زيد) ، ﴿ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ ﴾ [الطلاق: ٧] وكذلك إذا قلت : قم وأذهب ، فالأصل : (لتقم) و (لتذهب) بإجماع النحويين ، فتبين أن المواجهة كثر استعمالهم لها ، فحذفت اللام اختصارًا وإيجازًا ، واستغنوا بـ (افرحوا) عن (لتفرحوا) وبـ (قم) عن (لتقم) . فمن قرأ بالتاء ، فإنما قرأ على الأصل .

وقرأ ابن عامر وأبو جعفر ورويس عن يعقوب : ﴿ خير مما تجمعون ﴾ بالتاء ، أي [تجمعون] أنتم من أعراض الدنيا .

وقرأ الباقون : ﴿ فَلْيَفْرَحُوا ﴾ و ﴿ يَجْمَعُونَ ﴾ بالياء فيهما على أمر الغائب ، أي ليفرح المؤمنون بفضل اللَّه أي الإسلام ، وبرحمته أي القرآن ، خير مما يجمعه الكافرون في الدنيا (٢) .

٢٩ - عن أُبي أن النبي ﷺ قرأ : « ﴿ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا۟ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ [يونس: ٥٨] » (٣) .

القراءة :

والكلام على هذا الحديث كالكلام على سابقه .

---

(١) تخريج الحديث ٢٨ :

أخرجه أبو داود (٣٩٨٠) ، والحاكم (٢/ ٢٤٠ ، ٢٤١) من طريق عبد اللَّه بن عبد الرحمن بن أبزى عن أبيه قال : قال أبي بن كعب به وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي ، وذكره السيوطي في الدر المنثور (٣/ ٥٥٤) وزاد نسبته للطيالسي وابن عمر وأنس .

(٢) ينظر : إتحاف فضلاء البشر (٢٥٢) ، النشر لابن الجزري (٢/ ٢٨٥) ، الإملاء للعكبري (٢/ ١٦) ، الحجة لأبي زرعة (٣٣٣) .

(٣) تخريج الحديث ٢٩ :

ينظر : التخريج السابق .

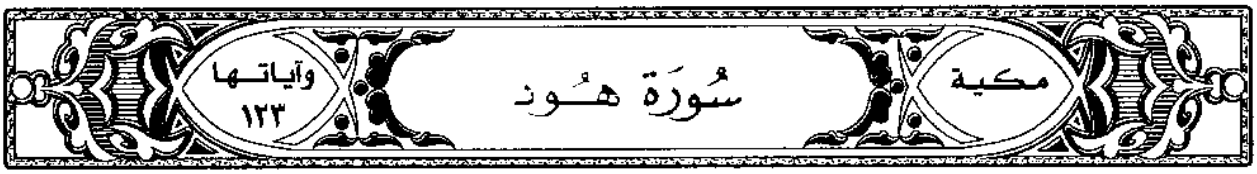

٣٠ - عن أم سلمة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان يقرؤها : « ﴿ إِنَّهُۥ عَمِلَ غَيرَ صَٰلِحٍ ﴾ [هود : ٤٦] » (١) .

القراءة :

قيد علماء القراءات حديث أم سلمة بنصب اللام والراء ، وهي قراءة قرئ بها في المتواتر ، قرأ بها الكسائي ويعقوب ، والحديث لفظه عند أحمد « قالت : قلت يا رسول اللّه ، كيف أقرأ : ﴿ عملٌ غيرُ صالح ﴾ أو ﴿ عَمِلَ غَيْرَ صالح ﴾ ؟ فقال : ﴿ عَمِلَ غيرَ صالحٍ ﴾ بالنصب . فالهاء في هذه القراءة عائدة على ابن نوح ؛ لأنه جرى ذكره قبل ذلك ، فكنى عنه .

وكان بعض أهل البصرة ينكر هذه القراءة ، فاحتج لذلك بأن العرب لا تقول : (عملَ غير حسن) حتى تقول : (عمل عملًا غير حسن) . وقد ذهب عنه وجه الصواب فيما حكاه لأن القرآن نزل بخلاف قوله ؛ قال اللّه تعالى : ﴿ وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ﴾ [الفرقان : ٧١] معناه : ومن تاب وعمل عملًا صالحًا ، وقال : ﴿ وَٱعْمَلُوا۟ صَٰلِحًا ﴾ [المؤمنون : ٥١] ولم يقل (عملًا) ، وقال في موضع آخر : ﴿ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ﴾ [مريم : ٦٠] ، وقال : ﴿ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ ولم يقل سبيلًا ﴿ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ ؛ فكذلك قوله : ﴿ إِنَّهُۥ عَمِلَ غيرَ صَٰلِحٍ ﴾ معناه : إنه عمل عملًا غير صالح وقرأ الباقون ﴿ إِنَّهُۥ عَمل غير صَٰلِحٌ ﴾ بفتح الميم وضم اللام والراء (٢) .

---

(١) تخريج الحديث ٣٠ :

أخرجه الترمذي (٢٩٣١) وأبو داود (٣٩٨٣) وأبو يعلى (٧٠٢٠) أبو نعيم في الحلية (٨/٣٠١) من طريق شهر بن حوشب عن أم سلمة به . وأخرجه الطيالسي (١٦٣١) وأحمد (٦/٤٥٤ ، ٤٥٩ ، ٤٦٠) وأبو داود (٣٩٨٢) من طريق شهر بن حوشب عن أسماء بنت يزيد عن النبي ﷺ ، وإسناده ضعيف لضعف شهر بن حوشب . وقال الحافظ في النكت الظراف : جزم جماعة من الأئمة بأن أم سلمة التي روى عنها شهر هي أسماء بنت يزيد الأنصارية ، قلت : ولكن فرق بينهما أحمد ؛ فقد أخرج في مسنده (٦/ ٢٩٤، ٣٢٢) هذا الحديث بعينه في مسند أم سلمة زوج النبي ﷺ والعلم عند اللّه تعالى . وله شاهد من حديث عائشة : أخرجه البخاري في تاريخه وابن مردويه والخطيب من طرق عنها كما في الدر المنثور (٣/ ٦٠٧) .

(٢) ينظر : إتحاف فضلاء البشر (٢٥٦) ، والسبعة لابن مجاهد (٣٣٤) ، والنشر لابن الجزري (٢/ ٢٩٢) .

٣١ - وعن عائشة رضي الله عنها قالت : قرأها رسول الله ﷺ : « ﴿ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ ﴾ [هود : ٤٦] » (١) .

القراءة :

والكلام على هذا الحديث كالكلام على سابقه .

* * *

(١) تخريج الحديث ٣١ :

أخرجه الطبراني في الأوسط كما في مجمع الزوائد (١٥٨/٧) وقال الهيثمي : وفيه حميد بن الأزرق ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات ، ذكره السيوطي في الدر المنثور (٣/ ٦٠٧) وعزاه للبخاري في تاريخه وابن مردويه والخطيب من طرق عن عائشة ، وذكر له شاهدًا من حديث ابن عباس .

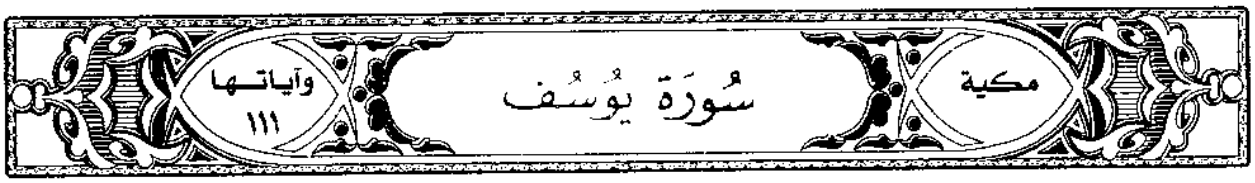

٣٢ - عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قرأ : « ﴿ فَسْـَٔلَهُۥ مَا بَالُ ٱلنِّسْوَةِ ٱلَّٰتِى قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ ﴾ [يوسف : ٥٠] قال : « **لو بعث إليَّ لأسرعت الإجابة ، وما ابتغيت العذر** » (١) .

القراءة :

وهذه القراءة قرئ بها في المتواتر وهناك خلاف بين القراء في هذه القراءة .

* * *

(١) **تخريج الحديث ٣٢** :

أخرجه الطبري (١٩٤٠٤) ، والحاكم (٢/٢٤١) من طريق محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة الحديث ، وصححه الحاكم على شرط مسلم ، ووافقه الذهبي ، وذكره السيوطي في الدر المنثور (٤/٤٢) وزاد نسبته إلى أحمد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبي الشيخ ، وابن مردويه .

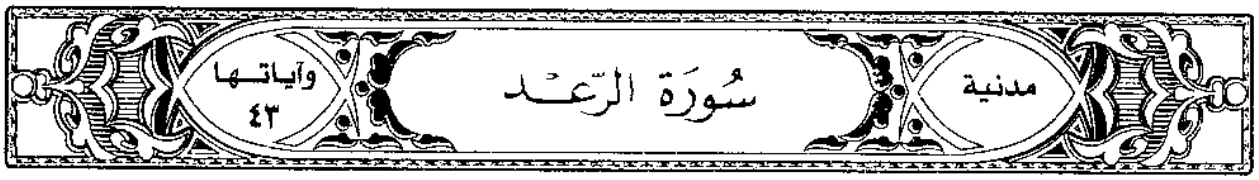

٣٣ - عن جابر بن عبد اللَّه ﷺ قال : سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول لعلي : « **يا علي ، الناس من شجر شتى ، وأنا وأنت من شجرة واحدة** » ثم قرأ رسول اللَّه : ﴿ وَجَنَّٰتٌ مِّنْ أَعْنَٰبٍ وزرع ونخيلٍ صنوانٍ وغير صِنْوَانٍ يُسْقَىٰ بِمَآءٍ وَٰحِدٍ ﴾ [الرعد : ٤] (١) .

القراءة :

قرأ بجر الكلمات الأربع نافع ، وابن عامر ، وشعبة ، وحمزة ، والكسائي ، وأبو جعفر ، وخلف عطفًا على جنات ، وقرأ ابن كثير ، وأبو عمرو ، ويعقوب ، وحفص ؛ بالرفع في ﴿ زرعٌ ونخيلٌ ﴾ للنسق على « قطع » وفي « صنوان » لكونه تابعًا لـ « نخيل » و « غير » لعطفه عليه ، والقراءتان متواترتان (٢) .

٣٤ - عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ أنه قرأ : « ﴿ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِى ٱلْأُكُلِ ﴾ [الرعد : ٤] بالنون » (٣) .

القراءة :

وهذه القراءة قرئ بها في المتواتر ، قرأ بها نافع ، وابن كثير ، وأبو عمرو ، وابن عامر ، وعاصم ، وأبو جعفر ، ويعقوب وذلك إخبار اللَّه ﷻ عن نفسه ، والحجة لهم في هذا قوله تعالى : ﴿ تِلْكَ ٱلرُّسُلُ ﴾ وقال ﷻ : ﴿ وَنُفَصِّلُ ٱلْأَيَٰتِ ﴾ بلفظ الجمع .

وقرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف : ﴿ ويفضل بعضها ﴾ بالياء ، إخبارًا عن اللَّه . أي يفضل اللَّه بعضها على بعض . وحجتهما : أن ابتداء الكلام جرى من أول السورة بقوله :

---

(١) تخريج الحديث ٣٣ :

أخرجه الحاكم (٢٤١/٢) من طريق هارون بن حاتم أنبأ عبد الرحمن بن أبي حماد حدثني إسحاق بن يوسف عن عبد اللَّه بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبد اللَّه الحديث ، وصححه وتعقبه الذهبي بقوله : لا واللَّه هارون هالك . وذكره السيوطي في الدر المنثور (٨٥/٤) وزاد نسبته إلى ابن مردويه .

(٢) ينظر : إتحاف الفضلاء (٢٦٩) ، والنشر لابن الجزري (٢٩٧/٢) ، والحجة لابن خالويه (١٩٩ ، ٢٠٠) ، والسبعة لابن مجاهد (٣٥٦) .

(٣) تخريج الحديث ٣٤ :

أخرجه الحاكم (٢٤١/٢) من طريق الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة الحديث ، وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي .

﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى مَدَّ ٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِىَ ... ﴾ [الرعد : ٣] وفعل وفعل .. فردوا قوله « ويفضل » على لفظ ما تقدمه ؛ إذ كان في سياقه ليأتلف نظام الكلام على سياق واحد [١].

٣٥ - عن أبي الدرداء ﷺ أن رسول ﷺ قال : « ﴿ يَمْحُوا۟ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ ﴾ [الرعد : ٣٩] مخففة » [٢] .

القراءة :

وهذه القراءة قرئ بها في المتواتر ، قرأ بها ابن كثير ، وأبو عمرو ، وعاصم ، ويعقوب ، وذلك من (أثبت يثبت إثباتًا) فهو (مثبت) إذا كتب . وحجتهم قولهم (فلان ثابت) .

وقرأ الباقون : « يثبت » بالتشديد ، أي يقر الله ما قد كتبه فيتركه على حاله وحجتهم قوله : ﴿ وأشد تثبيتًا ﴾ . وقال قوم : هما لغتان مثل : (وفيت وأوفيت) و (عظمته وأعظمته) [٣] .

٣٦ - وعن ابن عمر ﷺ قال : قرأ رسول الله ﷺ : « ﴿ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ [الرعد : ٤٣] » [٤] .

القراءة :

لا اختلاف بين القراء العشر في هذه الآية وقرئ في غير المتواتر ، قرأ أُبي وعلي وابن

---

(١) ينظر : الإملاء للعكبري (٣٤/٢) ، وإتحاف الفضلاء (٢٦٩) ، والنشر لابن الجزري (٢٩٧/٢) ، والحجة لابن خالويه (٢٠٠) .

(٢) تخريج الحديث ٣٥ :

أخرجه الحاكم (٢٤٢/٢) من طريق أبو صالح عبد الله بن صالح حدثنا الليث بن سعد عن زياد بن محمد عن محمد بن كعب الأنصاري عن فضالة بن عبيد الأنصاري عن أبي الدرداء الحديث وصححه على شرط البخاري ووافقه الذهبي .

(٣) ينظر : إتحاف الفقهاء (٢٧٠) ، والنشر لابن الجزري (٢٩٨/٢) ، السبعة لابن مجاهد (٣٥٩) ، والغيث للصفاقسي (٢٦٤) .

(٤) تخريج الحديث ٣٦ :

أخرجه أبو يعلى (٥٥٧٤) من طريق عبد الرحيم بن موسى عن سليمان بن أرقم عن الزهري عن سالم عن أبيه الحديث وذكره الهيثمي في المجمع (١٥٨/٧) وقال : وفيه سليمان بن أرقم ، وهو متروك ، ذكره الحافظ في المطالب العالية (٣٤٦/٣) رقم (٣٦٦٠) وعزاه لأبي يعلى ، ونقل الأعظمي عن البوصيري قوله : رواه أبو يعلى بسند ضعيف لضعف عبد الرحم بن موسى . وأخرجه الطبري (٢٠٥٥٨) من طريق هارون الأعور عن الزهري به . وقال : وهذا خبر ليس له أصل عند الثقات من أصحاب الزهري وضعفه أيضًا السيوطي في الدر المنثور (٤/ ١٢٩) وزاد عزوه لابن مردويه وابن عدي ، وذكر له شاهدًا عن عمر أخرجه تمام في فوائده وابن مردويه .

عباس وعكرمة ، وعبد الرحمن بن أبي بكرة ، والضحاك ، وابن أبي إسحاق ، ومجاهد – رضوان اللَّه عليهم – في خلق كثير ﴿ ومِن عندهِ علم الكتاب ﴾ جعلوا « مِن » حرف جر ، و « عنده » مجرورًا بها وهذا الجار خبر مقدم ، و « علم » مبتدأ مؤخر ، و « مِنْ » لابتداء الغاية أي : ومن عند اللَّه حصل علم الكتاب .

وقرأ علي أيضًا والحسن وابن السميفع ﴿ ومِن عندهِ عُلِمَ الكتابُ ﴾ يجعلون (مِن) جارةً ، و (عُلِمَ) مبنيًّا للمفعول و (الكتاب) رفع به . وقُرئ كذلك ؛ إلا أنه بتشديد « عُلِّم » والضمير في « عنده » على هذه القراءات للَّه تعالى فقط .

وقرئ أيضًا : « وبمن » بإعادة الباء الداخلة على « من » عطفًا على [« باللَّه »] [1] .

* * *

(١) ينظر : المحرر الوجيز (٣/٣٢٠) ، والبحر المحيط (٥/٣٩١) ، والدر المصون (٤/٢٤٨) .

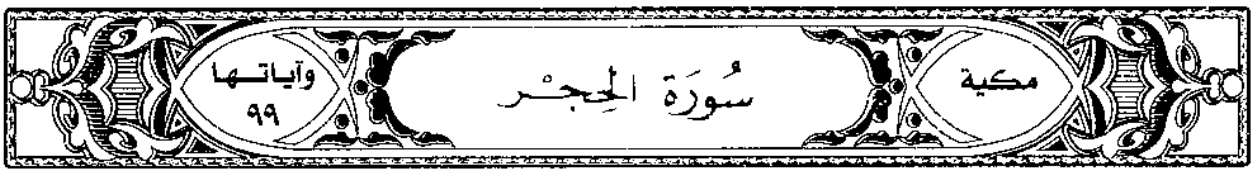

٣٧ - عن أبي موسى ﷺ عن النبي ﷺ قال : « **إذا اجتمع أهل النار في النار ، ومعهم من أهل القبلة من شاء الله ، قالوا : ما أغنى عنكم إسلامكم ، وقد صرتم معنا في النار ، قالوا : كانت لنا ذنوب فأخذنا بها ، فسمع الله ما قالوا ، قال : فأمر بمن كان في النار من أهل القبلة ، فأخرجوا ، فيقول الكفار : يا ليتنا كنا مسلمين ، فنخرج كما أخرجوا ، قال : وقرأ رسول الله :** ﴿ الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ وَقُرۡءَانٖ مُّبِينٖ ۝١ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ كَانُواْ مُسۡلِمِينَ ﴾ [الحجر : ١، ٢] **مثقلة** » (١) .

القراءة :

هذه القراءة قرئ بها في المتواتر ، قرأ بها ابن كثير ، وأبو عمرو بن العلاء ، وابن عامر ، وحمزة ، والكسائي ، ويعقوب ، وخلف العاشر .

وقرأ نافع وأبو جعفر المدنيان وعاصم بالتخفيف .

قال الكسائي : هما لغتان والأصل التشديد ؛ لأنك لو صغرت (رب) لقلت : (رُبيب) فرددت إلى أصله . فإن قال قائل فما موضع (ما) في (ربما) قيل : فيه وجهان : أحدهما أن تكون (ما) نائبة عن اسم منكور في موضع جر بمعنى (شيء) وذلك كقول الشاعر :

ربما تكره النفوس من الأمـ ـر له فرجة كحل العقال

فـ (ما) في هذا البيت اسم ، لما تقدم من عود الذكر إليه من الصفة ، المعنى : رب شيء تكرهه النفوس .

---

(١) تخريج الحديث ٣٧ :

أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/٢٤٢) ، والطبري في تفسيره (٢١٠٠٥) من طريق خالد بن نافع الأشعري عن سعيد بن أبي بردة عن أبي بردة عن أبي موسى الحديث ، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي .
وقال الهيثمي في المجمع (٧/٤٨) رواه الطبراني وفيه خالد بن نافع قال أبو داود : متروك ، وقال الذهبي هذا تجوز في الحد ، فلا يستحق الترك ، فقد حدث عنه أحمد بن حنبل ، وغيره ، وبقية رجاله ثقات .
وذكره السيوطي في الدر المنثور (٤/١٧٢) وزاد نسبته لابن أبي عاصم في السنة ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، والبيهقي في « البعث والنشور » .

قال البصري : تقديره : (رب ود يود الذين كفروا) . والوجه الآخر أن تدخل كافة نحو هذه الآية وذلك أن (إن) و (رب) لا يليهما إلا الأسماء ، فإذا وليتهما الأفعال ، وصلوهما بـ (ما) كقوله : ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ ﴾ [فاطر : ٢٨] [(١)] .

* * *

(١) ينظر : إتحاف الفضلاء (٢٧٤) ، والسبعة لابن مجاهد (٣٦٦) ، والنشر لابن الجزري (٢/٣٠١) ، الغيث للصفاقسي (٢٦٧) .

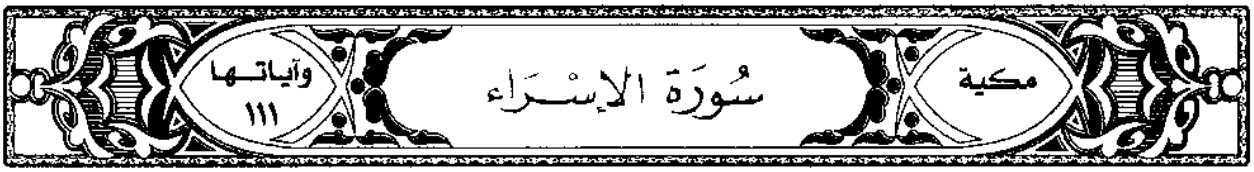

٣٨ - عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ في قوله تعالى : « ﴿ يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ ﴾ [الإسراء : ٧١] قال : « **يدعى أحدهم ، فيعطى كتابه بيمينه ، ويمد له في جسمه ستون ذراعًا ، قال : ويبيض وجهه ويجعل على رأسه تاج من لؤلؤ يتلألأ ، قال : فينطلق إلى أصحابه قال : فيرونه من بعيد فيقولون : اللهم ائتنا به ، وبارك لنا في هذا ، حتى يأتيهم ، فيقول : أبشروا إن لكل رجل منكم مثل هذا ، وأما الكافر فيسود وجهه ، ويمد له في جسمه ستون ذراعًا ، على صورة آدم ، فيراه أصحابه ، فيقولون : نعوذ بالله من هذا ، اللهم لا تأتنا به ، قال : فيأتيهم فيقولون : اللهم أخره ، قال : فيقول : أبعدكم الله ، فإن لكل منكم مثل هذا** » (١) .

القراءة :

وهذه القراءة قرئ بها في المتواتر ، وقرأ الحسن شاذًّا : ﴿ يوم ندعو كل أناس بإمامهم ﴾ وقراءة الحسن ﴿ يوم يُدعَو كل أناس ﴾ بضم الياء وفتح العين نقله الداني عنه (يدعى) وقراءة العامة « ندعو » بنون العظمة ومجاهد « يدعو » بياء الغيبة و « كل » نصب مفعولًا به على القراءتين وأما « يدعو » فخرجت على وجهين : أحدهما أن الأصل « يدعون » ، فحذفت نون الرفع كما حذفت في قوله ﷺ : « **لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا** » الثاني أن الأصل « يدعى » إلا أنه قلب الألف واوًا وقفًا وكل مرفوع لقيامه مقام الفاعل على هذا ليس إلا (٢) .

* * *

(١) تخريج الحديث ٣٨ :

أخرجه الترمذي (٥/٢٠٥) أبواب التفسير باب « ومن سورة بني إسرائيل » (٣١٣٦) وأبو يعلى (٦١٤٤) ، وابن حبان (٧٣٤٩) ، والحاكم (٢/٢٤٢ ، ٢٤٣) ، وأبو نعيم في الحلية (٩/١٥) من طريق إسرائيل عن السدي عن أبيه عن أبي هريرة الحديث . وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب ، والسدي اسمه إسماعيل ابن عبد الملك . وقال الحاكم : صحيح على شرط مسلم ، ولم يخرجاه ووافقه الذهبي قلت : بل إسناده ضعيف لجهالة والد السدي عبد الرحمن بن أبي كريمة ، وقال أبو حاتم في العلل (١٧٦٢) والثوري لا يرفعه والثوري أحفظ يعني : من إسرائيل .

(٢) ينظر : المحتسب (٢/٢٢) ، البحر (٦/٦٢) ، الكشاف (٢/٤٥٩) ، الشواذ (٧٧) .

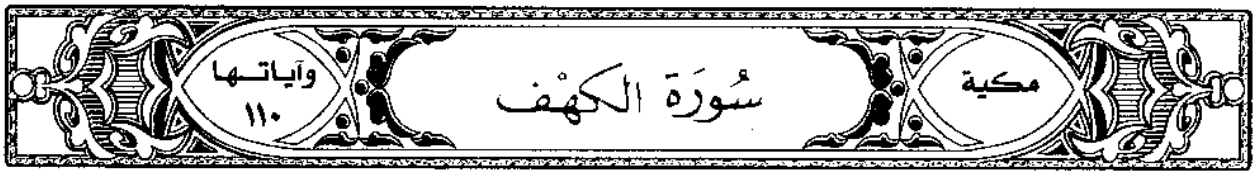

٣٩ - عن أُبي بن كعب ﷺ أن النبي ﷺ قرأ : « (ليَغرق أهلُها) [الكهف : ٧١] » بالياء [١] .

القراءة :

وهذه القراءة قرئ بها في المتواتر قرأ بها حمزة ، والكسائي ، وخلف العاشر ، وهي بفتح الياء والراء ، « أهلها » رفع . جعلا الفعل لهم كأنه قال : أخرقت السفينة لترسو في البحر ، فيغرق فيه أهلها .

وقرأ الباقون : « لتُغرق » بالتاء ، « أهلها » نصبًا . وحجتهم قوله تعالى : ﴿ أَخَرَقْتَهَا ﴾ فجعلوا الفعل الثاني مثل الأول . ويقوي هذا قوله : ﴿ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا ﴾ [٢] .

٤٠ - عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، عن أبي بن كعب ﷺ قال : كان رسول الله ﷺ إذا دعا بدأ بنفسه وقال : « **رحمة الله علينا وعلى موسى ! لو صبر لرأى من صاحبه العجب ، ولكنه قال** : ﴿ قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا ﴾ [الكهف : ٧٦] » **طولها حمزة** [٣] .

القراءة :

هذه القراءة من القراءات الشاذة التي لم يصح سندها ولم تتواتر [٤] ؛ لأن من مذهب

---

(١) **تخريج الحديث ٣٩** :

أخرجه ابن مردويه كما في كنز العمال (٤٨٧٢) والدر المنثور للسيوطي (٤٢٨/٤) .

(٢) ينظر : السبعة لابن مجاهد (٣٩٥) ، والغيث للصفاقسي (٢٨١) ، والنشر لابن الجزري (٣١٣/٢) ، والحجة لابن خالويه (٢٧٧) .

(٣) **تخريج الحديث ٤٠** :

أخرجه أبو داود (٣٩٨٤) ، والترمذي (٣٣٨٥) ، والنسائي في الكبرى (٣٩١/٦) ، وأحمد (١٢١/٥ ، ١٢٢) ، والطبري في تفسيره (٢٣٢٣٢) ، والحاكم (٥٧٤/٢) من طريق أبي إسحاق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن أبي بن كعب به ، وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه . وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب صحيح .

قراءة شاذة لم يصح سندها ولم تتواتر .

(٤) ينظر : إتحاف الفضلاء (٢٩٣) ، والسبعة لابن مجاهد (٣٩٦) ، والنشر لابن الجزري (٣١٣/٢) ، والحجة لأبي زرعة (٤٢٥) .

الإمام حمزة المد في لا النافية للجنس فقط ، مثل ﴿ لَا شِيَةَ فِيهَا ﴾ [البقرة: ٧١] و ﴿ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ [البقرة: ٢] ، وليس له المد في لا الناهية وما ذكر فهو شاذ كما ذكرت .

٤١ - عن ابن عباس عن أبي بن كعب عن النبي ﷺ أنه قرأ : ﴿ قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا ﴾ [الكهف: ٧٦] مثقلة [١] .

القراءة :

قرأ نافع وأبو بكر : ﴿ من لدني عذرًا ﴾ ، بإشمام الدال وتخفيف النون . وقرأ الباقون : ﴿ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا ﴾ بضم الدل وتشديد النون .

الأصل : (لَدُنْ) بإسكان النون ، فإذا أضفتها إلى نفسك زدت نونًا ، ليسلم سكون النون الأولى . تقول : (لَدُنْ زيدٍ) فتسكن النون ، ثم تضيف إلى نفسك فتقول : (لدنِّي) فتدغم النون كما تقول : (عني) . ومن خفف النون كره اجتماع النونين فحذف واحدة وهي الثانية لأنها زائدة ، كما حذف من قوله : ﴿ تأمروني ﴾ وكما حذفت من (قدني وقدي) ، قال الشاعر :

قدني من ذكر الحبيبين قدي

وأما إشمام الدال فإنه علامة على أن الدال كانت مضمومة [٢] .

٤٢ - عن أبي بن كعب أن النبي ﷺ قرأ : « ﴿ لَتَخِذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴾ [الكهف: ٧٧] مدغمة بإسقاط الذال [٣] .

---

(١) تخريج الحديث ٤١ :

أخرجه الترمذي (٢٩٣٣) وأبو داود (٣٩٨٥) وعبد الله بن أحمد في زياداته على المسند (١٢١/٥) ، والطبري في تفسيره (٢٣٢٢٩) ، والطحاوي في شرح المشكل (٤٨٩٥ ، ٤٨٩٦ ، ٤٨٩٧) ، والطبراني في الكبير (٥٤٣) ، والمزي في تهذيب الكمال (٣٣ / ١٨٠) من طريق أبو الجارية العبدي عن شعبة عن أبي إسحاق عن سعيد بن حبيب عن ابن عباس عن أبي بن كعب به . وفي إسناده أبو الجارية العبدي ، وهو مجهول ، كما قال الترمذي والحافظ في التقريب (ت : ٨٠٠٩) وقال الذهبي في الميزان (٣٤٨/٧) : لا يعرف ، إسناده ضعيف .

(٢) ينظر : إتحاف الفضلاء (٢٩٣) ، والسبعة لابن مجاهد (٣٩٦) والنشر لابن الجزري (٣١٣/٢) ، والحجة لأبي زرعة (٤٢٥) .

(٣) تخريج الحديث ٤٢ :

أخرجه ابن حبان والحاكم والماوردي كما في كنز العمال (٤٨٦٦) ولم أجده في المطبوع .

القراءة:

وهي قراءة أبي عمرو البصري ويعقوب .

٤٣ - عن أبي بن كعب ﷺ أن النبي ﷺ قرأ : « ﴿ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴾ [الكهف : ٧٧] » (١) .

القراءة :

سيأتي بيان القراءة في الحديث الآتي ، حيث نَصَّ في الحديث على كيفية القراءة ، وبيان أنها قراءة متواترة قرئ بها في السبع .

٤٤ - عن أبي بن كعب ﷺ أن النبي ﷺ قرأ : « ﴿ لَوْ شِئْتَ لَتَخِذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴾ [الكهف: ٧٧] مخففة (٢) .

القراءة :

هذه قراءة متواترة قرئ بها في السبع فقد قرأ ابن كثير : ﴿ لتخذت ﴾ بتخفيف التاء وكسر الخاء . وحجتهما أن أصل هذا الفعل من (تخذ يتخذ تخذًا) فالتاء فاء الفعل مثل (تبع يتبع) وأنشد أبو عمرو :

وقد تخذت رجلي إلى جنب غرزها

فقرأ ابن كثير على أصل بنية الفعل من غير زيادة وقرأ الباقون : ﴿ لاتخذت ﴾ بفتح الخاء (افتعلت) . وفي هذه القراءة قولان : أحدهما : أن تكون التاء الأولى أصلية والتاء الثانية تاءً زائدة (في) افتعل زيادة . والأصل (تخذ يتخذ) ، فلا نظر فيه أنه (افتعل) منه . والقول الثاني : أن يكون (اتخذ) مأخوذًا من (أخذ) والفاء همزة . فإذا بني منه افتعل شابه (افتعل) من (وعد) ، فيصير (ائتخذ يأتخذ ائتخاذًا) ، كما تقول : (ايتعد يأتعد ايتعادًا

---

(١) تخريج الحديث ٤٣ :

أخرجه مسلم (١٨٥٢/٤) كتاب الفضائل باب من فضائل الخضر ﷺ (٢٣٨٠/١٧٣) ، وأحمد (١٠٧/٧) ، والحاكم (٢٤٣/٢) وصححه على شرطهما ووافقه الذهبي ، وابن حبان ، وابن مردويه ، والبغوي في معجمه كما في الدر المنثور (٤٢٩/٤) .

(٢) تخريج الحديث ٤٤ :

أخرجه مسلم (١٨٥٢/٤) كتاب الفضائل باب فضائل الخضر ﷺ (٢٣٨٠/١٧٣) ، وابن حبان (٦٣٢٥) ، من طريق عمرو بن دينار عن سعيد بن جبير عن ابن عباس الحديث وصححه الحاكم على شرطهما ووافقه الذهبي وذكره السيوطي في الدر المنثور (٤٢٩/٤) وزاد نسبته للبغوي في معجمه وابن مردويه .

فهو موتعد) ، ثم تقول : (اتعد يتعد اتعادًا) ، كذلك (اتخذ يتخذ اتخاذًا) ، فأبدلوا من مكان الهمزة تاءً كما جرت مجرى الواو في التثقيل . والأصل (إتخذ) فاجتمع همزتان فقلبت [الثاني] ياءً لسكونها وانكسار ما قبلها فصارت (إيتخذ) ، ثم أبدلوا من الياء تاء ، ثم أدغموا في التاء التي بعدها فقالوا : (اتخذ يتخذ فهو متخذ) [١] .

٤٥ - عن أُبي بن كعب ﷺ أن النبي ﷺ قرأ : « ﴿ فَأَبَوْا أَن يُضَيِّفُوهُمَا ﴾ [الكهف : ٧٧] ، مشددة » [٢] .

القراءة :

هذه القراءة موافقة لقراءة الجمهور ، وقرأ الحسن وأبو رزين شاذًّا بالتخفيف [٣] .

٤٦ - عن أُبي بن كعب أن النبي ﷺ قرأ : ﴿ فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥ ﴾ فهدمه ، ثم قعد يبنيه ﴿ [الكهف : ٧٧] [٤] .

القراءة :

تحمل هذه القراءة على التفسير ، إذ هي مخالفة لرسم المصحف ، وفقدت شرط التواتر .

٤٧ - عن أُبي بن كعب ﷺ : سمعت النبي ﷺ يقرأ : (وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صالحة غَصْبًا) [الكهف : ٧٩] [٥] .

القراءة :

شاذة لمخالفتها لرسم المصحف وعدم تواترها فقدت هذه القراءة شروط التواتر المتفق عليها بين أرباب هذا الفن .

---

(١) ينظر : السبعة لابن مجاهد (٣٩٦) ، والغيث للصفاقسي (٢٨١) ، وإتحاف الفضلاء (٢٩٤) ، والإملاء للعكبري (٥٩/٢) .

(٢) تخريج الحديث ٤٥ :

أخرجه ابن مردويه كما في كنز العمال (٤٨٦٨) .

(٣) ينظر : المحتسب (٣١/٢) ، الإتحاف (٢٢٢/٢) ، الشواذ (٨١) ، البحر المحيط (١٤٣/٦) .

(٤) تخريج الحديث ٤٦ :

أخرجه ابن الأنباري في المصاحف وابن مردويه كما في كنز العمال (٤٨٧٠) ، وذكره السيوطي في الدر المنثور (٤٢٩/٤) وجعل قوله : (ثم قعد يبنيه) ليس من الآية .

(٥) تخريج الحديث ٤٧ :

أخرجه الديلمي كما في كنز العمال (٤٨٧٤) ، وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٧٥٣/٥) لابن مردويه .

٤٨ - عن ابن عباس ﷺ أن النبي ﷺ كان يقرأ : (وَكَانَ إمامهم مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صالحة غَصْبًا) [الكهف : ٧٩] (١) .

القراءة :

وهذه القراءة فقدت شروط القراءة المتواترة ، وهي قراءة لابن عباس وتعدُّ تفسيرًا له .

٤٩ - عن ابن عباس عن أبي بن كعب أن النبي ﷺ قرأ : « ﴿ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ ﴾ [الكهف : ٨٦] » (٢) .

القراءة :

وهذه القراءة قرئ بها في المتواتر ، وقد قرأ بها نافع ، وابن كثير ، وأبو عمرو ، وحفص عن عاصم ويعقوب .

وحجة هذه القراءة ما روي في حديث ذي القرنين أنه رأى مغيب الشمس عند غروبها في ماء وطين ، تغرب ، قال الشاعر :

في عين ذي خلب وثأط حرمد

---

(١) **تخريج الحديث ٤٨** :

أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/٢٤٣ ، ٢٤٤) من طريق هارون بن حاتم حدثنا سليم بن عيسى عن حمزة الزيات عن أبي إسحاق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس الحديث ، وصححه وتعقبه الذهبي بقوله : فيه هارون بن حاتم واهٍ . وذكره السيوطي في الدر المنثور (٤/٤٣٠) وزاد نسبته إلى سعيد منصور ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه .

(٢) **تخريج الحديث ٤٩** :

أخرجه الترمذي (٢٩٣٤) ، وأبو داود (٣٩٨٦) والطيالسي (٥٣٦) ، والطبري في تفسيره (٢٣٣٠٨) ، والطحاوي في شرح المشكل (٢٨٣ ، ٣٨٤ ، ٢٨٥) ، والمزي في تهذيب الكمال (١٠/٢٥٣) من طريق محمد بن دينار عن سعد بن أوس عن مصدع أبي يحيى عن ابن عباس عن أبي بن كعب به ، وفي إسناده محمد ابن دينار قال : أبو زرعة صدوق . وقال ابن عدي : ينفرد بأشياء وهو صدوق ، وضعفه يحيى بن معين كما في الميزان (٦/١٤٠) . وقال الحافظ : صدوق سيئ الحفظ ورمي بالقدر وتغير قبل موته التقريب (ت : ٥٨٧٠) . وسعد بن أوس : ضعفه ابن معين ووثقه غيره كما في الميزان (٣/١٧٧) وقال الحافظ : صدوق له أغاليط . التقريب (ت : ٢٢٣١) . ومصدع أبي يحيى : قال الحافظ : مقبول يعني إن توبع وإلا فلين . التقريب (ت : ٦٦٨٣) . وللحديث طريقًا آخر أخرجه الطبراني في الكبير(١٢٤٨٠) ، والصغير (١/ ١٢٥) من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس فذكره مرفوعًا ، وقال الهيثمي في المجمع (٧/١٥٨) رواه الطبراني في الصغير عن شيخه الوليد ابن العباس والمصري ضعفه الدارقطني . أخرجه الطبري (٢٣٢٩٧) ، (٢٣٣٠٣) وسعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور عن ابن عباس موقوفًا ، وهو الصحيح ، كما قال الترمذي .

فالخلب : الطين ، والثأط : الحمأة ، والحرمد : الأسود .

قال ابن عباس : كنت عند معاوية فقرأ : ﴿ تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ ﴾ فقلت : ما نقرؤها إلا « حمئة » . فقال لعبد اللَّه بن عمرو بن العاص : (كيف تقرؤها ؟) ، فقال : (كما قرأتها يا أمير المؤمنين) . قال ابن عباس : فقلت : (في بيتي نزل القرآن) . فأرسل معاوية إلى كعب : (أين تجد الشمس تغرب في التوراة ؟) فقال :

أما العربية فانتم أعلم بها وأما أنا فأجد الشمس

في التوراة تغرب في ماء وطين أراد أنها تغرب في عين ذات حمئة . وهذا القول ليس ينفي قوله من قرأها « حامية » إذا كان جائزًا أن تكون العين التي تغرب الشمس فيها حارة ، وقد تكون حارة وذات حمأة وطينة سوداء ، تكون موصوفة بالحرارة وهي ذات حمأة .

قرأ ابن عامر ، وحمزة ، والكسائي ، وأبو بكر ، وخلف العاشر : ﴿ فِي عَيْنٍ حامئة ﴾ بالألف . أي حارة ، من (حميت تحمى فهي حامية) . قال تعالى : ﴿ تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً ﴾ [الغاشية : ٤] أي حارة . وحجتهم : ما روي عن أبي ذر ﷺ قال : كنت ردف النبي ﷺ وهو على حمار والشمسُ عند غروبها ، فقال : « **يا أبا ذر ، هل تدري أين تغرب هذه ؟** » قلت : اللَّه ورسوله أعلم ، قال : « **إنها تغرب في عين حامية** » [١] .

* * *

---

(١) ينظر : إتحاف الفضلاء (٢٩٤) ، والحجة لابن خالويه (٢٣٠) ، والسبعة لابن مجاهد (٣٩٨) ، والنشر لابن الجزري (٣١٤/٢) .

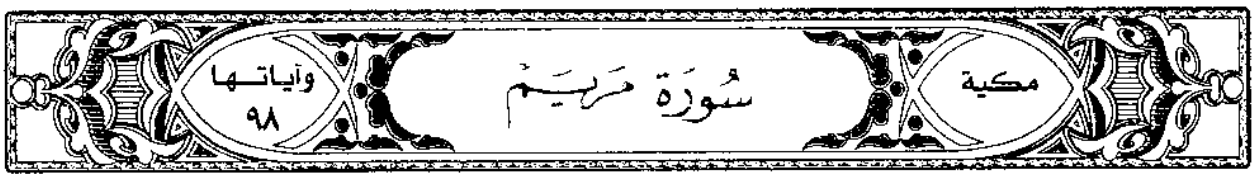

٥٠ - عن أبي أمامة ﷺ ، أن رسول الله ﷺ قرأ : ﴿ تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ينفطرن مِنْهُ ﴾ بالياء والنون ، ﴿ وَتَخِرُّ ٱلْجِبَالُ ﴾ بالتاء ﴿ إِن دَعَوْا لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدًا ۝ وَمَا يَنۢبَغِى لِلرَّحْمَٰنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا ﴾ مفتوحة بعد مفتوحة [مريم : ٩٠- ٩٢] (١) .

القراءة :

قوله في الحديث ﴿ تكاد ﴾ هي قراءة قرئ بها في المتواتر ، وقد قرأ بها ابن كثير ، وأبو عمرو ، وابن عامر ، وعاصم ، وحمزة ، وأبو جعفر ، ويعقوب ، وخلف العاشر ، وذلك لتأنيث السموات .

وقرأ نافع والكسائي : ﴿ يكاد السموات ﴾ بالياء ، لأن السموات جمع قليل ، والعرب تذكر فعل المؤنث إذا كان قليلًا كقوله : ﴿فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ ﴾ [التوبة : ٥] ولم يقل (انسلخت) ، وقوله : ﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ ﴾ [يوسف : ٣٠] ولم يقل (وقالت) . قال ابن الأنباري : سألت ثعلبًا : لم صار ذلك كذلك ؟ فقال : لأن الجمع القليل قبل الكثير ، والمذكر قبل المؤنث ، فحمل الأول على الأول (٢) .

وأما قوله ﴿ ينفطرن ﴾ بالياء والنون فهي أيضًا قراءة متواترة ؛ قرأ بها أبو عمرو ، وابن عامر ، وحمزة ، وأبو بكر ، ويعقوب ، وخلف ، وحجتهم إجماع الجميع على قوله : ﴿ ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ بِهِۦ ﴾ [المزمل : ١٨] ولم يقل (منفطرة) ، و ﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ ﴾ [الانفطار : ١] ، فرد ما اختلفوا فيه إلى ما أجمعوا عليه .

وقرأ نافع ، وابن كثير ، وأبو جعفر ، والكسائي ، وحفص : ﴿ يتفطرن ﴾ بالتاء والتشديد أي : يتشققن . والأمر في التاء والنون يرجع إلى معنى واحد ، إلا أن التاء للتكثير ، وذلك أن ﴿ ينفطرن ﴾ إنما هو من (فُطِرَت فانفطرت) مثل : (كُسِرَت

---

(١) تخريج الحديث ٥٠ :

أخرجه الحاكم (٢/٢٤٥) من طريق عبد الرحمن بن محمد الحراني عن مكحول عن أبي أمامة الحديث ، وصححه ووافقه الذهبي .

قلت : بل إسناده ضعيف لانقطاعه ؛ مكحول لم يسمع من أبي أمامة ، كما قال الدارقطني السنن (١/٢١٨) .

(٢) ينظر : إتحاف الفضلاء (٣٠١) ، والسبعة لابن مجاهد (٤١٣) ، والغيث للصفاقسي (٢٨٦) ، والنشر لابن الجزري (٢/٣١٩) .

فانكسرت ، وقُطِعَت فانقطعت) ؛ و ﴿ يَتَفَطَّرْنَ ﴾ من قولك : (فُطِّرَت فتفطَّرت) مثل (كُسِّرت فتكسَّرت ، وقُطِّعت فتقطعت) . فهذا لا يكون إلا للتكثير . فقوله : ﴿ يَتَفَطَّرْنَ ﴾ أشد مبالغة في تغيظهن على من نسب إلى اللَّه ولدًا كقوله في قصة النار : ﴿ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلْغَيْظِ ﴾ [الملك : ٨] ولم يقل (تنماز) [١] .

* * *

(١) ينظر : النشر لابن الجزري (٢/٣١٩) ، إتحاف الفضلاء (٣٠١) ، والسبعة لابن مجاهد (٤١٣) ، والحجة لابن خالويه (٢٣٩) .

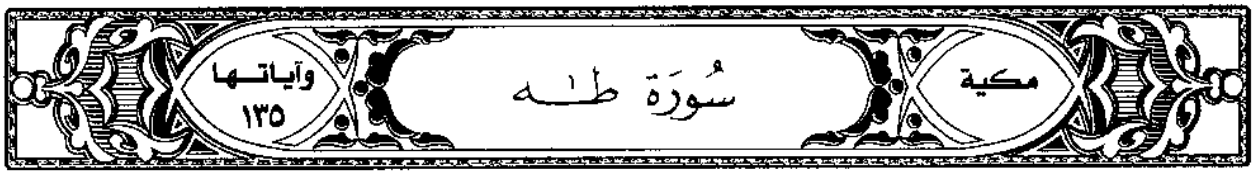

٥١ - عن عاصم ، عن زر قال : قرأ رجل على عبد الله ﴿ طه ﴾ [طه : ١] مفتوحة فأخذها عليه عبد الله ، ﴿ طَهِ ﴾ مكسورة فقال له الرجل : إنما يعني : ضع رجلك مفتوحة ، فقال : عبد الله هكذا قرأها رسول الله ﷺ ، وهكذا أنزلها جبريل عليه السلام » (١) .

القراءة :

وهذه القراءة قرئ بها في المتواتر ، قرأ بها حمزة ، والكسائي ، وأبو بكر وحجتهم هذا الحديث . قرأ أبو عمرو ﴿ طَهِ ﴾ بفتح الطاء وكسر الهاء . قيل لأبي عمرو : (لم كسرت الهاء ؟) قال : (لئلا تلتبس بالهاء التي للتنبيه) . وإنما فتح الطاء ، لاستعلائها ، ولأنها من الحروف المناعة .

قرأ نافع ، وابن عامر ، وابن كثير ، وحفص : ﴿ طَهَ ﴾ بفتح الطاء والهاء . وهو الأصل ، العرب تقول : (طاء وهاء) ومن العرب من يكسر (٢) .

* * *

(١) تخريج الحديث ٥١ :

أخرجه الحاكم (٢/٢٤٥) من طريق عبيد بن غنّام بن حفص بن غياث حدثنا عبيد بن يعيش حدثنا محمد ابن فضيل عن عاصم عن زر قال : قرأ رجل على عبد الله ﴿ طه ﴾ الحديث ، وصححه ووافقه الذهبي ، ورواه من طريق آخر عن عاصم به .

قلت : عبيد بن غنام بن حفص بن غياث لم أجد من ترجمه ، فإسناد ضعيف .

(٢) ينظر : إتحاف الفضلاء (٣٠٢) ، والسبعة لابن مجاهد (٤١٦) ، والنشر لابن الجزري (٢/٧١) ، والحجة لأبي زرعة (٤٥٠) .

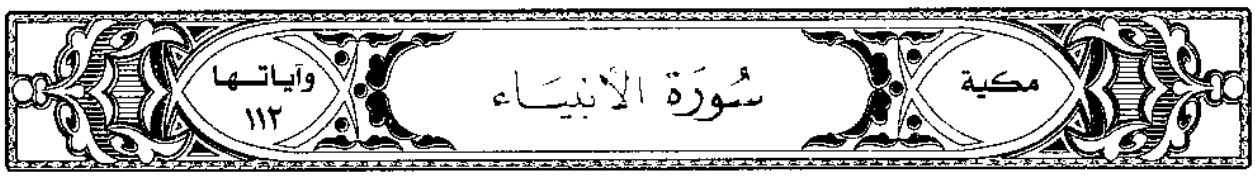

٥٢ - عن أبي سعيد ﷺ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **تفتح يأجوج ومأجوج كما قال الله** ﷻ : ﴿ مِن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ ﴾ [الأنبياء: ٩٦] »، قال ابن إسحاق في قراءة عبد الله : (مِن كُلِّ جدث يَنسِلُونَ) بالجيم والثاء مثل قوله : ﴿ مِّنَ ٱلْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ ﴾ وهي القبور [يس: ٥١] (١) .

القراءة :

والعمل على قراءة النبي ﷺ عند سائر القراء لموافقتها لرسم المصحف واتصال سندها .

وأما قراءة ابن مسعود فشاذة ؛ لمخالفتها للرسم ، وانقطاع سندها . قرئت بالثاء المثلثة والجيم اعتبارًا بقوله : ﴿ فَإِذَا هُم مِّنَ ٱلْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ ﴾ (٢).

* * *

---

(١) تخريج الحديث ٥٢ :

أخرجه ابن ماجه (د/٥٣٦) كتاب الفتن باب فتنة الدجال (٤٠٧٩) ، وأحمد (٣/٧٧) ، وأبو يعلى (١١٤٤ ، ١٣٥١) وابن حبان (٦٨٣٠) ، والحاكم (٢/٤٤٥) من طريق محمود بن لبيد عن أبي سعيد الخدري الحديث ، وصححه الحاكم على شرط مسلم ووافقه الذهبي .

(٢) ينظر : المختصر (٩٣) ، المحتسب (٢/٦٦) ، الكشاف (٣/٢١) ، البحر المحيط (٦/٩٩) .

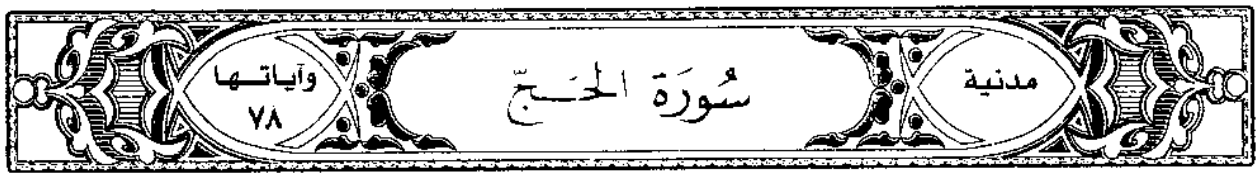

٥٣ - عن قتادة عن عمران بن حصين ﷺ أن النبي ﷺ قرأ : « ﴿ وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ ﴾ [الحج: ٢] » (١) .

القراءة :

لم يبين في الحديث كيفية القراءة التي قرأ بها النبي ﷺ ، وهي موافقة للرسم العثماني وقد قرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف العاشر : ﴿ وَتَرَى ٱلنَّاسَ سَكْرَىٰ وَمَا هُم بِسَكْرَىٰ ﴾ بفتح السين وسكون الكاف وراء بغير باء . وحجتهما أن (فعلى) جمع كل ذي ضرر مثل (مريض ومرضى، وجريح وجرحى) ، والعرب تذهب بـ (فاعل وفعيل وفعل) إذا كان صاحبه كالمريض أو الصريع فيجمعونه على (فعلى) وجعلوا ذلك علامة لجمع كل ذي زمانة وضرر وهلاك ، لا يبالون إن كان واحده (فاعلًا أو فعيلًا أو فعلًا) .

وقرأ الباقون : ﴿ سُكَٰرَىٰ ﴾ بالألف فيهما وهو جمع (سكران) . وحجتهم أن باب (فعلان) يجمع على (فُعالى) لإجماعهم على قوله : ﴿ قَامُوا۟ كُسَالَىٰ ﴾ [النساء: ١٤٢] جمع كسلان ، وكذلك (سكران) جمعه (سُكارى) . ويقوي هذا إجماعهم على قوله : ﴿ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ ﴾ [النساء: ٤٣] . فرد ما اختلفوا فيه إلى ما أجمعوا عليه أولى (٢) .

---

(١) **تخريج الحديث ٥٣** :

أخرجه الترمذي (٢٩٤١) من طريق الحكم بن عبد الملك عن قتادة عن عمران بن حصين به . وأعله الترمذي بالانقطاع لعدم سماع قتادة عن عمران . وأخرجه الحاكم (٢/٢٣٣) عن الحكم بن عبد الملك عن قتادة عن الحسن عن عمران بن حصين ، فذكره مطولًا وإسناده ضعيف ؛ لضعف الحكم بن عبد الملك ، وقال الحاكم : حديث هشام الدستوائي حديث صحيح ، فإن أكثر أئمتنا من المتقدمين على أن الحسن قد سمع من عمران بن حصين ، فأما إذا اختلف هشام والحكم بن عبد الملك ، فالقول قول هشام ، قلت : وهذه الرواية التي أشار إليها الحاكم ، أخرجها الترمذي (٣١٦٩) وقال : هذا حديث حسن صحيح . وذكره السيوطي في الدر المنثور (٤/٦١٩) وزاد نسبته للطبراني ، وابن مردويه ، وأبو الحسن بن يزيد الحلواني في كتاب الحروب . وله شاهد من حديث أبي سعيد الخدري . أخرجه ابن مردويه وأبو الحسن الحلواني وعبد الغني بن سعيد في إيضاح المشكل كما في الدر المنثور (٤/٦١٩) .

(٢) ينظر : إتحاف الفضلاء (٣١٣) ، والسبعة لابن مجاهد (٤٣٤) ، والنشر لابن الجزري (٢/٣٢٥) ، والحجة لابن خالويه (٢٥٢) .

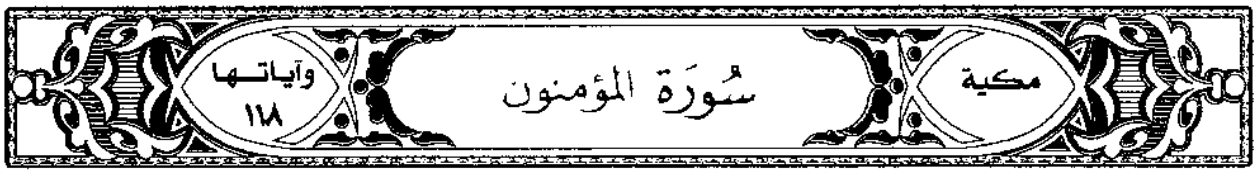

٥٤ - عن عبد اللَّه بن عبيد ، بن عمير عن أبيه ، قال : قلت لعائشة رضي الله عنها : يا أم المؤمنين ، كيف كان رسول اللَّه ﷺ يقرأ هذا الحرف : « ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَوا ﴾ [المؤمنون : ٦٠] قالت : أيهما أحب إليك ؟ قلت : أحدهما أحب إلي من حمر النعم ، قالت : أيهما ؟ قلت : ﴿ والذين يؤتون ما أتوا ﴾ ، قالت : هكذا سمعت رسول ﷺ يقرأها » (١) .

القراءة :

لم يبين كيفية القراءة ، وهي قراءة متواترة ولا يختلف الرسم فيها ، وقد قرئ شاذًّا من طريق عائشة ، وابن عباس ، والحسن ، والأعمش : « يأتون ما أتوا » من الإتيان ، أي : يفعلون ما فعلوا من الطاعات . واقتصر أبو البقاء في ذكر الخلاف على « أتوا » فقط ، وليس بجيد ؛ لأنه يوهم أن من قرأ « أتوا » بالقصر قرأ « يؤتون » من الرباعي وليس كذلك (٢)

٥٥ - عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول اللَّه ﷺ كان يقرأ : « ﴿ مُسْتَكْبِرِينَ بِهِۦ سَمِرًا تَهْجُرُونَ ﴾ [المؤمنون : ٦٧] قال : كان المشركون يتهجرون برسول اللَّه ﷺ » (٣) .

---

(١) تخريج الحديث ٥٤ :

أخرجه الحاكم (٢/٢٣٥) من طريق يحيى بن راشد حدثنا خالد الحذاء عن عبد اللَّه بن عبيد بن عمير عن أبيه قال : قلت لعائشة الحديث . وصححه الحاكم وتعقبه الذهبي بقوله : يحيى ضعيف . وذكره السيوطي في الدر المنثور (٥/٢٢) وزاد نسبته إلى سعيد بن منصور ، وأحمد ، والبخاري في تاريخه ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أشتة ، وابن الأنباري معًا في المصاحف ، والدارقطني في الأفراد ، وابن مردويه .

(٢) ينظر : المختصر (٩٨) ، المحتسب (٢/٩٥) ، تفسير ابن عطية (١٠/٣٧١) ، البحر المحيط (٦/ ٤١٠) .

(٣) تخريج الحديث ٥٥ :

أخرجه الحاكم (٢/٢٤٦) من طريق يحيى بن سلمة بن كهيل عن أبيه عن مجاهد عن ابن عباس الحديث ، وصححه وتعقبه الذهبي بقوله : بل يحيى متروك ، قاله النسائي . وقال الهيثمي في المجمع (٧/٧٦) : رواه الطبراني وفيه يحيى بن سلمة بن كهيل ، وهو ضعيف ، وقد ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال في رواية ابنه إبراهيم عنه مناكير .

قلت : وهذا منها وذكره السيوطي في الدر المنثور (٥/٢٤) وزاد نسبته إلى ابن المنذر ، وابن أبي شيبة ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه .

القراءة :

وهذه القراءة قرئ بها في المتواتر ، فقد قرأ نافع : ﴿ سامرًا تُهْجِرون ﴾ بضم التاء . وكسر الجيم من (أهجَر يُهجِر) إذا هذى . فمعنى تهجرون : أي تهذون .

وقالوا : أهجر المريض إذا تكلم بما لا يفهم . فكان الكفار إذا سمعوا قراءة رسول الله ﷺ تكلموا بالفحش ، وسبوا النبي ﷺ . فقال ﷻ : ﴿ مُسْتَكْبِرِينَ بِهِۦ ﴾ ، أي بالقرآن ، أي يحدث لكم بتلاوته عليكم استكبار .

وقرأ الباقون : بفتح التاء . المعنى : أنكم تهجرون النبي ﷺ وآياتي وما يتلى عليكم من كتابي ، فشبه الله – تعالى – من ترك القرآن والعمل به ، كالهاجر لرشده [1] .

* * *

(١) ينظر : إتحاف الفضلاء (٣١٩) ، والسبعة لابن مجاهد (٤٤٦) ، والغيث للصفاقسي (٢٩٩) ، والنشر لابن الجزري (٣٢٩/٢) .

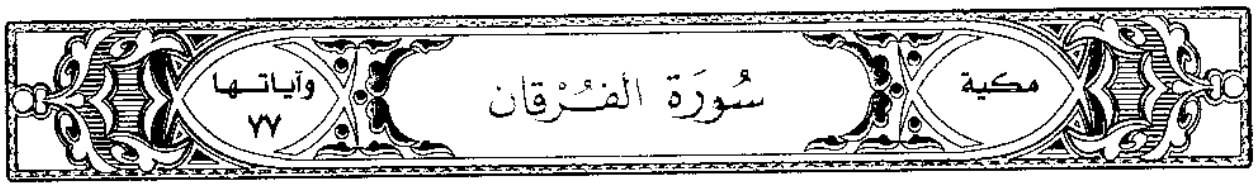

٥٦ - عن عبد الرحمن بن غنم ﷺ قال : سألت معاذًا ﷺ عن قول الله ﷻ : ﴿ مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَآ أَن نَّتَّخِذَ ﴾ [الفرقان : ١٨] أو نتخذ ، قال : سمعت النبي ﷺ يقرأ : (أَن نَّتَّخِذَ من دونك) بنصب النون [١] .

القراءة :

هذه قراءة شاذة .

* * *

(١) **تخريج الحديث ٥٦** :

أخرجه الحاكم (٢/٢٤٧) من طريق بكر بن خنيس عن محمد بن سعيد عن عبادة بن نسيء عن عبد الرحمن بن غنم قال : سألت معاذًا الحديث ، ثم ساق حديثًا آخر بالإسناد السابق ، وقال : لم نكتب الحديثين إلا بهذا الإسناد ، إلا أن محمد بن سعيد الشامي ليس من شرط الكتاب ، وتعقبه الذهبي قائلًا : محمد بن سعيد .. هو المصلوب هالك وبكر متروك .

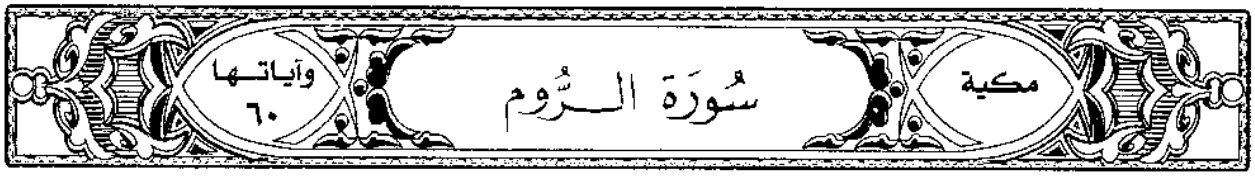

٥٧ - عن ابن عمر أنه قرأ على النبي ﷺ : « ﴿ خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ﴾ [الروم : ٥٤] » فقال : ﴿ مِّن ضُعف ﴾ (١) .

القراءة :

وهذه القراءة قرئ بها في المتواتر ، فقد قرأ عاصم وحمزة بفتح الضاد وقرأ الباقون بالرفع وهما لغتان مثل « القُرح » و « القَرح » (٢) .

* * *

(١) تخريج الحديث ٥٧ :

أخرجه الترمذي (٢٩٣٦) ، أبو داود (٣٩٧٨) ، وأحمد (٥٨/٢) ، وأبو حفص الدوري في جزء القراءات (٩١ ، ٩٢) ، والطحاوي في شرح المشكل (٣١٣٢) ، والعقيلي في الضعفاء (٢٣٨/٢) ، والحاكم في المستدرك (٢٤٧/٢) من طريق عطية العوفي عن ابن عمر به ، وقال الحاكم : تفرد به عطية العوفي ، ولم يحتج به .

قلت : فإسناده ضعيف ؛ لضعف عطية العوفي وللحديث طريقًا آخر . أخرجه الطبراني في الأوسط (٩٣٧٠) من طريق سلام بن سليمان المدائني حدثنا أبو عمرو بن العلاء عن نافع عن ابن عمر بنحوه ، وإسناده ضعيف جدًّا ففيه سلام بن سليمان المدائني ، قال أبو حاتم : ليس بالقوي ، وقال العقيلي : في حديثه مناكير .

وقال ابن عدي : منكر الحديث كما في الميزان (٢٥٥/٣ ، ٢٥٦) ، وأورد له الذهبي هذا الحديث في الميزان من منكراته . وله شاهد من حديث عائشة أن النبي ﷺ كان يقرأ هذه الحروف في الروم ﴿ خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ﴾ الآية وذكره السيوطي في الدر المنثور (٣٠٥/٥) وعزاه لابن مردويه .

(٢) ينظر : إتحاف الفضلاء (٣٤٩) ، والسبعة لابن مجاهد (٥٠٨) ، والغيث للصفاقسي (٣٢١) ، والنشر لابن الجزري (٣٤٥/٢ ، ٣٤٦) .

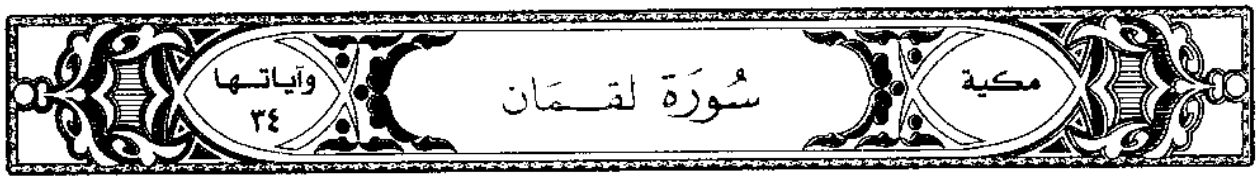

٥٨ - عن أن عمر ﷺ عن رسول الله ﷺ أنه قرأ : « ﴿ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ ﴾ [لقمان : ٢٧] رفع » (١) .

القراءة :

وهذه القراءة متواترة قرئ بها في العشر ، قرأ بها نافع ، وابن كثير ، وابن عامر ، وعاصم ، وحمزة ، والكسائي ، وأبو جعفر ، وخلف العاشر . وقرأ أبو عمرو ويعقوب بفتح الراء ، وحجة الجمهور أن الرفع على وجهين : أحدهما : على الاستئناف فجعل الواو واو الحال كأنه قال : (والبحر هذه حاله) ويجوز أن يكون معطوفًا على موضع « أن » مع ما بعدها .

وأما النصب : فعطف على « ما » والمعنى : (ولو أن ما في الأرض ولو أن البحر) (٢) .

* * *

---

(١) تخريج الحديث ٥٨ :

أخرجه الحاكم (٢/٣٤٧ ، ٢٤٨) من طريق عبد الله بن واقد عن ابن عمر ، وصححه على شرط مسلم ووافقه الذهبي .

قلت : في إسناده عبد الله بن واقد ، وهو مقبول كما في التقريب (ت : ٣٦٨٥) ، فإن توبع وإلا فلين ، فإسناده ضعيف .

(٢) السبعة لابن مجاهد (٥١٣) ، والنشر لابن الجزري (٢/٣٤٧) ، والحجة لابن خالويه (٢٨٦) ، وإتحاف الفضلاء (٣٥٠) .

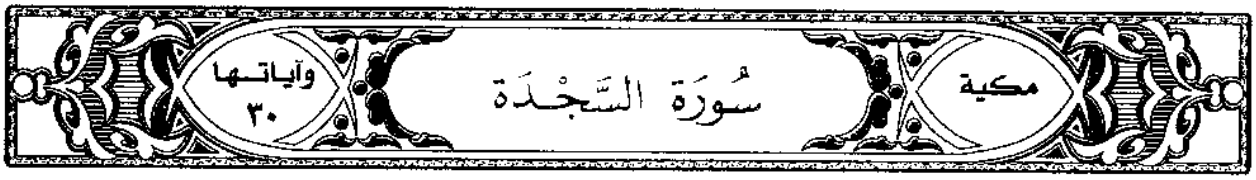

٥٩ - عن أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قرأ : ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴾ [السجدة : ١٧] (١) .

القراءة :

ولم يذكر في الحديث وجه اختلاف في هذه القراءة ، وهي مطابقة للرسم العثماني ولما عليه المصاحف ، وقد قرأ حمزة : ﴿ مَآ أُخْفِيْ لَهُم ﴾ ساكنة الياء ، وجعله فعلًا مستقبلًا .

اللَّه ﷻ يخبر عن نفسه ، أي : ما أُخفي لهم .

وقرأ الباقون : ﴿ مَآ أُخْفِيَ لَهُم ﴾ بفتح الياء . جعلوه فعلًا ماضيًا على ما لم يسمَّ فاعله (٢) .

* * *

(١) تخريج الحديث ٥٩ :
أخرجه الحاكم (٢٤٧/٢) من طريق الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة الحديث . وصححه ووافقه الذهبي . وذكره السيوطي في الدر (٣٣٨/٥) وزاد نسبته إلى ابن مردويه .

(٢) ينظر : إتحاف الفضلاء (٣٥٢) ، والسبعة لابن مجاهد (٥١٦) ، والنشر لابن الجزري (٣٤٧/٢) ، والغيث للصفاقسي (٣٢٣) .

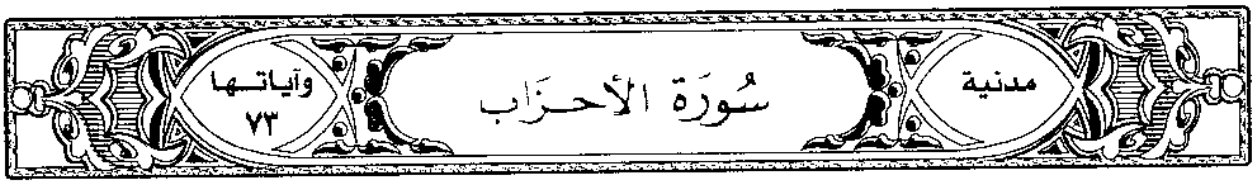

٦٠ - عن أبي هريرة ﷺ : أن رسول اللَّه ﷺ حين انصرف من أُحد مرَّ على مصعب بن عمير ، وهو مقتول على طريقه ، فوقف عليه رسول اللَّه ﷺ ودعا له ، ثم قرأ هذه الآية : ﴿ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا ﴾ [الأحزاب : ٢٣] ثم قال رسول اللَّه ﷺ : « **أشهد أن هؤلاء شهداء عند اللَّه يوم القيامة ، فأتوهم وزورهم ، والذي نفسي بيده لا يسلم عليهم أحد إلى يوم القيامة إلا ردوا عليه** » (١) .

القراءة :

لا خلاف بين القراء في هذه الآية ، وقرئ بها في المتواتر ، وهي موافقة لما عليه الرسم العثماني .

* * *

(١) تخريج الحديث ٦٠ :

أخرجه الحاكم (٢/٢٤٨) من طريق عبد الأعلى بن عبد اللَّه بن أبي فروة عن قطن بن وهب عن عبيد بن عمير عن أبي هريرة ، وصححه على شرط الشيخين وتعقبه الذهبي قائلًا : أحسبه موضوعًا وقطن لم يرو له البخاري وعبد الأعلى لم يخرجا له . وذكره السيوطي في الدر المنثور (٥/٣٦٥) وزاد نسبته إلى البيهقي في « الدلائل » .

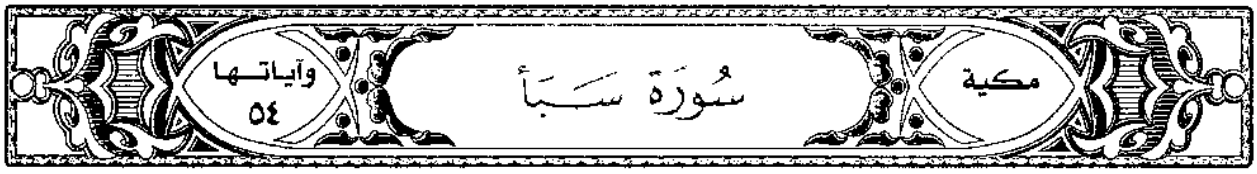

٦١ - عن ابن عمر ﷺ أن النبي ﷺ قرأ : ﴿ لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ ﴾ [سبأ: ١٥] » [(١)] .

القراءة :

وهذه القراءة متواترة قرئ بها في المتواتر فقرأ ابن عامر ، وعاصم ، ونافع ، وابن كثير ، وشعبة ، وأبو جعفر ، ويعقوب على الجمع ، وقرأ الكسائي : (لسبأ في مسكِنهم) بكسر الكاف . وقرأ حفص ، وحمزة ، وخلف العاشر (في مسكَنهم) بفتح الكاف .

والحجة في قرَّاء « مساكنهم » أنه أتى باللفظ وفقًا للمعنى ؛ لأن لكل ساكن مسكنًا فجمع . والمساكن جمع (مسكن) الذي هو اسم للموضع من : سكن يسكن . وحجتهم : أنها مضافة إلى جماعة فمساكنهم بعددهم ، ويقوي الجمع إجماع الجميع على قوله : ﴿ فَتِلْكَ مَسَاكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَن مِّنۢ بَعْدِهِمْ ﴾ [القصص: ٥٨] . ومن قرأ « مسكَنهم » بالفتح يشبه أن يكون جعل المسكن مصدرًا وحذف المضاف ، والتقدير : في مواضع سكناهم ؛ فلما جعل المسكن كالسكن ، أفرد كما تفرد المصادر . وعلى هذا قوله : ﴿ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ ﴾ [القمر: ٥٥] أي : في موضع قعود ، ألا ترى أن لكل واحد من المتقين موضع قعود . ومن قرأ « مسكنهم » جعله اسم الموضع الذي يسكنون فيه ، وإنما وحد ، لأنه أراد بلدهم . وقد يجوز أن يراد بذلك جمع المساكن ، ثم يؤدي الواحد عن الجمع [(٢)] .

٦٢ - عن عكرمة ﷺ ، قال : حدثنا أبو هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال إسماعيل : عن أبي هريرة رواية ، فذكر حديث الوحي ، قال : فذلك قوله تعالى : « ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ ﴾ [سبأ: ٢٣] » [(٣)] .

---

(١) تخريج الحديث ٦١ :

أخرجه الحاكم (٢/٢٤٨) من طريق محمد بن عبد الرحمن بن البيلماني عن أبيه عن ابن عمر الحديث ، وقال : هذه نسخة لم نكتبها إلا عن أبي العباس والشيخان لم يحتجا بابن البيلماني ، وتعقبه الذهبي قائلًا : لم يصح .

(٢) ينظر : إتحاف الفضلاء (٣٥٤) ، والنشر لابن الجزري (٢/٣٥٠) ، والسبعة لابن مجاهد (٥٢٨) ، والحجة لأبي زرعة (٥٨٥) .

(٣) تخريج الحديث ٦٢ :

أخرجه البخاري (٩/٤٩٧) كتاب التفسير باب : ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا۟ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ﴾ الآية =

القراءة :

وهذه القراءة متواترة وموافقة للرسم العثماني ، قرأ ابن عامر ويعقوب : ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا فَزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ ﴾ بفتح الفاء والزاي ، أي : فزع اللَّه عن قلوبهم الروعة وخفف عنهم ، أي : أخرج اللَّه الفزع عن قلوبهم .

وقرأ الباقون : ﴿ فُزِّعَ عن قلوبهم ﴾ على ما لم يسمَّ فاعله . قال الأخفشُ : فُزِّع معناه : أزيل الفزع عنها . وقال أبو عبيدة : نفِّس عنها . وقال الزجاج : كُشف الفزع عن قلوبهم [1] .

* * *

= (٤٨٠٠) وأبو داود (٣٤/٢) كتاب الحروف (٣٩٨٩) ، والترمذي (٢٧٦/٥) أبواب التفسير باب « ومن سورة سبأ » (٣٢٢٣) ، وابن ماجه (١٩٣/١) في المقدمة باب : فيما أنكرت الجهمية (١٩٤) والحاكم (٢٤٨/٢) من طريق عمرو بن دينار عن عكرمة عن أبي هريرة به وذكره السيوطي في الدر المنثور (٤٤٢/٥) وزاد نسبته إلى سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الأسماء والصفات .

(١) ينظر إتحاف الفضلاء (٣٥٩) ، والغيث للصفاقسي (٣٢٧) ، والسبعة لابن مجاهد (٥٢٩) ، والنشر لابن الجزري (٣٥٠/٢) .

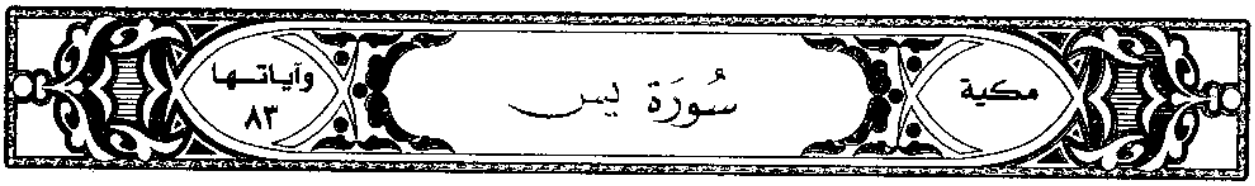

٦٣ - عن أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قرأ : ﴿ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا ﴾ [يس : ٦٢] مخففة » [١] .

القراءة :

وهذه هي قراءة ابن كثير ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف ، ورويس عن يعقوب ﴿ جُبُلًا كثيرًا ﴾ بضم الجيم والباء مخففة ، وحجتهما إجماع الجميع على قوله تعالى : ﴿ وَٱلْجِبِلَّةَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ .

وقرأ أبو عمرو وابن عامر : ﴿ جُبُلًا ﴾ بضم الجيم وسكون الباء ؛ استثقلا اجتماع الضمتين ؛ فأسكنا الباء طلبًا للتخفيف .

وقرأ روح بضمهما وتشديد اللام .

وقرأ نافع وأبو جعفر وعاصم بكسر الجيم والباء وتشديد اللام ، وأبو عمرو وابن عامر بضمة وسكون ، والباقون بضمتين واللام مخففة في كلتيهما .

وهذه لغات في هذه اللفظة [٢] .

* * *

(١) تخريج الحديث ٦٣ :

أخرجه الحاكم (٢/٢٤٨ ، ٢٤٩) من طريق إسماعيل بن رافع عن محمد بن زياد عن محمد بن كعب القرظي عن أبي هريرة الحديث .

وقال : رواته كلهم ثقات غير إسماعيل بن رافع ؛ فإنهما لم يحتجا به وتعقبه الذهبي بقوله : إسماعيل بن رافع هالك .

(٢) ينظر النشر لابن الجزري (٢/٣٥٥) وحجة ابن خالويه (٢٩٨) ، والسبعة (٥٤٢) ، والإتحاف (٣٦٦) ، وإبراز المعاني (٦٦٠) ، الدر المصون (٤/٥٣٠) .

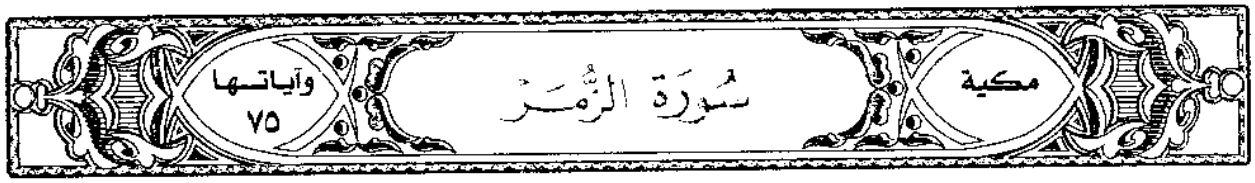

٦٤ - عن شهر بن حوشب عن أسماء بنت يزيد رضي الله عنهما قالت : « سمعت رسول الله ﷺ يقرأ : ﴿ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ﴾ [الزمر: ٥٣] ، ولا يبالي »(١) .

القراءة :

وهذه القراءة متواترة ، وموافقة لما عليه الرسم العثماني ، ولا اختلاف فيما بين القراء .

٦٥ - عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول ﷺ : « أنه سأل جبريل عليه السلام عن هذه الآية : ﴿ وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ﴾ [الزمر: ٦٨] « **من الذين لم يشأ الله أن يصعقهم ؟** » قال : هم شهداء الله عز وجل »(٢) .

القراءة :

القول في هذا الحديث كالقول في الحديث السابق .

* * *

(١) تخريج الحديث ٦٤ :

أخرجه أحمد (٦/٤٥٤ ، ٤٥٩ ، ٤٦٠ ، ٤٦١) ، والترمذي (٥/٢٨٧) أبواب التفسير باب « ومن سورة الزمر » (٣٢٣٧) ، وعبد بن حميد (١٥٧٧) ، والطبراني في الكبير (٢٤/٤١١) ، والحاكم (٢/٢٤٩) من شهر بن حوشب عن أسماء بنت يزيد الحديث . وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث ثابت عن شهر بن حوشب . وقال الحاكم : هذا حديث غريب عال ، ولم أذكر في كتابي هذا عن شهر غير هذا الحديث الواحد ، قلت : إسناده ضعيف ؛ لضعف شهر ابن حوشب كما سبق .

(٢) تخريج الحديث ٦٥ :

أخرجه الحاكم (٢/٢٥٣) من طريق زيد بن أسلم عن أبي هريرة الحديث ، وصححه ووافقه الذهبي . وذكره السيوطي في الدر المنثور (٥/٦٣٠) وزاد نسبته إلى أبي يعلى والدارقطني في الأفراد وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في البعث والنشور .

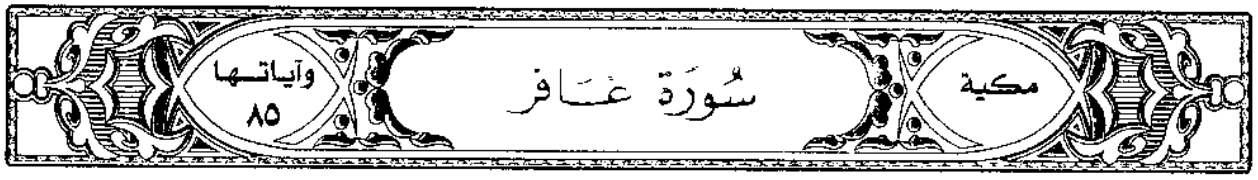

٦٦ - عن أبي مسعود ﷺ عن النبي ﷺ قال : « **ما أحسن محسن من مسلم ولا كافر ، إلا أثابه اللَّه** » ، **قال : فقلنا : يا رسول اللَّه ، ما إثابة اللَّه الكافر ؟ قال : « إن كان قد وصل رحمًا ، أو تصدق بصدقة ، أو عمل حسنة أثابه اللَّه المال ، والولد ، والصحة وأشباه ذلك** » ، قال فقلنا : ما إثابته في الآخرة ؟ فقال : « **عذابًا دون العذاب** » ، قال : وقرأ رسول اللَّه ﷺ : ﴿ أَدْخِلُوٓاْ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ ﴾ [غافر : ٤٦] هكذا قرأ رسول اللَّه ﷺ مقطوعة الألف (١) .

القراءة :

وهذه القراءة متواترة قرئ بها في المتواتر ، فقد قرأ نافع ، وحمزة ، والكسائي ، وحفص : ﴿ ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُوٓاْ ءَالَ فِرْعَوْنَ ﴾ بقطع الألف وكسر الخاء . على جهة الأمر للملائكة بإدخالهم . يقال للملائكة : ﴿ أَدْخِلُوٓاْ ءَالَ فِرْعَوْنَ ﴾ ، فيكون ﴿ ءَالَ فِرْعَوْنَ ﴾ نصبًا بوقوع الفعل عليهم . وحجتهم في ذلك أن الكلام أتى عُقيب الفعل الواقع بهم وهو قوله : ﴿ ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا ﴾ ، فهم حينئذ مفعولون . فجعل الإدخال واقعًا بهم ؛ ليأتلف الكلام على طريق واحد .

وقرأ الباقون : ﴿ ٱلسَّاعَةُ ادخلوا ﴾ ، موصولة على الأمر لهم بالدخول ، المعنى . ويوم تقوم الساعة ، نقول : ادخلوا يا آل فرعون . وحجتهم في ذلك قوله : ﴿ ٱدْخُلُوٓاْ أَبْوَٰبَ جَهَنَّمَ ﴾ وقال : ﴿ ٱدْخُلُواْ فِىٓ أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ ﴾ (٢) .

٥٠

(١) تخريج الحديث ٦٦ :

أخرجه الحاكم (٢/٢٥٣) من طريق عتبة بن يقظان عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن ابن مسعود الحديث ، وصححه وتعقبه الذهبي بقوله : عتبه واهٍ ، وذكره السيوطي في الدر المنثور (٥/٦٦٠) وزاد نسبته إلى البزار وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في « الشعب » .

(٢) ينظر : إتحاف الفضلاء (٣٧٩) ، والسبعة لابن مجاهد (٥٧٢) ، والغيث للصفاقسي (٣٤١) ، والنشر لابن الجزري (٢/٣٦٥) .

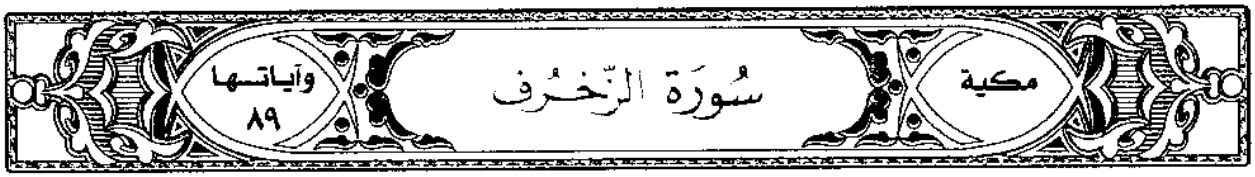

٦٧ - عن علي ﷺ قال : سمعت النبي ﷺ يقرأ : « ﴿ إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴾ [الزخرف : ٥٧] » بالكسر (١) .

القراءة :

هذه القراءة قرئ بها في المتواتر ، وقد قرأ بها ابن كثير ، وأبو عمرو ، وعاصم ، وحمزة ويعقوب ، وقرأ نافع ، وابن عامر ، والكسائي ، وأبو جعفر المدني ، وخلف العاشر بالضم .

واحتج بعض الناس بصحة الكسر ، وأنه بمعنى الضجيج بصحبة « منه » للفعل ، قال : ولو كان بمعنى الصدود كان الأفصح أن يصحب الفعل (عنه) لا (منه) ؛ لأن المستعمل من الكلام : (صد عنه) لا (صد منه) ؛ فلما كان الكلام ﴿ منه يصدون ﴾ دلَّ على أنه عن الصدود بمعزل ، وأنه بمعنى الضجيج ، ولو كان من الصدود ، لكانت (إذا قومك عنه يصدون) أو (منه يصدون عنك) .

وحجة من يضم ذكرها الكسائي قال : هما لغتان لا تختلفان في المعنى ، والعرب تقول (يَصِد عني ويَصُد عني) مثل (يَشِد ويَشُد) .

قال الزجاج : معنى المضمومة : يعرضون . وقال أبو عبيدة : (مجازها : يعدلون) (٢) .

٦٨ - عن ابن يعلى ، عن أبيه ﷺ قال : سمعت النبي ﷺ على المنبر يقرأ : ﴿ وَنَادَوْا يَمَالِكُ ﴾ [الزخرف : ٧٧] [قال أبو داود : يعني بلا ترخيم] (٣) .

(١) **تخريج الحديث ٦٧** :

أخرجه ابن مردويه كما في كنز العمال (٤٨٤٩) . ينظر الدر المنثور (٧٢٩/٥) .

(٢) ينظر : إتحاف الفضلاء (٣٨٦) ، والحجة لابن خالويه (٣٢٢) ، والسبعة لابن مجاهد (٥٨٧) ، والنشر لابن الجزري (٣٦٩/٢) .

(٣) **تخريج الحديث ٦٨** :

أخرجه البخاري (٥٣٧/٩) كتاب التفسير باب : ﴿ وَنَادَوْا يَمَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ﴾ الآية . (٤٨١٩) ، ومسلم (٥٩٤/٢) كتاب الجمعة : باب تخفيف الصلاة والخطبة (٨٧١/٤٩) ، وأبو داود (٣٥/٢) كتاب الحروف (٣٩٩٢) والترمذي (٥١٥/١) كتاب أبواب الجمعة باب : ما جاء في القراءة على المنبر (٥٠٨) والنسائي في التفسير (٤٤٩) ، والحميدي (٧٨٧) ، وأحمد (٢٢٣/٤) . وذكره السيوطي في الدر المنثور (٧٣٥/٥) وزاد في نسبته إلى سعيد بن منصور ، وابن الأنباري في المصاحف ، وابن مردويه ، والبيهقي في سننه ، وذكر له شاهد عن علي بن أبي طالب .

القراءة :

وهذه القراءة قرأ بها الجميع وفي الشاذ بلا ترخيم ، وعلي بن أبي طالب ، وعبد الله ابن وثاب ، والأعمش يا مال « مرخم » على لغة من ينتظر المحذوف .

قيل لابن عباس : إن ابن مسعود قرأ : (ونادوا يا مالِ) فقال : ما أشغل أهل النار بالترخيم ، وأجيب عنه : بأنه إنما حسن الترخيم ؛ لأنهم بلغوا من الضعف والنحافة إلى حيث لا يمكن أن يذكروا من الكلمة إلا بعضها . وقرأ أبو السرار الغنوي : (يا مالُ) مبنيًّا على الضم على لغة من لا ينوي [1] .

* * *

(١) ينظر : الكشاف (٤٧٩/٣) ، وابن خالويه (١٣٦) ، واللباب (٢٩٤/١٧) .

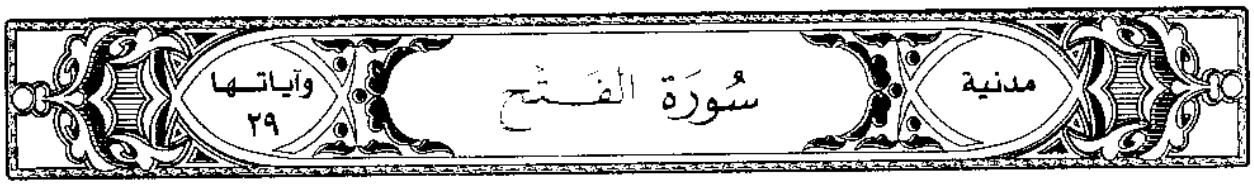

٦٩ - عن زيد بن أسلم ، عن أبيه ﷺ أن رسول الله ﷺ : « كان يسير في بعض أسفاره ، وعمر بن الخطاب يسير معه ليلًا ، فسأله عمر بن الخطاب عن شيء ، فلم يجبه رسول الله ﷺ ، ثم سأله ، فلم يجبه ، ثم سأله ، فلم يجبه ، فقال عمر بن الخطاب : ثكلت أم عمر نزرت رسول الله ﷺ ثلاث مرات كل ذلك لا يجيبك ، قال عمر : فحركت بعيري ، ثم تقدمت أمام الناس ، وخشيت أن ينزل فيَّ قرآن ، فما نشبت أن سمعت صارخًا يصرخ بي ، فقلت خشيت أن يكون نزل فيَّ قرآن ، فجئت رسول الله ﷺ فسلمت عليه ، فقال : « **لقد أنزلت عليَّ الليلة سورة لهي أحبُّ إليَّ مما طلعت عليه الشمس** . ثم قرأ : ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴾ [الفتح : ١] » [(١)] .

القراءة :

لا اختلاف بين القراء في هذه الآية في المتواتر وهي موافقة للرسم العثماني .

* * *

(١) تخريج الحديث ٦٩ :

أخرجه البخاري (٩/٣٢٩) كتاب التفسير : باب فضل سورة الفتح حديث (٤٧٢٥) ، والترمذي (٣٢٦٢) .

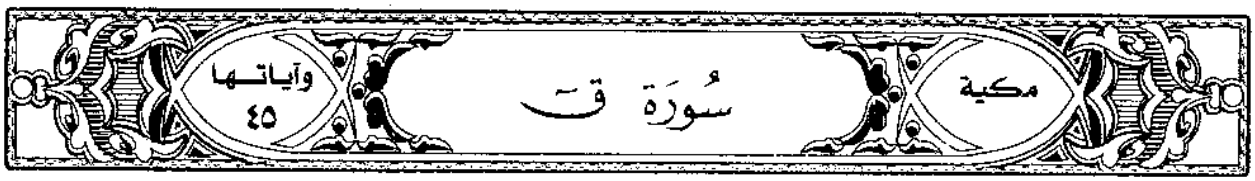

٧٠ - وعن قطبة بن مالك ﷺ قال سمعت النبي ﷺ يقرأ : « ﴿ وَٱلنَّخْلَ بَاسِقَٰتٍ ﴾ [ق : ١٠] » . بالصاد [١] .

القراءة :

وهذه القراءة شاذة لمخالفتها لرسم المصحف العثماني ، وعدم تواترها لا يثبت بها القرآن ، وقد قرأ بها قطبة بن مالك ، وهي لغة لبني العنبر ، يبدلون السين صادًا قبل القاف ، والغين ، والخاء ، والطاء إذا وليتها أو فصلت منها بحرف أو حرفين [٢] .

* * *

(١) تخريج الحديث ٧٠ :

ذكره الهيثمي في المجمع (١٥٩/٧) وعزاه للبزار عن شيخه عبيد الله بن محمد بن صبيح وقال : ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات .

قلت : لم أجده في مسند البزار بهذه القراءة ورواه البزار من ثلاث طرق (٣٧٠٣ ، ٣٧٠٤ ، ٣٧٠٥) ليس منها عن شيخه المذكور ، والحديث أخرجه مسلم (٣٦٦/١) كتاب الصلاة باب القراءة في الصبح (٤٥٧/١٦٥) ، والبخاري في خلق أفعال العباد (٣٨) . والترمذي (٣٣٧/١) أبواب الصلاة باب ما جاء في القراءة في الصبح (٣٠٦) ، والنسائي (١٥٧/٢) ، كتاب الافتتاح باب : القراءة في الصبح بـ « قاف » وابن ماجه (١١٢/٢) كتاب إقامة الصلاة باب : القراءة في صلاة الفجر (٨١٧) ،والدرامي (٢٩٧١) وأحمد (٣٢٢/٤) ، والطيالسي (١٢٥٦) ، والحميدي (٨٢٥) وأبو يعلى (٦٨٤١) ، وابن خزيمة (٥٢٧ ، ١٥٩١) ، وابن حبان (١٨/٤) ، والطبراني (٢٥/١٩ ، ٣٥) ، والبيهقي في السنن الكبرى (٣٨٨/٢ ، ٣٨٩) من طريق زياد بن علاقة عن قطبة بن مالك سمع النبي ﷺ يقرأ في الفجر : ﴿ وَٱلنَّخْلَ بَاسِقَٰتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ ﴾ هكذا بالسين .

(٢) ينظر : المحتسب لابن جني (٢٨٢/٢) ، البحر المحيط (١٢٢/٨) .

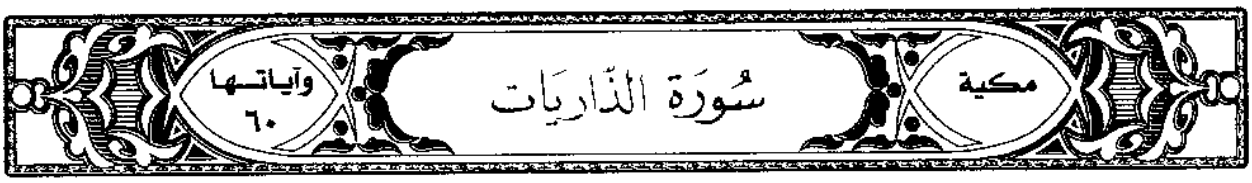

٧١ - عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال : أقرأني رسول الله ﷺ : (إني أنا الرزاق ذو القوة المتين) [١] .

القراءة :

وهذه الآية تخرج مخرج التفسير وليس قرآنًا وهي في الشواذ كما نصَّ على ذلك ابن خالويه في المختصر والزمخشري في الكشاف [٢] .

* * *

(١) تخريج الحديث ٧١ :

أخرجه الترمذي (٢٩٤٠) ، وأبو داود (٣٩٩٣) ، والنسائي في التفسير (٥٤٧) ، وأحمد (١/٣٩٤ ، ٣٩٧) ، والطيالسي (٣١٧) ، وأبو يعلى (٥٣٣٣) ، والحاكم (٢/٢٣٤ - ٢٤٩) ، والبيهقي في الأسماء والصفات (١/٨٥ ، ١٢١) ، من طريق عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود به ، وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، ووافقه الذهبي . وأخرجه ابن حبان في صحيحه (٦٣٢٦) من طريق الأسود عن الله بن مسعود ، وإسناده صحيح .

(٢) ينظر : المختصر لابن خالويه (١٤٥) ، والكشاف (٤/٢١) .

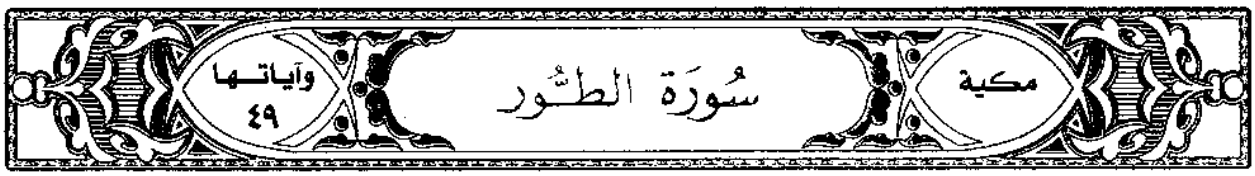

٧٢ - عن أم سلمة رضي الله عنها قالت : شكوت إلى رسول الله ﷺ أني أشتكي قال : « **طوفي من وراء الناس وأنت راكبة** » ، فطفت ورسول الله ﷺ يصلي إلى جنب البيت يقرأ : ﴿ وَٱلطُّورِ ۝١ وَكِتَٰبٍ مَّسْطُورٍ ﴾ [الطور : ١، ٢] (١) .

القراءة :

هذه هي قراءة العامة لا اختلاف فيها بين القراء .

٧٣ - عن علي رضي الله عنه أن النبي ﷺ قرأ : « ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾ [الطور : ٢١] » (٢) .

القراءة :

وهذه القراءة قرئ بها في المتواتر ، وقرأ بها نافع وأبو جعفر المدني فقرأ : ﴿ واتبعتهم ﴾ بوصل الهمزة ، وتشديد التاء وفتح العين بعدها تاء فوقية ساكنة ، ﴿ ذريتُهم ﴾ بغير ألف ، ورفع التاء ، ﴿ ألحقنا بهم ذرياتِهم ﴾ بالألف وكسر التاء . فجمع وأفرد ؛ لأن كل واحد منهما جائز . ألا ترى أن الذرية قد تكون جمعًا ، فإذا جمعت ، فلأن الجموع قد تجمع نحو (أقوام) .

قرأ ابن عامر : ﴿ واتبعتهم ﴾ بالتشديد ، ﴿ ذرياتهم ﴾ بالألف ورفع التاء ﴿ ألحقنا بهم ذرياتهم ﴾ جماعة ، وكسر التاء . وجمع في الموضعين ، لأن الجموع تجمع نحو الطرقات .

وقرأ ابن كثير ، وعاصم ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف : ﴿ واتبعتهم ﴾ بالتشديد ،

---

(١) تخريج الحديث ٧٢ :

أخرجه البخاري (٥٨٣/٩) كتاب التفسير (٤٨٥٣) ، ومسلم (٩٢٧/٢) كتاب الحج باب : جواز الطواف على بعير وغيره (١٢٧٦/٢٥٨) ، وأبو داود (٥٧٩/٢) كتاب المناسك باب : الطواف الواجب (١٨٨٢) ، والنسائي (٢٢٣/٥) كتاب المناسك باب : كيف طواف الحائض ؟ وابن ماجه (٤٤٤/٤) كتاب المناسك باب المريض يطوف راكبًا (٢٩٦١) ، وأحمد (٢٩٠/٦ ، ٣١٩) وابن خزيمة (٢٧٧٦) .

(٢) تخريج الحديث ٧٣ :

أخرجه الحاكم في المستدرك (٢٤٩/٢) من طريق زاذان عن علي بن أبي طالب الحديث . وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي .

« ذريتهم » على واحدة ، وارتفعت الذرية بفعلها ، ﴿ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾ على التوحيد أيضًا ، وهي مفعولة ، لأن اللَّه تعالى لما ألحقها لحقت هي : كما تقول (أمات اللَّه زيدًا فمات هو) و (أدخلت زيدًا الدار فدخل هو) . والذرية تنوب عن الجمع . قوله : ﴿ واتبعتهم ﴾ ﴿ وأتبعناهم ﴾ يتداخلان تداخل (يدخلون الجنة) (ويُدخلون الجنة) ؛ لأن اللَّه تعالى إذا أتبعهم ذريتهم أتبعتهم .

قرأ أبو عمرو ويعقوب : ﴿ وأتبعناهم ﴾ بالنون والألف ، ﴿ ذرياتهم ﴾ جماعة ، ﴿ ألحقنا بهم ذرياتهم ﴾ جماعة وكسر التاء . وإنما كسر التاء وهي موضع نصب لأن التاء غير أصلية ، كما تقول : (رأيت مسلمات) . قوله : ﴿ وأتبعناهم ﴾ جعل الفعل للَّه سبحانه . وحجته قوله : ﴿ ألحقنا بهم ﴾ ولم يقل (لحقت) .

فذهب أبو عمرو إلى أنه لما أتى عقيب الفعل فعل بلفظ الجمع وفق بين اللفظين ، لأنه في سياقه ليأتلف الكلام على نظام واحد ، و(تبعت) يتعدى إلى مفعول واحد ، فإذا نقل بالهمزة تعدى إلى مفعولين ، فالمفعول الأول الهاء والميم في قوله : ﴿ وأتبعناهم ﴾ والمفعول الثاني ﴿ ذرياتهم ﴾ (١) .

٧٤ - عن محمد بن جبير بن مطعم ، عن أبيه ﷺ قال : سمعت النبي ﷺ « يقرأ في المغرب بالطور ، فلما بلغ هذه الآية : ﴿ أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ ۝٣٥ أَمْ خَلَقُوا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بَل لَّا يُوقِنُونَ ۝٣٦ أَمْ عِندَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ الْمُصَيْطِرُونَ ﴾ [الطور: ٣٥- ٣٧] قال : كاد قلبي أن يطير » (٢) .

القراءة :

وهذه القراءة قرئ بها في المتواتر .

قرأ ابن كثير وحفص : ﴿ أم هم المسيطرون ﴾ بالسين ، وقرأ حمزة بالإشمام ، وقرأ الباقون بالصاد .

---

(١) ينظر : النشر لابن الجزري (٢/٣٧٧) ، والسبعة لابن مجاهد (٦١٢) ، والغيث للصفاقسي (٣٥٨) ، وإتحاف الفضلاء (٤٠٠) .

(٢) تخريج الحديث ٧٤ :

أخرجه البخاري (٨/٥٨٢) كتاب التفسير (٤٨٥٤) ، ومسلم (١/٣٣٨) كتاب الصلاة باب : القراءة في الصبح (١٧٤/٤٦٣) .

و « المسيطرون » : الأرباب المتسلطون ، يقال : تسطير علينا وتصيطر الصاد والسين : والأصل السين ، وكل سين بعدها طاء يجوز أن تقلب صادًا (سطر وصطر) ، ويجوز الإشمام [1] .

* * *

(١) ينظر : إتحاف الفضلاء (٤٠١) ، والغيث للصفاقسي (٣٥٩) ، والنشر لابن الجزري (٣٧٨/٢) والحجة لابن خالويه (٣٣٥)

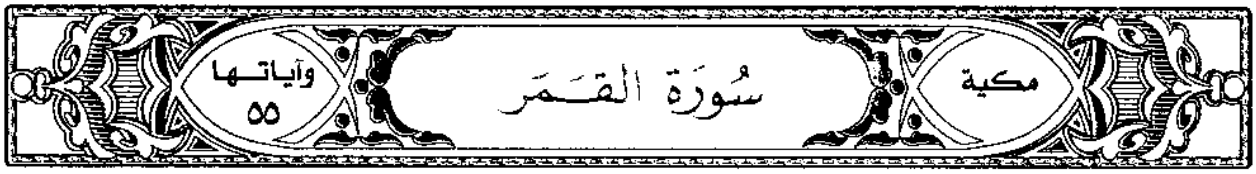

٧٥ - عن عبد الله بن مسعود ﷺ أن رسول الله ﷺ كان يقرأ : ﴿ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾ [القمر: ١٥] (١) .

القراءة :

لا اختلاف بين القراء في المتواتر في هذه الآية .

* * *

(١) تخريج الحديث ٧٥ :

أخرجه البخاري (٦٠٢/٩) كتاب التفسير باب ﴿ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا ﴾ [القمر: ١٤] الآية (٤٨٦٩ ، ٤٨٧٠ ، ٤٨٧٢ ، ٤٨٧٣ ، ٤٨٧٤) ، ومسلم (٣٦٩/٣) كتاب صلاة المسافرين وقصدها باب : ما يتعلق بالقراءات (٢٨٠ ، ٨٢٣) ، والترمذي (٥٤/٥) أبواب التفسير باب : ومن سورة القمر (٢٩٣٧) ، وأبو داود (٤٣١/٢) كتاب الحروف (٣٩٩٤) ، وأحمد (٣٩٥/١ ، ٤٠٦) ، وأبو يعلى (٥٣٧٢) ، وابن حبان (٦٣٢٨/٦٣٢٧) ، والحاكم (٢٤٩/٢) .

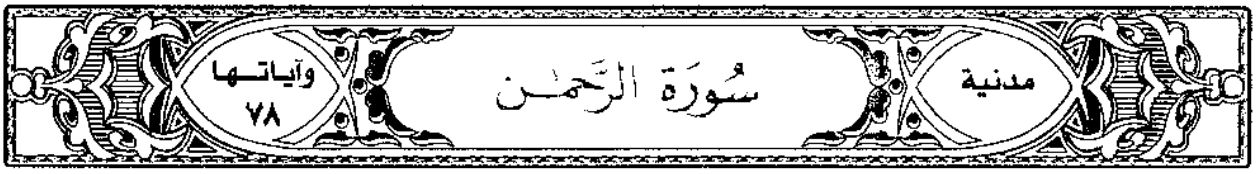

٧٦ - وعن أبي بكرة ﷺ أن النبي ﷺ كان يقرأ : (على رفارف خضر وعباقري حسان) [الرحمن: ٧٦] » [١] .

القراءة :

وهذه من القراءات الشاذة التي لا ينهض الدليل على إثبات قرآنيتها ، لفقدانها شروط إثبات القراءة ، وقد قرأ بها عثمان بن عفان ونصر بن عاصم والجحدري والفرقبي وغيرهم : ﴿ رفارف خضر ﴾ بالجمع وسكون الضاد .

وقرؤوا : « وعباقِرِيٌّ » - بكسر القاف وتشديد الياء - مفتوحة على منع الصرف ، وهي مشكلة ؛ إذ لا مانع من تنوين ياء النسب ، وكأن هذا القارئ توهم كونها في « مفاعل » تمنع من الصرف .

وقد روى عن النبي ﷺ « عباقري » منونًا ابن خالويه [٢]

* * *

(١) تخريج الحديث ٧٦ :

أخرجه البزار في مسنده (٣٦٧٣) والحاكم في المستدرك (٢/ ٢٥٠) وصححه ، وقال الذهبي : منقطع ، عاصم لم يدرك أبا بكرة من طريق عاصم الجحدري عن أبي بكرة وذكره الهيثمي في المجمع (٧/ ١٥٩) وقال : وفيه عاصم الجحدري ، وقد تقدم الكلام عليه .

(٢) ينظر : إعراب القراءات السبع لابن خالويه (٢/ ٣٤١) ، وجزء قراءات النبي ﷺ للدوري (٥٧) .

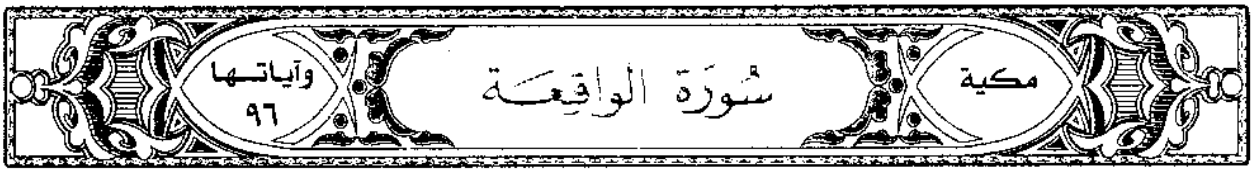

٧٧ - وعن ابن عمر أنَّ النبي ﷺ قرأ : « ﴿ فشاربون شَرْبَ الهيم ﴾ [الواقعة : ٥٥] »[١] .

القراءة :

هذه القراءة قرئ بها في المتواتر ، قرأ بها نافع وعاصم وحمزة : ﴿ فشاربون شُرب الهيم ﴾ بضم الشين . وقرأ الباقون بالفتح ، وهما لغتان . العرب تقول : (أريد شُرب الماء وشَرب الماء) وقال آخرون : الشَّرب : المصدر ، والشُّرب بالضم : الاسم . واحتج من فتح بالخبر : قال ﷺ : « **لأنها أيام أكل وشَرب وبِعال** »[٢] .

٧٨ - عن عبد الله بن شقيق عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان يقرأ : ﴿ فَرُوحٌ وَرَيْحَانٌ ﴾ [الواقعة : ٨٩][٣] .

القراءة :

القراءة ﴿ فروح ﴾ بضم الراء هي قراءة يعقوب من رواية رويس ، وقد فسرت بالرحمة أو الحياة .

وهي قراءة ابن عباس ، وعائشة ، والحسن ، وقتادة ، ونصر بن عاصم ، والجحدري .

ومن قرأ بالفتح - وهي قراءة الجمهور - فمعناه : فله روح ، وهو الراحة ، وهو قول

---

(١) تخريج الحديث ٧٧ :

أخرجه الحاكم (٢/٢٥٠) ، والطبراني في الأوسط (٩٣٧١) ، وتمام في الفوائد (١/٢١٦) ، من طريق سلام بن سليمان عن أبي عمرو بن العلاء عن نافع عن ابن عمر به . وصححه الحاكم وتعقبه الذهبي قائلًا : سلام ضعيف .

(٢) ينظر : إتحاف الفضلاء (٤٠٨) ، البحر المحيط (٨/٢١٠) ، السبعة لابن مجاهد (٦٢٣) ، الحجة لأبي زرعة (٦٩٦) .

(٣) تخريج الحديث ٧٨ :

أخرجه الترمذي (٢٩٣٨) ، وأبو داود (٣٩٩١) ، والبخاري في التاريخ الكبير (٨/٢٢٣) ، وأحمد (٦/٦٤ ، ٢١٣) ، والنسائي في التفسير (٥٨٦) ، وأبو يعلى في المسند (٤٥١٥ ، ٤٦٤٤) ، والطبراني في الصغير (٦١٧) ، والحاكم (٢/٢٣٦ ، ٢٥٠) ، وأبو نعيم في الحلية (٣/٦٣) ، (٨/٣٠٢) . وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي . وذكره السيوطي في الدر المنثور (٦/٢٣٩) ، وزاد نسبته إلى أبي عبيد في فضائله والحكيم الترمذي في نوادر الأصول وابن مردويه .

مجاهد [١] .

٧٩ - وعن ابن عمر ﷺ أن النبي ﷺ قرأ : « ﴿ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ ﴾ [الواقعة : ٨٩] » [٢] .

القراءة :

هذا الموضع من الآية سبق الكلام عليه في حديث عائشة السابق .

* * *

---

(١) ينظر : المحرر الوجيز (٥/٢٥٤) ، والبحر المحيط (٨/٢١) ، والدر المصون (٦/٢٧٠) ، وإتحاف الفضلاء (٢/٥١٧) .

(٢) تخريج الحديث ٧٩ :

أخرجه الطبراني في الصغير (١/٢١٤) من طريق داود بن سليمان أبو سليمان الكريزي الزبيري القاضي حدثنا حماد بن سلمة عن أيوب عن نافع عن ابن عمر الحديث . وذكره الهيثمي في المجمع (٧/١٥٩) وعزاه للطبراني في الصغير والأوسط وقال : ورجاله ثقات . قلت : بل في رجاله راوٍ مجهول ، وهو داود بن سليمان لم يوثقه إلا ابن حبان (٨/٢٣٥) وقال : يغرب ويخالف ، فلعل هذا من غرائبه .

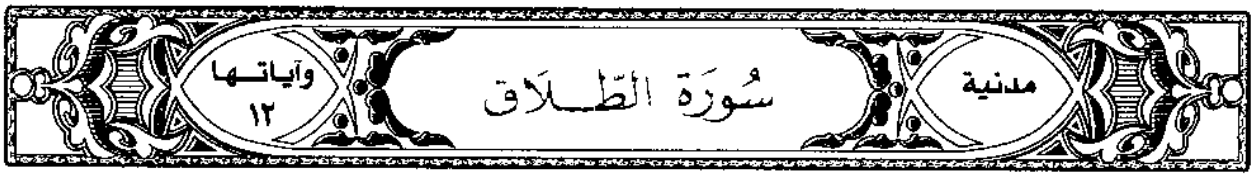

٨٠ - عن ابن جريج أخبرني أبو الزبير أنه سمع ابن عمر ﷺ يقول : « قرأ رسول الله ﷺ : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ ﴾ [الطلاق : ١] في قبل عدتهن » [(١)] .

القراءة :

وهذه القراءة من شواذ القراءات ؛ لفقدانها شروط القراءة المتواترة [(٢)] ، وهي مخالفتها لرسم المصحف .

* * *

(١) تخريج الحديث ٨٠ :

أخرجه مسلم (١٠٩٨/٢) كتاب الطلاق باب تحريم طلاق الحائض بغير رضاها (١٤٧١/١٤) ، النسائي (١٣٩/٦) كتاب الطلاق باب وقت الطلاق للعدة التي أمر الله ﷻ أن يطلق لها النساء ، وأبو داود (٦٦٣/١) في الطلاق باب في طلاق السنة (٢١٨٥) ، وأحمد (٦١/٢ ، ١٣٩) ، وأبو عبيد في الفضائل (٦٨٢) من طريق عبد الرحمن بن أيمن عن ابن عمر الحديث .

(٢) ينظر : اللباب في علوم الكتاب (١٤٦/١٩) ، الكشاف (٥٥٢/٤) ، البحر المحيط (٢٧٧/٨) .

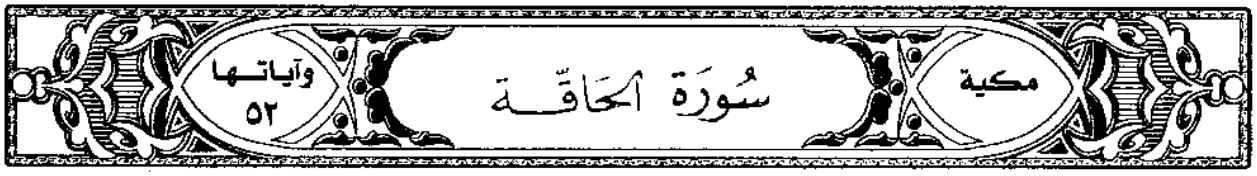

٨١ - عن شريح بن عبيد قال : قال عمر بن الخطاب ﷺ : « خرجت أتعرض رسول الله ﷺ قبل أن أسلم ، فوجدته قد سبقني إلى المسجد ، فقمت خلفه فاستفتح سورة الحاقة ، فجعلت أعجب من تأليف القرآن ، قال فقلت : هذا والله شاعر ، كما قالت قريش : قال : فقرأ : ﴿ إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ۝٤٠ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ ۚ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ ﴾ قال قلت : كاهن . قال : ﴿ وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ۝٤٢ تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٤٣ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ ۝٤٤ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ ۝٤٥ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ ٱلْوَتِينَ ۝٤٦ فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَٰجِزِينَ ۝٤٧ وَإِنَّهُۥ لَتَذْكِرَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ [الحاقة : ٤٠ - ٤٨] ، إلى آخر السورة . قال : فوقع الإسلام في قلبي كل موقع » (١) .

القراءة :

وهذه القراة قرئ بها في المتواتر وممن قرأ بها نافع ، وأبو عمرو ، وابن عامر ، وعاصم ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف العاشر ، على الخطاب ، وحجتهم في ذلك قوله تعالى بعدها : ﴿ فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَٰجِزِينَ ﴾ .

وقرأ ابن كثير وابن عامر ويعقوب ﴿ قليلًا ما يؤمنون ﴾ ، و ﴿ قليلًا ما يذكرون ﴾ بالياء فيهما ، خبر عن غائبين ، كأنه قال : « قليلًا ما يؤمنون يا محمد » (٢) .

* * *

(١) تخريج الحديث ٨١ :

أخرجه أحمد (١/١٧) من طريق أبو المغيرة قال : حدثنا صفوان قال : حدثنا شريح بن عبيد عن عمر بن الخطاب الحديث وفي إسناده انقطاع شريح بن عبيد لم يدرك عمر .

(٢) ينظر : إتحاف الفضلاء (٤٢٣) ، البحر المحيط (٨/٣٢٩) ، التيسير للداني (٢١٤) ، السبعة لابن مجاهد (٣٥١) .

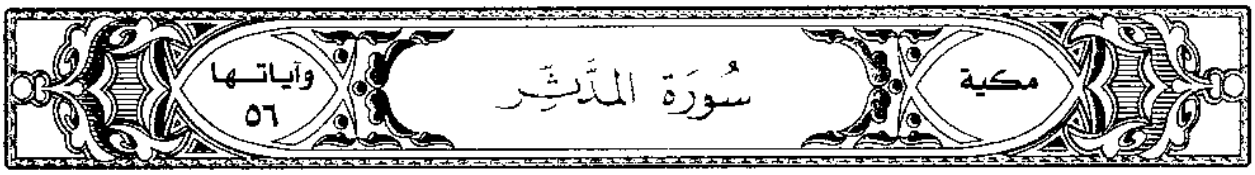

٨٢ - عن جابر بن عبد الله ﷺ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقرأ : ﴿ وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ ﴾ [المدثر : ٥] (١) .

القراءة :

وهذه القراءة قرئ بها في المتواتر .

قرأ حفص وأبو جعفر : ﴿ والرُّجز فاهجر ﴾ بضم الراء . يعني الصنم كذا قال الحسن البصري .

وقرأ الباقون : ﴿ والرِّجْزَ ﴾ الكسر ؛ يعني العذاب . وحجتهم قوله : ﴿ لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا ٱلرِّجْزَ ﴾ يعني العذاب .

ومعني الكلام : اهجر ما يؤديك إلى عذاب . قال الزجاج : هما لغتان ، ومعناهما واحد(٢) .

* * *

(١) تخريج الحديث ٨٢ :

أخرجه الحاكم (٢/٢٥١) من طريق محمد بن كثير المصيصي حدثنا معمر عن الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن جابر بن عبد الله الحديث ، وسكت عنه وتعقبه الذهبي بقوله المصيصي خرج له النسائي وهو صويلح . وذكره السيوطي في الدر المنثور (٦/٤٥٢) وزاد نسبته إلى ابن مردويه .

(٢) ينظر إتحاف الفضلاء (٤٢٧) ، البحر المحيط (٨/٣٧١) ، الحجة لأبي زرعة (٧٣٣) ، المعاني للفراء (٣/٢٠٠) .

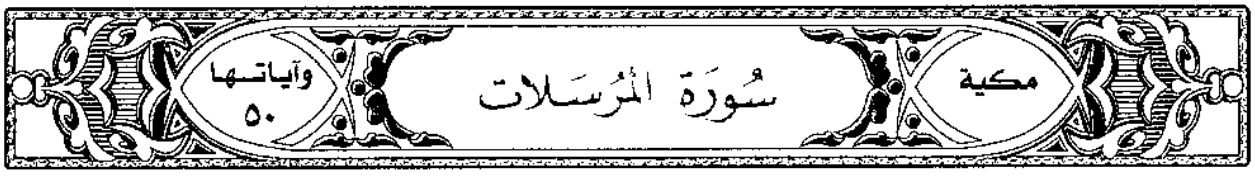

٨٣ - عن ابن عباس ﷺ أنه قال : « إن أم الفضل سمعته وهو يقرأ : ﴿ وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا ﴾ [المرسلات: ١] فقالت : يا بني ، واللَّه لقد ذكرتني بقراءتك هذه السورة ، إنها لآخر ما سمعت من رسول اللَّه ﷺ يقرأ بها في المغرب » (١) .

القراءة :

وهذه الآية لا اختلاف فيها في المتواتر .

* * *

(١) **تخريج الحديث ٨٣** :

أخرجه البخاري (٢/٤٣٤) كتاب الأذان باب من القراءة في المغرب (٧٦٣) ، ومسلم (١/٣٣٨) كتاب الصلاة باب القراءة في الصبح (١٧٣/٤٦٢) .

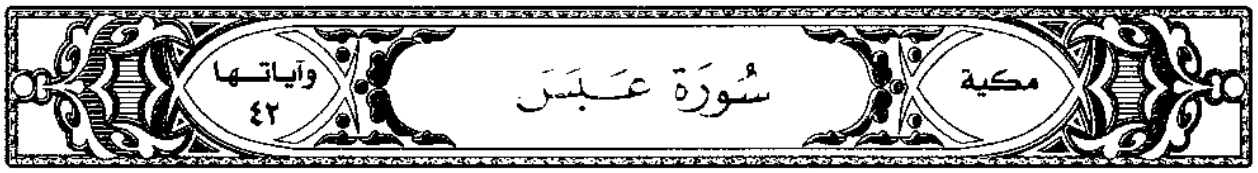

٨٤ - عن ابن عباس ﷺ عن النبي ﷺ قال : « **تحشرون حفاة عراة غرلًا** » فقالت زوجته : أينظر بعضنا إلى عورة بعض ؟ فقال : « **يا فلانة** ﴿ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴾ [عبس : ٣٧] » [(١)] .

القراءة :

وهذه الآية لا اختلاف فيها في المتواتر .

* * *

(١) تخريج الحديث ٨٤ :

أخرجه الترمذي (٣٣٣٢) ، والحاكم (٢/٢٥١ ، ٢٥٢) وصححه ، وذكره السيوطي في الدر (٦/٥٢٣) وزاد نسبته إلى ابن مردويه ، وعبد بن حميد ، والبيهقي في الشعب .

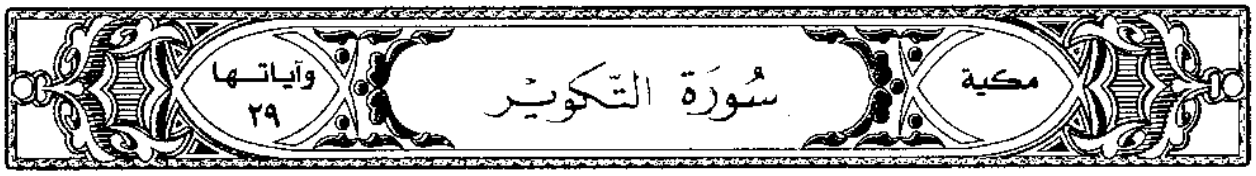

٨٥ - عن عمرو بن حريث ﷺ : « أنه سمع النبي ﷺ يقرأ في الفجر : ﴿ وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ ﴾ [التكوير : ١٧] » (١) .

القراءة :

وهذه الآية لا اختلاف فيها في المتواتر .

٨٦ - عن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ أنه كان يقرأ : « ﴿ وَمَا هُوَ عَلَى ٱلۡغَيۡبِ بِظَنِينٖ ﴾ [التكوير : ٢٤] بالظاء » (٢) .

القراءة :

وهذه القراءة قرئ بها في المتواتر ، قرأ بها ابن كثير ، وأبو عمرو ، والكسائي ورويس عن يعقوب ، بمعنى : (ما هو بمتهم على الوحي أنه من اللَّه) ، ليس محمد ﷺ متهمًا .

وقرأ الباقون : ﴿ بضنين ﴾ بالضاد . أي ببخيل ، يقول : لا يبخل محمد ﷺ بما آتاه اللَّه من العلم والقرآن ، ولكن يرشد ويعلم يؤدي عن اللَّه ﷻ (٣) .

* * *

(١) تخريج الحديث ٨٥ :

أخرجه مسلم (١/٣٣٦) كتاب الصلاة : باب القراءة في الصبح (١٦٤/٤٥٦) ، والحاكم (٢/٢٥٣) من طريق زيد بن أسلم عن أبيه عن أبي هريرة الحديث ، وصححه ووافقه الذهبي ، وذكره السيوطي في الدر المنثور (٥/٦٢٠) وزاد نسبته إلى أبي يعلى والدارقطني في « الأفراد » وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في « البعث » .

(٢) تخريج الحديث ٨٦ :

أخرجه الحاكم (٢/٢٥٢) من طريق إسحاق بن عبد اللَّه بن أبي فروة عن يحيى بن عروة بن الزبير عن عروة عن عائشة الحديث ، وصححه وتعقبه الذهبي بقوله : إسحاق متروك ، وذكره السيوطي في الدر المنثور (٦/٥٣١) وزاد نسبته للدارقطني في « الأفراد » والخطيب في التاريخ وابن مردويه .

(٣) ينظر : إتحاف الفضلاء (٤٣٤) البحر المحيط (٨/٤٣٥) ، السبعة لابن مجاهد (٦٧٣) ، معاني الفراء (٣/٢٤٢) .

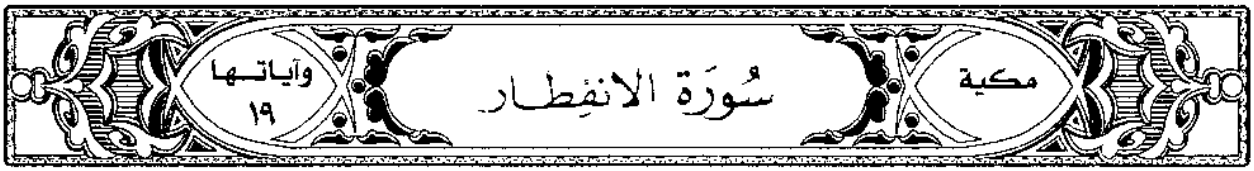

٨٧ - عن أبي هريرة ﷺ قال كان رسول اللَّه ﷺ يقرأ : ﴿ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ ﴾ [الانفطار : ٧] مثقل » [١] .

القراءة :

وهذه القراءة قرئ بها في المتواتر ، فقرأ نافع ، وابن كثير ، وأبو عمرو ، وابن عامر ، وأبو جعفر ، ويعقوب .

يعني فقوَّمك : جعل خلقك معتدلًا ، بدلالة قوله : ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾ [التين : ٤] أي معتدل الخلق ليس منه شيء بزائد على شيء فيفسده . وقال قوم : معناه حسَّنك وجمَّلك .

وقرأ عاصم ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف العاشر : ﴿ فعدَلك ﴾ بالتخفيف ، قال الفراء : وجهه - واللَّه أعلم - فصرفك إلى أي صورة شاء ، إما حسن أو قبيح ، أو طويل أو قصير [٢] .

* * *

---

(١) تخريج الحديث ٨٧ :

أخرجه الحاكم (٢/٢٥٢) من طريق يحيى بن ماسويه الذهلي حدثنا سويد بن نصر حدثنا حاتم بن إسماعيل وخارجة ابن مصعب عن عبد الرحمن بن حرملة عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة الحديث ، وصححه ووافقه الذهبي .
قلت : في إسناده يحيي بن ماسويه ، ولم أجد له ترجمة ، فإسناده ضعيف .

(٢) ينظر : إتحاف الفضلاء (٤٣٤) ، والإعراب للنحاس (٣/٦٤٤) ، البحر المحيط (٨/٤٣٧) ، السبعة لابن مجاهد (٦٧٤) .

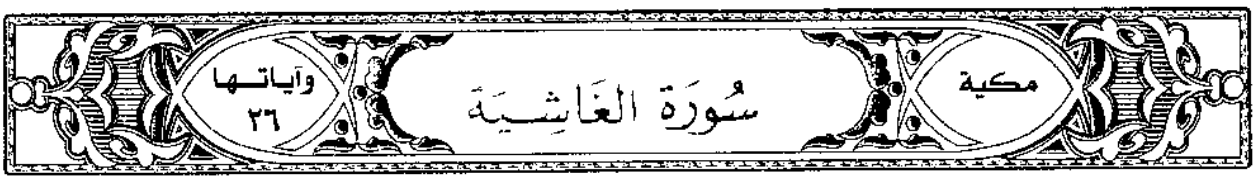

٨٨ - عن جابر بن عبد الله ﷺ قال : قرأ رسول الله ﷺ : « ﴿ فَذَكِّرْ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ ۝٢١ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴾ - بالصاد - ﴿ إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ ﴾ [الغاشية : ٢٠- ٢٣] » (١) .

القراءة :

وهذه هي قراءة العامة من القرَّاء (٢) .

---

(١) تخريج الحديث ٨٨ :

أخرجه الحاكم (٢/٢٥٥) من طريق سفيان عن أبي الزبير عن جابر الحديث ، وصححه ووافقه الذهبي .

(٢) السبعة (٦٨٢) ، والحجة (٦/٤٠٠ ، ٤٠١) ، وإعراب القراءات (٢/٤٧٠) ، والمحرز الوجيز (٥/٤٧٥) ، والبحر المحيط (٨/٤٥٩) ، والقرطبي (٢٠/٢٦) ، إتحاف الفضلاء (٤٣٨) ، البحر المحيط (٨/٤٦٤) ، السبعة لابن مجاهد (٦٨٢) ، معاني الفراء (٣/٣٥٨) .

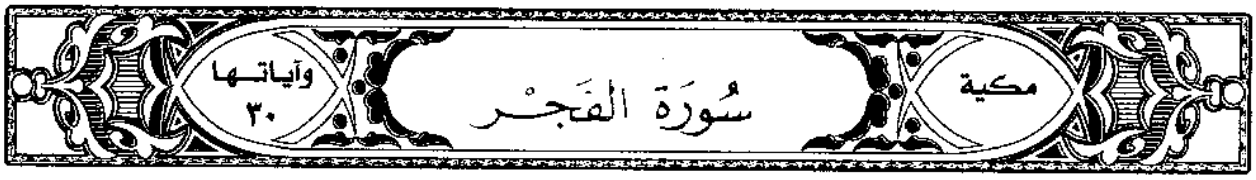

٨٩ - عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن أبيه ﷺ أن النبي ﷺ كان يقرأ : ﴿ كَلَّا بَل لَّا يكرمون ٱلْيَتِيمَ ﴿١٧﴾ وَلَا يحاضون عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴿١٨﴾ ويأكلون ٱلتُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا ﴿١٩﴾ ويحبون ٱلْمَالَ حُبًّا جَمًّا ﴾ [الفجر: ١٧- ٢٠] » كلها بالياء (١) .

القراءة :

وهذه القراءات كلها متواترة قرئ بها في المتواتر ، فقد قرأ أبو عمرو ويعقوب خلف عن روح : « كلا بل لا يكرمون .. ولا يحاضون .. ويأكلون .. ويحبون » بالياء . وحجته أنه أتى عقيب الخبر عن الناس ، فأخرج الخبر عنهم ، إذ أتى في سياق الخبر عنهم ؛ ليأتلف الكلام على نظام واحد .

وقرأ الباقون : بالتاء على المخاطبة أي : قل لهم . وقالوا : إن المخاطبة بالتوبيخ أبلغ من الخبر ، فجعل الكلام بلفظ الخطاب .

قرأ عاصم وحمزة والكسائي : ﴿ ولا تحاضون ﴾ بالألف ، أي لا يحض بعضهم على ذلك بعضًا ، وحجتهم قوله : ﴿ وَتَوَاصَوْا بِٱلصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِٱلْمَرْحَمَةِ ﴾ [البلد: ١٧] أي : أوصى بعضهم بعضًا . والأصل : (تتحاضون) فحذفت التاء الثانية للتاء الأولى .

وقرأ الباقون : ﴿ تحضون ﴾ أي لا تأمرون بإطعام المسكين (٢) .

٩٠ - عن أبي قلابة ، عمن أقرأه رسول الله ﷺ : « ﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُۥٓ أَحَدٌ ﴿٢٥﴾ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُۥٓ أَحَدٌ ﴾ [الفجر: ٢٥- ٢٦] » قال أبو داود : بعضهم أدخل بين خالد وأبي قلابة رجلًا (٣) .

---

(١) تخريج الحديث ٨٩ :

أخرجه الحاكم (٢/٢٥٥) من طريق سفيان بن حسين عن الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبيه الحديث ، وصححه ووافقه الذهبي .

قلت : في إسناده سفيان بن حسين وهو ثقه في غير الزهري كما قال الحافظ في التقريب (ت : ٢٤٥٠) ، فإسناده ضعيف .

(٢) ينظر : السبعة لابن مجاهد (٦٨٥) ، إتحاف الفضلاء (٤٣٨) ، البحر المحيط (٨/٤٧١) ، النشر لابن الجزري (٢/٤٠٠) .

(٣) تخريج الحديث ٩٠ :

أخرجه أبو داود (٣٩٩٦) ، والطبري (٣٧١٩٨) ، والحاكم في المستدرك (٢/٢٥٥) وصححه على =

القراءة :

وهذه القراءة قرئ بها في المتواتر فقد قرأ الكسائي ويعقوب : ﴿ فيومئذ لا يعذَّب عذابه أحد ﴾ بفتح الذال ، ﴿ ولا يوثَق ﴾ بفتح الثاء . المعنى : لا يعذب أحد يوم القيامة كما يعذب الكافر .

وقرأ الباقون : ﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُۥٓ أَحَدٌ ۝٢٥ وَلَا يُوثِقُ ﴾ بكسر الذال والثاء .

المعنى : لا يعذب عذاب اللَّه أحد ولا يوثق وثاق اللَّه أحد ، أي لا يعذب أحد في الدنيا مثل عذاب اللَّه في الآخرة .

قال الحسن : قد علم اللَّه أن في الدنيا عذابًا ووثاقًا ، فقال : فيومئذٍ لا يعذب عذابه أحد في الدنيا ولا يوثق وثاقه أحد في الدنيا .

قال الزجاج : من قرأ ﴿ يعذب ﴾ فالمعنى لا يتولى يوم القيامة عذاب اللَّه أحد ؛ الملك يومئذ له وحده [1] .

* * *

= شرط الشيخين وقال : الصحابي الذي لم يسمه في إسناده قد سماه غيره مالك بن الحويرث ، ووافقه الذهبي . وذكره السيوطي في الدر المنثور (٥٨٨/٦) ، وزاد نسبته إلى سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن مردويه والبغوي وأبو نعيم عن أبي خالد الحذاء عن أبي قلابة عمن أقرأه النبي ﷺ الحديث .

قلت : هذا الحديث في إسناده اضطراب ، فمرة يروى عن خالد الحذاء عن أبي قلابة ، ومرة أخرى يدخل بعضهم بين خالد وأبي قلابة رجلًا ، كما قال أبو داود : مرة يقال أنبأني من أقرأه النبي ﷺ أو من أقرأه من أقرأه النبي ﷺ . وهذه الرواية أخرجها أبو داود (٣٩٩٧) ، وللحديث شاهد عن زيد بن ثابت أخرجه أبو نعيم في الحلية كما في الدر المنثور (٥٨٨/٦) .

(١) ينظر : السبعة لابن مجاهد (٩٨٥) ، إتحاف الفضلاء (٤٣٩) ، البحر المحيط (٤٧٢/٨) ، معاني القراء (٢٦٢/٣) .

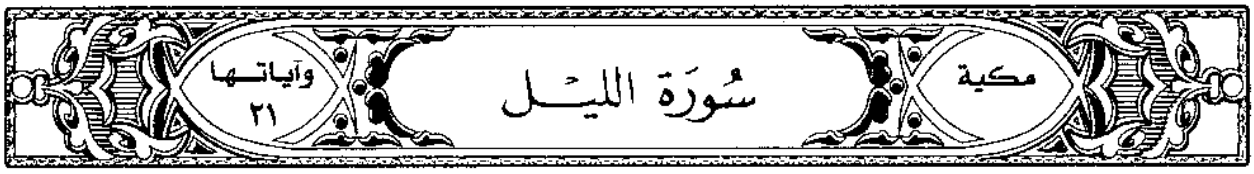

٩١ - عن علقمة ﷺ قال : قدمنا الشام فأتانا أبو الدرداء ﷺ فقال : أفيكم أحد يقرأ عليَّ قراءة عبد الله ؟ قال : فأشاروا إليَّ ، فقلت : نعم ، قال : كيف سمعت عبد الله يقرأ هذه الآية : ﴿ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ﴾ [الليل : ١] ؟ قال : قلت سمعته يقرؤها : (والليل إذا يغشى . والذكر والأنثى) فقال أبو الدرداء : وأنا والله هكذا سمعت رسول الله ﷺ يقرؤها ، وهؤلاء يريدونني أن أقرأها : ﴿ وَمَا خَلَقَ ﴾ فلا أتابعهم (١) .

القراءة :

هذه من القراءات التي نقلت آحادًا مخالفة للسواد ، فلا تعد قرآنًا ، ولمخالفتها لرسم المصحف المجمع عليه من قبل جميع الصحابة .

وزعم الزمخشري وغيره أنها قراءة النبي ﷺ وقال أبو حيان : « وما ثبت في الحديث من قراءة « والذكر والأنثى » نقل آحاد ، مخالف للسواد ؛ فلا يعد قرآنًا » (٢) .

* * *

(١) تخريج الحديث ٩١ :

أخرجه البخاري (٧٢٣/٩) كتاب التفسير باب « والنهار إذا تجلى » (٤٩٤٣) ، ومسلم (٣٧٠/٣) كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب : ما يتعلق بالقراءات (٨٢٤/٢٨٢) ، والترمذي (٢٩٣٩) ، والنسائي في التفسير (٦٩٧) ، وأحمد (٤٤٨/٦ ، ٤٤٩) ، والحميدي (٣٩٦) ، والطبري في تفسيره (٣٧٤٢١ ، ٣٧٤٢٥) ، وابن حبان (٦٣٣٠ ، ٦٣٣١ ، ٧١٢٧) ، وسعيد بن منصور ، وابن المنذر ، وابن مردويه ، كما في الدر المنثور (٦٠٤/٦) .

(٢) ينظر : الكشاف (٧٦١/٤) ، المحرر الوجيز (٤٩٠/٥) ، والبحر المحيط (٤٧٧/٨) ، وينظر : الدر المصون (٥٣٤/٦) .

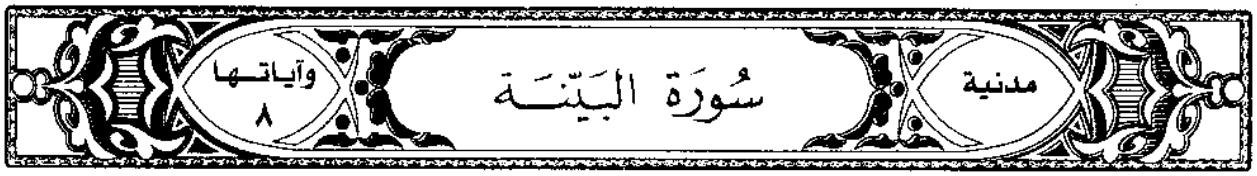

٩٢ - عن أنس بن مالك ﷺ قال النبي ﷺ لأبي : « **إن الله أمرني أن أقرأ عليك** : ﴿ لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ [البينة : ١] » قال : وسماني قال : « **نعم** » . فبكى [١] .

القراءة :

لا اختلاف بين القراء في المتواتر في هذه الآية .

* * *

(١) تخريج الحديث ٩٢ :

أخرجه البخاري (٧٤٧/٩) كتاب التفسير (٤٩٥٩) ،ومسلم (١٩١٥/٤) كتاب فضائل الصحابة باب : من فضائل أبي بن كعب (٧٩٩/١٢٢) والترمذي (١٢٨/٦) أبواب المناقب باب : مناقب معاذ بن جبل وزيد بن ثابت وأبي (٣٧٩٢) والنسائي في فضائل الصحابة (١٣٤) ، وأحمد (١٣٠/٣ ، ١٣٧ ، ١٨٥) وأبو يعلى (٢٨٤٣ ، ٢٩٩٥) وابن حبان (٧١٤٤) أبو نعيم في الحلية (٢٥١/١) ، (٥٩/٩) .

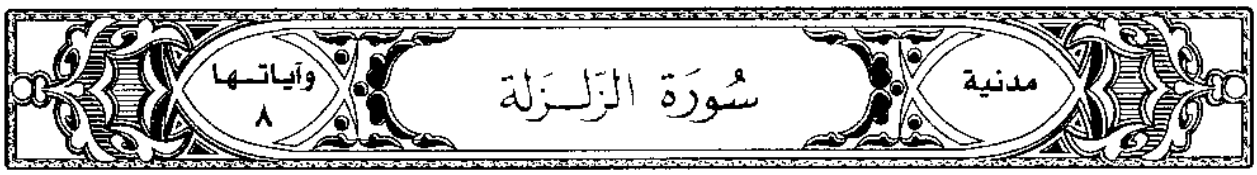

٩٣ - عن أبي هريرة ﷺ قال : قرأ رسول اللَّه ﷺ هذه الآية : ﴿ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴾ [الزلزلة : ٤] قال : « **أتدرون ما أخبارها ؟** » قالوا : اللَّه ورسوله أعلم، قال : « **فإن أخبارها أن تشهد على كل عبد وأمة ، بما عمل على ظهرها ؛ أن تقول عمل عمل كذا في يوم كذا فهذه أخبارها** » (١) .

القراءة :

لا اختلاف بين القراء في المتواتر في هذه الآية .

* * *

(١) **تخريج الحديث ٩٣** :

أخرجه أحمد (٢/٣٧٤) ، والترمذي (٤/٢٢٥) أبواب صفة القيامة (٢٤٢٩) وابن حبان (٧٣٦٠) ، والحاكم (٢/٢٥٦) من طريق يحيى بن أبي سليمان عن سعيد المقبري عن أبي هريرة الحديث . وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب صحيح ، وصححه الحاكم على شرط الشيخين ووافقه الذهبي .
قلت : بل إسناده لين ؛ يحيى بن أبي سليمان لين الحديث كما قال الحافظ في التقريب (ت : ٧٥٦٥) .

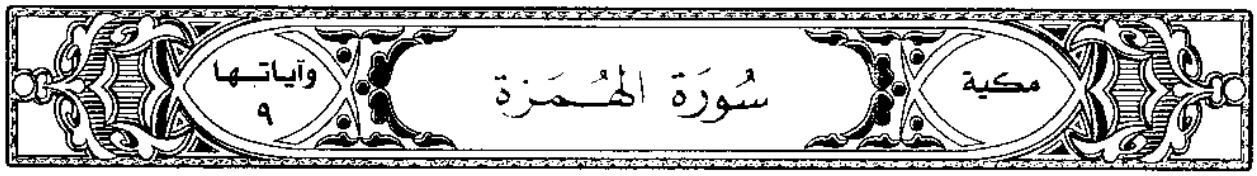

٩٤ - عن جابر ﷺ ، قال : رأيت النبي ﷺ يقرأ : (أيحسب أن ماله أخلده) وفي رواية : أن النبي ﷺ قرأ ﴿ يحسِب أن ماله أخلده ﴾ بكسر السين [١] .

القراءة :

القراءة شاذة ، لمخالفتها لرسم المصحف وانقطاع سندها ، وما ثبت في الحديث يخالف للسواد ، فلا يعد قرآنًا ، وأما قراءة كسر السين فهي قراءة متواترة صحيحة متصلة السند .

* * *

(١) تخريج الحديث ٩٤ :

أخرجه أبو داود (٣٩٩٥) ، والحاكم (٢٥٦/٢) من طريق عبد الملك بن عبد الرحمن الزماري حدثنا سفيان الثوري عن محمد بن المنكدر عن جابر الحديث . وإسناده ضعيف ؛ لضعف عبد الملك بن عبد الرحمن الذماري ، ضعفه الفلاس جدًا ، وقيل : إنه كذبه ، وقال البخاري : منكر الحديث ، وقال أبو حاتم : ليس بالقوي ، ينظر الميزان (٤٠٢/٤) . وقال الحاكم : صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وتعقبه الذهبي قائلًا : عبد الملك ضعيف . وذكره السيوطي في الدر المنثور (٦٧٠/٦) وزاد نسبته إلى ابن حبان ، وابن مردويه ، والخطيب في تاريخه .

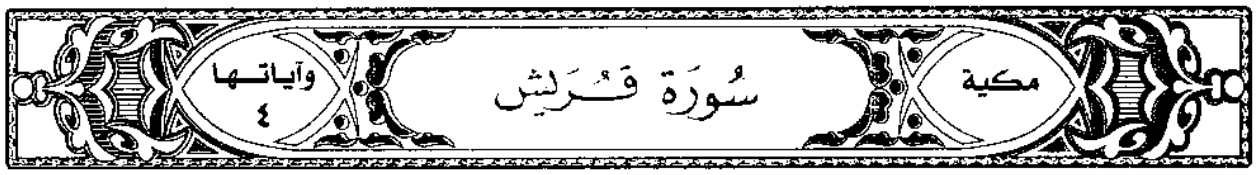

٩٥ - عن أسماء بنت يزيد رضي الله عنها قالت : سمعت رسول اللَّه ﷺ يقرأ : (ويل أمكم قريش لإيلافكم رحلة الشتاء والصيف) [١] .

القراءة :

هذه قراءة شاذة ، وما ثبت في الحديث هو من أخبار الآحاد مخالف للسواد ، فلا يعد قرآنًا ، وقرئ شاذ أيضًا عن أسماء رضي الله عنها أنها سمعت رسول اللَّه ﷺ يقرأ : (إلفهم) ، وهو مروي أيضًا عن ابن عباس وغيره [٢] .

* * *

(١) تخريج الحديث ٩٥ :

أخرجه أبو عبيد في الفضائل (٦٩٤) ، والطبراني في الكبير (١٧٧/٢٤) رقم (٤٤٧) من طريق ليث بن أبي سليم عن شهر بن حوشب عن أسماء بنت يزيد الحديث وإسناده ضعيف ؛ لضعف ليث بن أبي سليم وشهر بن حوشب ، وقد توبع ليث عن أبي شهر بن حوشب تابعه عبد الحميد بن بهرام أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/ ٢٥٦) ، وهذا حديث غريب ، وتوبع أيضًا بعبيد اللَّه بن أبي زياد القداح أخرجه أحمد (٦/ ٤٦٠) وقال الهيثمي في المجمع (١٤٦/٧) : رواه أحمد والطبراني وفيه عبيد اللَّه بن أبي زياد القداح وشهر بن حوشب وقد وثقا وفيهما ضعف وبقية رجاله رجال أحمد ثقات .

(٢) ينظر : الكشاف (٨٠٢/٤) ، والبحر المحيط (٥١٥/٨) ، الدر المصون (٥٧٢/٦) .

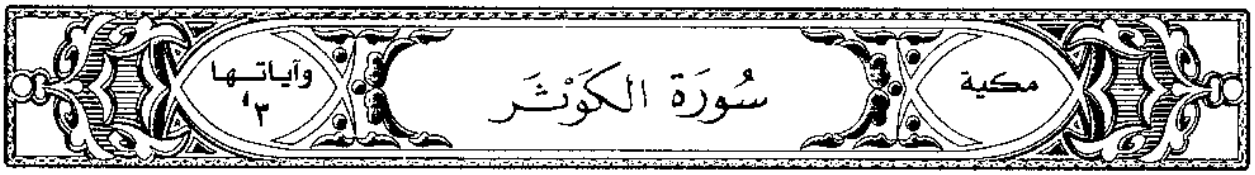

٩٦ - عن أم سلمة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قرأ : « ﴿ إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ﴾ [الكوثر : ١] »[(١)] .

القراءة :

هذه الآية لا اختلاف فيها بين القراء في المتواتر .

* * *

(١) تخريج الحديث ٩٦ :

أخرجه الحاكم (٢/٢٥٦ ، ٢٥٧) ، من طريق عمرو عن الحسن عن أمه عن أم سلمة الحديث ، وصححه وتعقبه الذهبي بقوله : بل عمرو هو ابن عبيد واهٍ .

جزء فيه قراءات النبي صلى الله عليه وسلم

لأبي عمر حفص بن عمر الدوري

(ت ٢٤٦هـ)

تحقيق

أ. د أحمد عيسى المعصراوي

أستاذ الحديث وعلوم السنة - جامعة الأزهر

ورئيس لجنة مراجعة المصاحف بمجمع البحوث الإسلامية

وشيخ عموم المقارئ المصرية

دار السلام

للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجًا ، وأشهد أن لا إله إلا الله القائل : ﴿ وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا ﴾ [الإسراء: ١٠٦] .

وأشهد أن محمدًا عبد الله ورسوله المنزل عليه قوله جل وعلا : ﴿ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴾ [المزمل: ٤] . والقائل فيما صح عنه : « **أنزل القرآن على سبعة أحرف كلها شافٍ كافٍ** » .

اللهم صل وسلم وبارك عليه ، وعلى آله وأصحابه ، ومن سار على نهجه واهتدى بهديه إلى يوم الدين .

أما بعد :

فإن علم القراءات من أهم العلوم وأشرفها ، وأجلها وأنبلها ، لتعلقه بكتاب الله ، وتَلقِّي الأمة له من فم رسول الله ﷺ - حيث تلقاه أصحابه الكرام وتلقاه عنهم الأتباع إلى أن وصل إلينا غضًّا طريًّا كما أنزل .

وقد تجرد له قوم حتى صاروا في ذلك - كما يقول ابن الجزري - أئمة يقتدى بهم ، ويرحل إليهم ، ويؤخذ عنهم ، وأجمع أهل بلدهم على تلقي قراءتهم بالقبول ولتصديهم للقراءة نسبت إليهم ، فكان بالمدينة : أبو جعفر يزيد بن القعقاع المدني ، وشيبة بن نصاح ، ومن بعدهم نافع بن أبي نعيم المدني .

وكان بمكة : عبد الله بن كثير ، وحميد بن قيس الأعرج ، ومحمد بن محيصن .

وكان بالشام : عبد الله بن عامر ، وإسماعيل بن عبد الله بن المهاجر ، ثم يحيى بن الحارث الذماري ، ثم شريح بن يزيد الحضرمي .

وكان بالبصرة : عبد الله بن أبي إسحاق ، وعيسى بن أبي عمر ، وأبو عمرو بن العلاء ، ثم عاصم الجحدري ، ثم يعقوب الحضرمي .

ثم إن القراء بعد هؤلاء المذكورين كثروا وتفرقوا في البلاد وانتشروا ، وخلفهم أمم بعد أمم ، عرفت طبقاتهم ، واختلفت صفاتهم ، فكان منهم المتقن للتلاوة المشهور بالرواية والدراية ، ومنهم المقتصر على وصف من هذه الأوصاف ، وكثر بينهم لذلك الاختلاف ، وقل الضبط ، واتسع الخرق ، وكاد الباطل يلتبس بالحق ، فقام الجهابذة من

علماء هذه الأمة ، فبالغوا في الاجتهاد ، وبينوا الحق المراد ، وجمعوا الحروف والقراءات ، وعزوا الوجوه والطرق والروايات ، وميزوا بين المشهور والآحاد والمتواتر والشاذ – بأصول أصَّلوها ، وأركان فصَّلوها .

فكان من ثمرات ذلك التأصيل هذا الكتاب الذي بين أيدينا . وهو كتاب يشتمل على ذكر الحروف التي رويت عن رسول الله ﷺ ، وجمعها الأمام الداني في هذا الجزء، جزء فيه قراءات النبي ﷺ ، وهي وإن كان فيها المتواتر الصحيح ، فقد ورد فيها الآحاد والشاذ وإن صح مسندها ؛ لأن القراءة لا تصح ولا تقبل من كتب الحديث وإن صح سندها ؛ لأن مدار القراءة الصحيحة على أركان ثلاثة اشترطها العلماء ؛ حتى تكون القراءة صحيحة ومتواترة ، ومعلوم أن هناك كثيرًا من الحروف قد نزلت في أول الأمر للتيسير ، وقرأ بها الرسول ﷺ ، ثم نسخت في العرضة الأخيرة ؛ ولذلك فقد وقفت على تخريج الأسانيد الواردة في هذا الكتاب ، وبينت صحيحها من ضعيفها والمتواترة من الشاذة ؛ انطلاقًا من القاعدة التي وضعها علماء هذا الفن وساروا عليها بعد إجماع الأمة منذ الصدر الأول .

أ. د أحمد عيسى المعصراوي

* * *

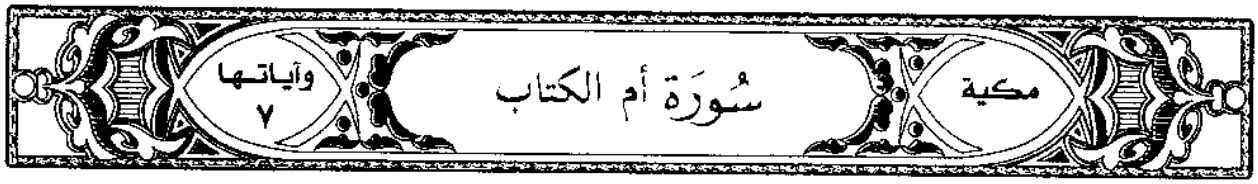

رب يسر وأعن

١ - أخبرتنا فخر النساء شهدة بنت أحمد بن الفرج بن عمر الآبري قراءة عليها وأنا أسمع في يوم الأربعاء الثالث والعشرين من ذي الحجة سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة قيل لها : أخبركم أبو المعالي ثابت بن بندار بن إبراهيم ، أنبأ أبو منصور محمد بن محمد ابن عثمان البندار قال : أنبأ أبو القاسم إبراهيم بن أحمد الخرقي قراءة عليه في شعبان سنة ثمان وستين وثلاثمائة ، حدثنا أبو الحسن علي بن سليم بن إسحاق ، حدثنا أبو عمر حفص بن عمر الدوري ، حدثني علي بن حمزة الكسائي ، عن أبي بكر بن عياش ، عن سليمان التيمي ، عن ابن شهاب الزهري ، عن سعيد بن المسيب والبراء بن عازب قالا : قرأ النبي ﷺ وأبو بكر وعمر ﴿ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾ (١) .

٢ - حدثنا عمار بن نصر ، حدثنا أيوب بن سويد الدمشقي ، عن يونس بن يزيد ، عن الزهري ، عن أنس بن مالك : أن النبي ﷺ وأبا بكر وعمر كانوا يقرؤون ﴿ مَٰلِكِ ﴾ (٢) .

٣ - حدثني محمد بن يزيد الأنطاكي حدثنا الهيثم بن اليمان حدثنا عبد العزيز ابن الحصين بن الترجمان بمكة عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن النبي ﷺ كان يقرأ ﴿ مَٰلِكِ ﴾ (٣) .

٤ - حدثنا عثمان بن مسلم حدثنا عبد الوارث حدثنا أبو مطرف الخزاعي عن الزهري أن رسول الله ﷺ وأبا بكر وعمر كانوا يقرؤون ﴿ مَٰلِكِ ﴾ (٤) .

٥ - حدثنا أحمد بن إسحاق حدثنا وهيب حدثنا أبو مطرف الخزاعي عن الزهري أن النبي ﷺ وأبا بكر وعمر وعثمان كانوا يقرؤون ﴿ مَٰلِكِ ﴾ (٥) .

٦ - حدثنا عبد الوهاب بن عطاء عن عدي بن الفضل وهارون عن أبي مطرف

---

(١) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (١/٣٨) .

(٢) أخرجه الترمذي في كتاب القراءات ، باب في فاتحة الكتاب (٢٩٢٨) والطحاوي في شرح معاني الآثار (٥٤١٩) وانظر الحكم على الحديث في كتاب قراءات النبي ﷺ الحديث رقم (٣) .

(٣) أخرجه ابن أبي داود في المصاحف (ص : ١٠٣) وأبو داود في كتاب الحروف والقراءات (٤٠٠٠) .

(٤) أخرجه ابن أبي داود في المصاحف (ص:١٠٤) .

(٥) أخرجه ابن أبي داود في المصاحف (ص : ١٠٤) ، والسيوطي في الدر المنثور (١/٣٨) .

عن ابن شهاب أن النبي ﷺ وأبا بكر وعمر وعثمان قرؤوا ﴿ مَٰلِكِ ﴾ (١) .

٧ - حدثني هدبة بن خالد حدثنا هارون بن موسى حدثنا إسماعيل المكي عن أبي إسحاق عن ابن أبي حصين عن جدته أنها صلت خلف النبي ﷺ فسمعته يقرأ ﴿ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾ حتى بلغ ﴿ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ ، فقال : آمين (٢) .

٨ - حدثنا عفان حدثنا خالد بن يزيد عن شيخ يكنى أبا مطرف أن النبيَّ ﷺ ، وأبا بكر ، وعمر ، ومعاوية قرؤوا ﴿ مَٰلِكِ ﴾ وأول من قرأها ﴿ مَلك ﴾ مروان (٣) .

٩ - حدثني يحيى بن سعيد الأموي عن ابن جريج عن عبد اللّٰه بن أبي مليكة عن أم سلمة أنها قالت : كان رسول اللّٰه ﷺ إذا قرأ قطع قراءته : ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ ﴿ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ وقرأ ﴿ ملك يوم الدين ﴾ (٤) .

١٠ - حدثنا عفان حدثنا همام أنبأ ابن جريج ، عن ابن أبي مليكة ، عن أم سلمة أن قراءة النبي ﷺ كانت ؛ فوصفت ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ حرفًا حرفًا (٥) .

١١ - حدثني يزيد بن هارون ، أنبأ شعبة ، عن سلمة بن كهيل ، عن علقمة بن وائل ، عن أبيه وائل بن حجر ، أنه سمع النبي ﷺ قرأ ﴿ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ ، ثم قال : آمين وخفض بها صوته (٦) .

١٢ - حدثني عمار بن نصر ، حدثنا عمر بن عبيد ، عن أبي إسحاق الهمداني ، عن عبد الجبار بن وائل قال : قرأ النبي ﷺ ﴿ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ (٧) .

---

(١) أخرجه ابن أبي داود المصاحف (ص : ١٠٤) .

(٢) لم أجده بهذا اللفظ والإسناد فيما بين يدي من مراجع .

(٣) أخرجه أبو داود في الحروف والقراءات (٤٠٠٠) بإسناد صحيح .

(٤) أخرجه أبو يعلى في مسنده (٤٥١/١٢) والخطيب البغدادي في تاريخه (٣٦٧/٩) .

(٥) أخرجه الترمذي في القراءات (٢٩٢٧) وقال : هذا حديث غريب وبه يقرأ أبو عبيد ويختاره ، وهكذا روى يحيى بن سعيد الأموي وغيره عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة عن أم سلمة وليس اسناده بمتصل ؛ لأن الليث بن سعد روى هذا الحديث عن ابن أبي مليكة عن يعلى بن مملك عن أم سلمه أنها وصعت قراءة النبي ﷺ حرفًا حرفًا ، وحديث الليث أصح ، وليس في حديث الليث : « وكان يقرأه مالك يوم الدين » .

(٦) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٥٢/٢) والطبراني في المعجم الكبير (٢١/٢٢) .

(٧) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢٣/٢٢) .

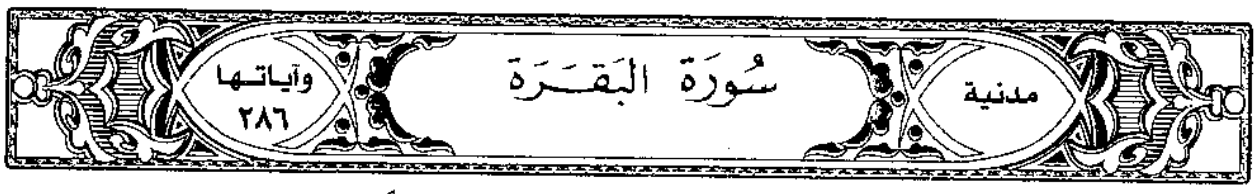

١٣ - حدثني نصر بن علي ، حدثني بكار بن عبد الله بن يحيى العوذي حدثنا هارون بن موسى ، عن إسماعيل المكي ، عن أبي الطفيل : أن رسول الله ﷺ قرأ ﴿فمن تبع هدى﴾ مقصورة مثقلة (١) .

١٤ - قال أبو عمر أنشدني بعض العلماء :

تعلقا وأعطياني المضربى وأبصراها في القطيع ذو مضي
إن أمير المؤمنين قد بنى على الطريق علما من الصوي
هذا ملك الهامة مخلوق القفي (٢)

١٥ - قال أبو الحسن وأنشدني أيضا غير أبي عمر تمام هذه الأبيات :

إن بساطي قد غضنى يمنعهن الله ممن قد طغى
بالشرفيان وطغين بالفتي (٣)

١٦ - حدثني محمد بن سعدان عن أبي جعفر محمد بن أحمد بن عطية العنزي عن عبد الرحمن بن زبيد القمي عن أبيه عن شقيق بن سلمة عن عبد الرحمن بن مسعود أن النبي ﷺ كان يقرأ كل شيء في القرآن ﴿وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ٧٤] بالتاء ، ﴿وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ [الأنعام: ١٣٢] بالياء (٤) .

١٧ - حدثني علي بن حمزة ، عن الأعمش ، عن عطية العوفي ، عن أبي سعيد الخدري أو ابن عمر قال : ذكر رسول الله ﷺ صاحب الصور فقال : « **جبريل عن يمينه ، وميكائيل عن يساره** » مهموز (٥) .

١٨ - حدثني علي بن حمزة وحمزة بن القاسم ، عن محمد بن خازم ، عن

---

(١) وهذه هي قراءة الجحدري وابن أبي سحاق ، وهي لغة هذيل كما ذكر ابن عطية في المحرر الوجيز (١/ ١٣١) ونسب الحديث للنبي ﷺ (٣/٢٣٣) .

(٢ ، ٣) هذا الشعر ليس له علاقة بموضوع الكتاب ، ولكنه موجود هكذا في المخطوط .

(٤) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٦/٣٨٨) وعزاه إلى ابن مردويه عن ابن مسعود ﷺ عن النبي ﷺ . وابن مجاهد في السبعة (١/١٦٢) وقال : وهذا قول أبي بكر بن عياش عن عاصم . وهي قراءة الجمهور غير ابن عامر .

(٥) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/٢٩١) وصححه .

الأعمش ، عن سعد الطائي ، عن عطية العوفي ، عن أبي سعيد الخدري في حديث صاحب الصور : فقال : « **جبرائيل عن يمينه ، وميكائيل عن يساره** » مهموزان (١) .

١٩ - حدثنا أبو يعقوب ، حدثني محمد بن صالح ، حدثني شبل بن عباد عن عبد الله بن كثير رضي الله عنه قال : رأيت رسول الله ﷺ في المنام وهو يقرأ ﴿ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ ﴾ [البقرة : ٩٨] فلا أقرأهما إلا هكذا يقول بغير همز (٢) .

٢٠ - حدثنا أحمد بن إسحاق الحضرمي ، عن يحيى بن سعيد القطان ، حدثني جعفر بن محمد ، حدثني أبي قال : سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنه يقول : إن النبي ﷺ كان يقرأ ﴿ وَٱتَّخِذُوا ﴾ [البقرة : ١٢٥] مكسورة (٣) .

٢١ - حدثنا أبو عمارة ، عن أبي الفضل الأنصاري ، عن القاسم بن عبد الرحمن الأنصاري ، عن أبي جعفر محمد بن علي ، عن جابر بن عبد الله الأنصاري : أن النبي ﷺ قرأ ﴿ وَٱتَّخِذُوا ﴾ على الأمر (٤) .

٢٢ - حدثني أبو عمارة ، حدثنا علي بن ثابت وسعيد بن محمد ، عن موسى بن عبيدة الربذي عن محمد بن كعب القرظي قال : قال رسول الله ﷺ : « **ليت شعري ما فعل أبواي** » فأنزل الله عز وجل ﴿ وَلَا تُسْـَٔلُ عَنْ أَصْحَـٰبِ ٱلْجَحِيمِ ﴾ [البقرة : ١١٩] نصب التاء قال : فما ذكرهما حتى مات ﷺ (٥) .

٢٣ - حدثني علي بن مسلم ، أنبأ سليمان بن حرب ، عن الأسود بن شيبان ، عن خالد بن شمير ، عن عبد الله بن رباح الأنصاري ، عن أبي قتادة قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ في غزاة ، فرأيت رسول الله ﷺ قد مال على راحلته ، فجئت فدعمته بيدي ، فقال : « **من هذا ؟** » قلت : أبو قتادة يا رسول الله ، حتى فعلت ذلك ثلاث مرات ، قال لي : « **يا أبا قتادة ما أرانا إلا قد شققنا عليك منذ الليلة** » فقلت : يا رسول الله أرى النعاس والكرى قد غلبك ، فأبغنا إذًا مكانًا خمرًا قال : فملنا عقدة من شجر ، فما انتبهنا إلا بحرارة الشمس على ظهورنا ، فقال لي : « **يا أبا قتادة أرني الميضأة** » أو « **أرني غمري** » قال : فجئته بقدح بين قدحين فقال : « **عشِّر في الناس** » قال : فعشرتهم ، قال : « **اذهب فأعط كل رجل منهم ما يشرب ويتوضأ** » ففعلت ، قلت : يا

---

(١) انظر الحديث السابق .
(٢) أخرجه ابن مجاهد في السبعة (١٦٦/١) .
(٣) أخرجه أبو داود في الحروف (٣٩٦٩) .
(٤) أخرجه الترمذي في تفسير القرآن (٢٩٦٧) بنحوه .
(٥) أخرجه الحربي في غريب الحديث (١٤٤/١) .

رسول اللَّه ﷺ إن الناس قد تقدموا قال : « **إن فيهم أبا بكر وعمر إن يطيعوهما يرشدوا ويرشد أمرهم وإن يعصوهما فقد غووا وغوت أمرهم** » (١) .

٢٤ - حدثنا الكسائي ، حدثنا حرب بن مهران ، عن أبي راشد مولى عبد الرحمن ابن أبزى قال : كان رسول اللَّه ﷺ يقرأ هؤلاء الأحرف ﴿ ٱدْخُلُوا۟ فِى ٱلسِّلْمِ ﴾ [البقرة : ٢٠٨] ﴿ وَإِن جَنَحُوا۟ لِلسَّلْمِ ﴾ [الأنفال : ٦١] و ﴿ وَيَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱلسَّلَمِ ﴾ [محمد : ٣٥] بنصب السين وبخفضه (٢) .

٢٥ - حدثنا أبو جعفر بن أبي عمر ، حدثني أحمد بن حنبل قال : قرأت على عبد الرحمن بن مهدي ، حدثنا مالك ، عن زيد بن أسلم ، عن القعقاع بن حكيم ، عن أبي يونس مولى عائشة رضي الله عنها قال : أمرتني عائشة أن أكتب لها مصحفًا قالت : فإذا بلغت هذه الآية ﴿ حَـٰفِظُوا۟ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ ﴾ فآذني ، فلما بلغتها آذنتها فأملت علي (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر وقوموا للَّه قانتين) . قال : ثم قالت عائشة : سمعتها من رسول اللَّه ﷺ (٣) .

٢٦ - حدثني أبو جعفر حدثنا أبو مسلم حدثنا معن بن عيسى ، حدثنا مالك بن أنس ، عن زيد بن أسلم ، عن القعقاع بن حكيم ، عن أبي يونس مولى عائشة ، عن عائشة عن النبي ﷺ مثله (٤) .

* * *

٤٠

---

(١) لم أعثر على هذا الحديث بلفظه أو معناه ، وهو لا يمت لموضوع الكتاب بصلة .

(٢) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٧/٥٠٥) وعزاه إلى أبي نصر السجزي في الإبانة عن عبدالرحمن بن أبزى .

(٣) أخرجه النسائي في السنن الكبرى (١١٠٤٦) ، وأبو داود في الصلاة (٤١٠) والترمذي في تفسير القرآن (٢٩٨٢) ، وقال : هذا حديث حسن صحيح .

(٤) أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة فيها (٦٢٩) ، والنسائي في الصلاة (٤٧٢) .

٢٧ - حدثني عمار بن نصر ، عن يونس بن بكير الشيباني ، عن محمد بن إسحاق عن عبد الرحمن بن حاطب ، عن أبيه قال : سمعت عمر ﷺ يقرأ ﴿ الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ القيام ﴾ [آل عمران : ١، ٢] وحدثنا أن رسول الله ﷺ قرأ ﴿ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾ (١) .

٢٨ - حدثنا عمار بن نصر ، حدثنا النضر بن شميل ، حدثنا ابن عون ؛ عن عمير ابن إسحاق ، أن رسول الله ﷺ قال لأصحابه يوم بدر : « **تسوَّموا فإن الملائكة مسومين** » ، فهي ﴿ مسوِّمين ﴾ الواو مكسورة (٢) .

٢٩ - حدثنا عبد الوهاب بن عطاء ، عن ابن جريج ، عن إسماعيل بن كثير ، عن عاصم بن لقيط بن صبرة ﴿ لَا تَحْسِبَنَّ ﴾ [آل عمران : ١٨٨] مكسورة (٣) .

* * *

---

(١) أخرجه سعيد بن منصور في السنن (١٠٢٩/٣)

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٤٣٧/٦) وابن زنجلة في الحجة (١٧٢/١) وهي قراءة ابن كثير ، وأبو عمرو ، وعاصم .

(٣) ذكره ابن زنجلة في حجة القراءات (١٨٦/١) .

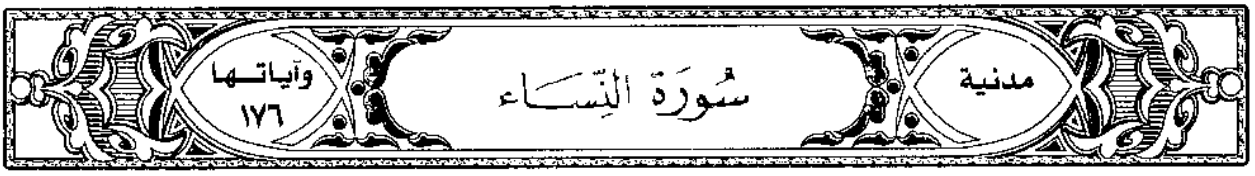

٣٠ - قال أبو عمر : حدثت عن حماد بن زيد ، عن واصل قال : سألت محمد ابن سيرين : كيف يقرأ هذا الحرف ﴿ إِنَّهُۥ كَانَ حُوبًا ﴾ [النساء: ٢] ؟ قال : فحدثنا أن أبا أيوب طلق امرأته فقال له النبي ﷺ : « **إن طلاق أم أيوب كان حُوبًا** » رفع الحاء (١) .

٣١ - حدثنا إسماعيل بن جعفر ، عن حميد الطويل ، عن أنس بن مالك : أن النبي ﷺ كان يدعو « **اللَّهم إني أعوذ بك من الكسل ، والهرم ، والجبن ، والبخل** - رفع الباء - **وفتنة المسيح ، وعذاب القبر** » (٢) .

٣٢ - حدثنا أحمد بن إسحاق ، حدثنا يحيى بن سعيد القطان ، حدثني سليمان التيمي ، عن أنس بن مالك قال : كان رسول اللَّه ﷺ يقول : « **اللَّهم إني أعوذ بك من العجز ، والكسل ، والهرم ، والجبن ، وعذاب القبر ، ومن فتنة المحيا ، والممات** » قال ، وأحسبه قال : « **ومن فتنة الدجال** » (٣) .

٣٣ - حدثنا أبو جعفر ، حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي ، حدثنا أبو عبد الرحمن المقرئ حدثنا حرملة بن عمران التجيبي ، حدثني أبو يونس مولى أبي هريرة قال : سمعت أبا هريرة يقرأ هذه الآية : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعَۢا بَصِيرًا ﴾ [النساء: ٥٨] ويضع إبهامه على أذنه والتي تليها على عينه ، ويقول : هكذا سمعت رسول اللَّه ﷺ يقرأها ويضع إصبعيه (٤) .

٣٤ - حدثنا عمار بن نصر ، حدثنا النضر بن شميل ، عن هارون ، عن عمرو ، عن الحسن ، عن النبي ﷺ ﴿ ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السَّلَم ﴾ بنصب السين واللام ، قال : وهو السلام ، إنما سلم رجل فقتله ، قال : وهي قراءة أبي عمرو (٥) .

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٢/١٩٥) والهيثمي في مجمع الزوائد (٩/٢٦٢) وقال : رواه الطبراني وفيه يحيى بن عبد الحميد الحماني ، وهو ضعيف .

(٢) أخرجه الترمذي في الدعوات (٣٤٨٥) وقال هذا حديث حسن صحيح ، والنسائي في الاستعاذة (٥٤٥٧) كلاهما بدون عبارة « رفع الباء »

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (١/٥٤) وابن حبان في صحيحه (٣/٢٨٩) ،

(٤) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (٩/١٣٣) وابن كثير في تفسيره (١/٥١٧) .

(٥) لم أعثر عليه بلفظه فيما بين يدي من مراجع .

٣٥ - حدثنا الكسائي عن ابن أبي الزناد ، عن أبيه ، عن خارجة بن زيد ، عن زيد ابن ثابت قال : كان رسول الله ﷺ يملي علي : ﴿ لَّا يَسْتَوِي ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ ﴾ [النساء: ٩٥] : فقام ابن أم مكتوم : فقال : يا رسول الله ، أفرأيت من كان مثلي لا يستطيع الجهاد ؟ قال : فأوحى الله إلى رسوله فغم عليه حتى وجدت ثقله على فخدي ، ثم سُرِّي عنه ، وقال : « **ما كتبت** ؟ » قال : كتبت ﴿ لَّا يَسْتَوِي ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ قال : فقال : ﴿ غَيْرَ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ ﴾ نصب الراء [١] .

* * *

(١) أخرجه أبو داود في الجهاد (٢٥٠٧) وأحمد في مسنده (٥/١٩٠) والحاكم في المستدرك (٢/٩١) وقال : صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه .

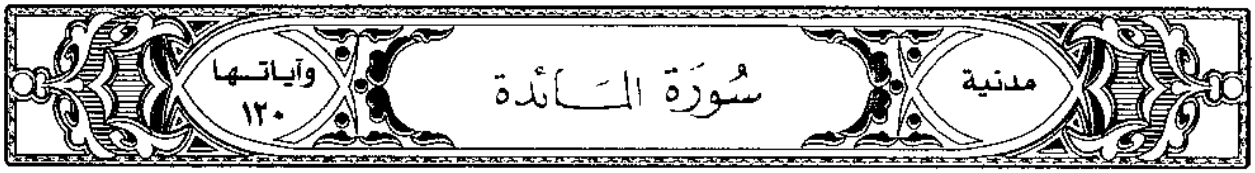

٣٦ - حدثنا أبو عمارة ، حدثنا إسماعيل بن علية ، عن روح بن القاسم ، عن عبد الله بن محمد بن عقيل ، عن الربيع بنت معوذ ، قالت : أتاني ابن عباس ، فسألني عن هذا الحديث حدثته عن رسول الله ﷺ : أنها رأت النبي ﷺ توضأ وغسل رجليه ، فقال ابن عباس : أبى الناس إلا الغسل ، ولا أجد في كتاب الله إلا المسح (١) .

٣٧ - حدثنا أبو تميلة يحيى بن واضح ، عن عبد الله بن المبارك ، عن يونس بن يزيد ، عن ابن شهاب الزهري ، عن أنس بن مالك : أن رسول الله ﷺ قرأ ﴿ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ ﴾ [المائدة : ٤٥] نَصَبَ ﴿ والعينُ بِٱلْعَيْنِ ﴾ رفع إلى آخر الآية (٢) .

٣٨ - حدثنا عمار بن نصر ، حدثنا النضر بن شميل ، عن هارون ، حدثنا عباد - يعني ابن كثير - عن عقيل ، عن الزهري ، عن أنس بن مالك ، عن النبي ﷺ : مثله (٣) .

٣٩ - حدثنا عمار بن نصر ، عن سفيان بن عيينة ، عن ابن أبي نجيح ، عن طاووس ، أن رجلًا قال للنبي ﷺ : « أُفَضِّلُ بعض ولدي على بعض » ، فقال النبي ﷺ : ﴿ أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ﴾ [المائدة : ٥٠] (٤) .

٤٠ - حدثنا محمد بن عمر بن عبد العزيز ، حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن إبراهيم ، عن معاوية بن هشام ، عن نصير الطائي ، حدثنا الصلت الدهان ، عن حامية بن رئاب قال : سألت سلمان عن هذه الآية : ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا ﴾ [المائدة : ٨٢] فقال : دع القسيسين في الصوامع والخرب ، أقرأنيها رسول الله ﷺ (ذلك بأن منهم صديقين ورهبانًا) (٥) .

٤١ - حدثنا محمد بن عبد العزيز ، حدثنا أحمد بن إبراهيم ، عن عبد الصمد بن

---

(١) أخرجه ابن ماجه في الطهارة (٤٥٨) وابن أبي شيبة في مصنفه (١/ ٢٧) وعبدالرزاق في مصنفه (١/ ٣٨) .
(٢) أخرجه القرطبي في تفسيره (٦/ ١٩٣) وهي قراءة الكسائي ، انظر زاد المسير (٢/ ٣٦٧) .
(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/ ٢٥٧) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ورواه محمد بن معاوية النيسابوري عن عبدالله بن المبارك بزيادات ألفاظ .
(٤) أخرجه سعيد ابن منصور في سننه (٤/ ١٥٠٠) موقوفًا على طاووس بلفظه .
(٥) أخرجه البزار في مسنده (٤/ ٤٩٩) (ح ٢٥٣٧) وابن كثير في تفسيره (٢/ ٨٧) والبخاري في التاريخ=

عبد الوارث ، عن مالك بن مغول ، حدثنا علي بن مدرك ، حدثنا أبو عامر الأشعري قال : وكان رجل قتل فيهم بأوطاس ، فقال له النبي ﷺ : « **يا أبا عامر ألا غيرت** » ، فتلا هذه الآية : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ ﴾ [المائدة: ١٠٥] ، **فغضب رسول الله ﷺ ، وقال : « أين ذهبتم ؟ » إنما هي** ﴿ يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل من الكفار إذا اهتديتم ﴾ (١) . ••

٤٢ - حدثنا الكسائي ، حدثني غير واحد ، عن محمد بن سعيد ، عن عبادة بن نسي ، عن عبد الرحمن بن غنم قال : ذكرنا عند معاذ : ﴿ هَلۡ يَسۡتَطِيعُ رَبُّكَ ﴾ [المائدة: ١١٢] فقال : أقرأني رسول الله ﷺ مرارًا يقول : ﴿ هل تستطيع ربك ﴾ بالتاء (٢) .

* * *

= الكبير (١١٦/٨) .

(١) أخرجه أحمد في مسنده (١٢٩/٤) والطبراني في المعجم الكبير (٣١٧/٢٢) .

(٢) أخرجه الترمذي في تفسير القرآن (٢٩٣٠) والحاكم في المستدرك (٢٣٨/٢) وصححه الحاكم ووافقه الذهبي .

٤٣ - حدثنا يزيد بن هارون و أنبأ يحيى بن سعيد ، عن مسلم بن يسار مولى الأنصار ﷺ : أن رسول الله ﷺ كان يقول : « **اللَّهم فالق الإصباح وجاعل الليل سكنًا والشمس والقمر حسبانًا ، اقض عني الدين ، وأغنني من الفقر وأمتعني بسمعي وبصري وقوتي في سبيلك** » (١) .

٤٤ - قال أبو عمر : قال أبو الفضل : عن الضبي ، عن يحيى بن سعيد ، عن سعيد بن المسيب يرفع الحديث قال : « فالق » رفع بألف « الإصباح » مكسورة الألف خُفِضَ « وجَاعَلَ الليل » رفع بألف (٢) .

٤٥ - حدثنا الكسائي ، حدثنا أبو بكر بن عياش ، عن الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس : أن أصحاب رسول الله ﷺ قالوا : يا رسول الله ، ادعو الله أن ينزل على قومك آية ، فقال الله : ﴿ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأنعام: ١٠٩] (٣) .

وقال أبو الفضل : عن الضبي ، عن الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ « **وما يشعركم أنتم** » ، ثم أخبر فقال : « إنها مكسورة الألف ؛ لو جاءتهم لا يؤمنون » (٤) .

٤٦ - حدثنا عمار بن نصر ، حدثني بكر بن عبيد الله بن عطاء بن عبد الرحمن ، حدثني عباد ، عن ليث ، عن طاووس ، عن أبي هريرة قال : سمعت النبي ﷺ يقرأ ﴿ من الذين فارقوا دينهم وكانوا شيعًا ﴾ [الأنعام: ١٥٩] بالألف (٥) .

---

(١) أخرجه مالك في الموطأ ، كتاب النداء للصلاة (٤٩٣) وابن أبي شيبة في مصنفه (٢٤/٦) .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٢٤/٦) وقال ابن عطية في المحرر الوجيز (٣٢٦/٢) وقرأ ابن كثير ونافع ، وأبو عمرو ، وابن عامر (وجاعل) وقرأ عاصم ، وحمزة ، والكسائي (وجعل الليل) وهذا لما كان (فالق) بمعنى الماضي ، فكأن اللفظ فلق الإصباح .

(٣) ذكره الطبري في تفسيره (١/٨) مرسلًا .

(٤) ذكره الطبري في تفسيره (٣١٢/٧) وقال : وعلى هذا التأويل قراءة من قرأ ذلك بكسر ألف (أنها) على أنها إذا جاءت (لا يؤمنون) خبر مبتدأ منقطع عن الأول ، ومن قرأ ذلك كذلك بعض قراء المكيين والبصريين . وقراءة الكسر هي قراءة ابن كثير ، وأبو عامر ، وأبو بكر ، وقرأ الباقون بفتح الهمزة ، قال الخليل : لعل معناها : إذا جاء لا يؤمنون . انظر حجة القراءات لابن زنجلة (٢٦٥/١) .

(٥) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (٢٠٧/١) وقال : لم يرو هذا الحديث عن سفيان إلا موسى تفرد به .

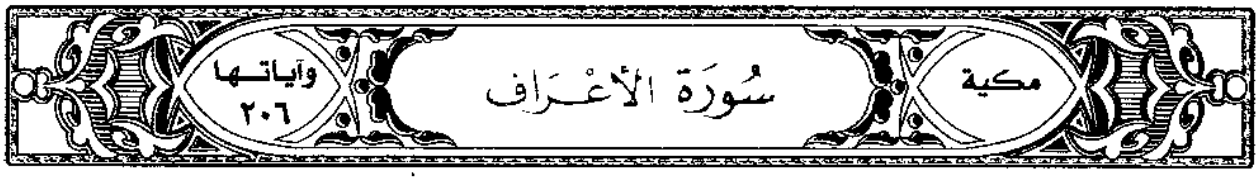

٤٧ - حدثنا عمار بن نصر ، أخبرني إسحاق بن إسماعيل بن يزيد ، حدثنا سليمان الأنصاري قال : سمعت الحسن يحدث ، عن عثمان بن عفان قال : سمعت رسول الله ﷺ يقرأ ﴿ ورياشا ولباس التقوى ﴾ [الأعراف : ٢٦] (١) .

٤٨ - حدثنا الكسائي ، عن سليمان ، عن الحسن قال : كتب رسول الله ﷺ إلى مسيلمة الكذاب : ﴿ إِنَّ ٱلْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا ﴾ [الأعراف : ١٢٨] خفيفة (٢) .

٤٩ - حدثني أبو عمارة ، عن أبي الفضل الأنصاري ، عن حماد يعني ابن سلمة ، عن ثابت البناني ، عن أنس بن مالك قال : قرأ رسول الله ﷺ ﴿ دَكا ﴾ [الأعراف : ١٤٣] مقصورة (٣) .

٥٠ - حدثنا نصر بن علي ، عن نوح بن قيس الحداني ، عن أخيه خالد بن قيس ، عن قتادة ، عن رجل من خثعم ، قال : دفعت إلى النبي ﷺ ، وهو يومئذ بمنى ، فقلت : أنت الذي تزعم أنك نبي الله ؟ قال : « نِعِم » مكسورة .

٥١ - حدثنا نصر بن علي ، عن المعتمر بن سليمان ، عن أبيه ، عن أبي عثمان ، قال : أمرنا عمر بأمر ، فقلنا : نعم ، فقال لا تقولوا نعم ، ولكن قولوا : نِعِم مكسورة ، قال : أبو عمر : وأنشدني نصر بن علي هذا البيت :

دعاني عبد الله نفسي فداوه فيا لك من داعي نعم نعم (٤)

٥٢ - حدثني نصر بن علي ، عن أبيه ، عن زائدة ، عن يحيى بن وثاب ، أنه قرأ (فَنِعِم) مكسورة النون والعين (٥) .

---

(١) أخرجه ابن عطية في المحرر الوجيز (٨٩/٢) ، والسيوطي في الدر المنثور (١٤١/٣) .

(٢) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (١٦٢/٢) وابن كثير في تفسيره (١٥٦/٣) والهيثمي في مجمع الزوائد (٣١٥/٥) وقال : رواه الطبراني من طريق ابن اسحاق قال : حدثني شيخ من أشجع ولم يسمه وسماه أبو داود سعد بن طارق ، وبقية رجاله ثقات .

(٣) أخرجة أحمد في مسنده (٢٠٩/٣) والترمذي في تفسير القرآن (٣٠٧٤) وقال : حسن صحيح غريب ، لا نعرفه إلا من حديث حماد بن سلمة ، وهي قراءة أبو عمرو ، وأبو جعفر ، ويعقوب ، وعاصم ، ونافع ، وابن كثير .

(٤) لم أعثر عليه إلا عند ابن منظور في لسان العرب (٥٨٩/١٢) بلفظه وإسناده ، وقال : وهي لغة في نعم بالفتح التي للجواب ، وقد قرئ بهما .

(٥) أخرجه ابن عطية في المحرر الوجيز (٤٠٣/٢) وهي قراءة عمر بن الخطاب والأعمش . وهي قراءة غير متواترة .

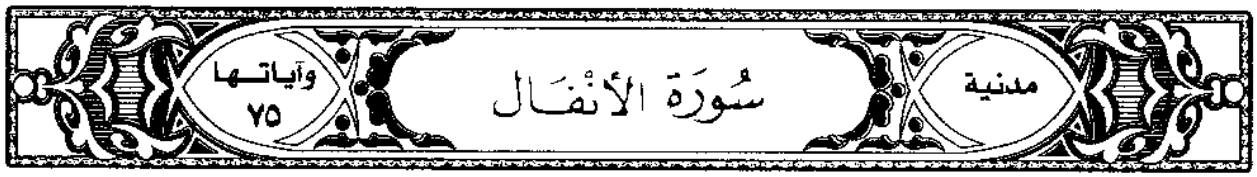

٥٣ - حدثنا حمزة بن القاسم أبو عمارة ، عن أبي الفضل ، عن داود بن أبي هند ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : قال رسول اللَّه ﷺ يوم بدر : « **من فعل كذا فله من الفضل كذا** » قال : فانتدب لذلك شباب الرجال وقعد الشيوخ تحت رماحهم ، فلما كانت الغنيمة ، طلبوا ذاك فقال الآخرون : لا تستأثروا علينا ؛ فإنا كنا لكم ردءًا لو انكشفتم انكشفتم إلينا ، فقال اللَّه تبارك وتعالى : ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ ﴾ [الأنفال : ١] إلى قوله : ﴿ لَكَٰرِهُونَ ﴾ [الأنفال : ٥] فقال : « **أطيعوني في هذا كما أخرجتكم وأنتم كارهون** » ، فكان عاقبة ذلك خير كله مثل قول حمزة (١) .

٥٤ - حدثنا محمد بن حفص ، حدثنا عبد اللَّه بن إبراهيم ، حدثنا يونس ، عن عبد الحميد بن سليمان أخي فليح بن سليمان ، حدثنا محمد بن عجلان ، عن ابن وثيمة النصري ، عن أبي هريرة قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « **إذا جاءكم من ترضون عرضه ودينه فزوجوه ، إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض** » (٢) .

* * *

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٣٥٤/٧) .
(٢) أخرجه الترمذي في النكاح (١٠٨٤) ، وابن ماجه في النكاح (١٩٦٧) .

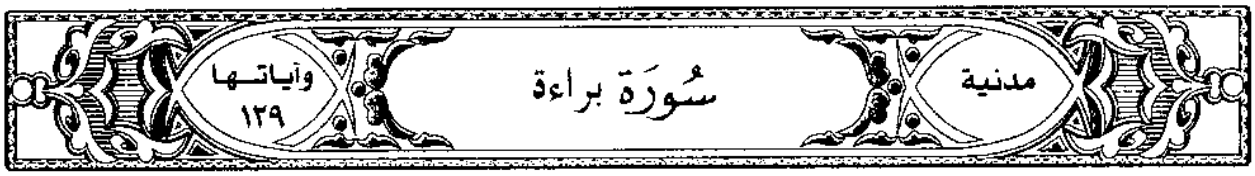

٥٥ - حدثني أبو عمارة ، عن أبي الفضل الأنصاري ، عن سليمان ، عن الحسن قال : اختلف في هذه الآية عمر بن الخطاب وأبي بن كعب ﷺ فقال عمر : ﴿ والأنصار الذين اتبعوهم بإحسان ﴾ ، وقال أبي : ﴿ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ ﴾ [التوبة : ١٠٠] فلما رآه عمر ، فقال : إني سمعت رسول اللَّه ﷺ يقرؤها هكذا ، وقد ألهاك بيع الخبط بالمدينة (١) .

٥٦ - حدثنا محمد بن عمر الأزدي ، حدثني عبد اللَّه ، عن معاوية بن هشام ، عن الثوري ، عن موسى بن عبيدة الربذي ، عن إياس بن سلمة بن الأكوع ، عن أبيه : أن رسول اللَّه ﷺ قرأ : ﴿ سيرى اللَّه عملكم ورسوله والمؤمنون ﴾ (٢) .

* * *

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/١١) .

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢٣/٧) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٣٣/٧) ، وقال : رواه الطبراني وفيه موسى بن عبيدة ، وهو ضعيف .

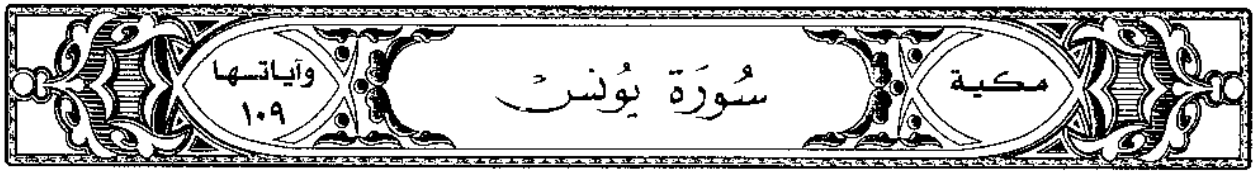

٥٧ - حدثنا أبو جعفر ، حدثنا أبو نعيم ، حدثنا يوسف بن صهيب ، عن حبيب بن يسار ، عن زيد بن أرقم قال : كنا نقرأ على عهد رسول اللَّه ﷺ : « لو كان لابن آدم واديان من ذهب وفضة لابتغى ثالثًا ولا يملأ بطن ابن آدم إلا التراب ، ويتوب اللَّه على من تاب . » (١).

٥٨ - حدثني محمد بن عمر ، حدثنا عبد اللَّه بن محمد ، حدثنا إسحاق بن منصور ، حدثنا هريم بن سفيان ، عن مجالد ، عن الشعبي ، عن مسروق قال : سألت عائشة هل كان النبي ﷺ يقول إذا دخل بيته شيء ؟ قالت : نعم قلت : ما هو ؟ قالت : كان يقول : « **لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى معهما ثالثًا ، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ، إنما جعل المال لإقام الصلاة وإيتاء الزكاة ، ويتوب اللَّه على من تاب** » (٢) .

٥٩ - حدثني محمد بن حفص ، حدثنا عبد اللَّه بن محمد ، حدثنا أبو معاوية ، عن الشيباني ، عن يزيد بن الأصم ، عن ابن عباس قال : جاء رجل إلى عمر يسأله ، قال : فجعل ينظر إلى رأسه مرة وإلى رجليه أخرى هل يرى عليه من البؤس شيئا ؟ فقال له عمر : كم مالك ؟ قال : أربعون من الإبل ، قال : فقال ابن عباس : فقلت صدق اللَّه ورسوله ، لو كان لابن آدم واديان من ذهب لابتغى الثالث ، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ، ويتوب اللَّه على من تاب ، قال : فقال لي عمر ما هذا ؟ قلت : هكذا أقرأنيها أُبَي ، قال : فقم بنا إليه ، قال : فأتاه ، قال : فقال أبي هكذا أقرأنيها رسول اللَّه ﷺ (٣) .

* * *

(١) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/ ٢٤٣) وقال : رواه أحمد والطبراني والبزار بنحوه ورجاله ثقات .
(٢) واخرجه ابن أبي حاتم في علل الحديث (٢/ ٨٢) وقال : قال أبي هذا خطأ ، إنما هو أبو معاوية ، عن ، الشيباني ، عن يزيد بن الأصم ، عن عباس عن النبي ﷺ .
(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٥/ ١١٧) .

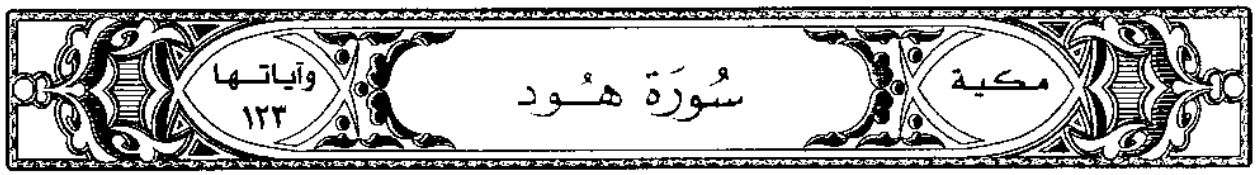

٦٠ - حدثنا يزيد بن هارون وعفان بن مسلم ، عن حماد بن سلمة ، عن ثابت البناني ، عن شهر بن حوشب ، عن أسماء بنت يزيد قالت ﷺ : سمعت رسول الله ﷺ يقرأ : ﴿ إِنَّهُۥ عَمِلَ غَيرَ صَٰلِحٍ ﴾ [هود: ٤٦] بالنصب وسمعته يقول ﴿ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ لَا تَقنَطُواْ مِن رَّحمَةِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًاۚ ﴾ [الزمر: ٥٣] (١) ولا يبالي ﴿ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [يوسف: ٩٢] .

٦١ - حدثنا أبو عمارة حمزة بن القاسم ، عن أبي الفضل ، عن أبي سلمة ، حدثنا ثابت ، عن شهر بن حوشب ، عن أسماء بنت يزيد رضي الله عنها قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقرأ ﴿ إِنَّهُۥ عَمِلَ غَيرَ صَٰلِحٍ ﴾ بالنصب (٢) .

٦٢ - حدثني عمار بن نصر ، عن يونس بن بكير ، عن أبي إسحاق - أو ابن إسحاق - عن محمد بن جحادة ، عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت : كان النبي ﷺ يقرأ ﴿ إِنَّهُۥ عَمِلَ غَيرَ صَٰلِحٍ ﴾ بالنصب (٣) .

٦٣ - حدثني عبد الوهاب بن عطاء ، عن هارون وسعيد ، عن ثابت ، عن شهر بن حوشب ، عن أم سلمة رضي الله عنها ، أنها سألت النبي ﷺ كيف تقرأ ﴿ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيرُ صَٰلِحٍ ﴾ ؟ فقال : ﴿ إِنَّهُۥ عَمِلَ غَيرَ صَٰلِحٍ ﴾ بالنصب (٤) .

٦٤ - حدثني الكسائي ، أنبأ حمزة الزيات قال : سمعت أشياخًا من أهل قباء يقرؤون ﴿ قَالُواْ سَلَٰمٗا ﴾ قال ﴿ سلم ﴾ قال : قلت ما هذه القراءة ؟ قالوا : هكذا أخبرونا أشياخًا أن رسول الله ﷺ أقرأهم(٥) .

---

(١) أخرجه الترمذي في تفسير القرآن (٣٢٣٧) وقال : هذا حديث حسن غريب ، لا نعرفه إلا من حديث ثابت عن شهر بن حوشب ، وأحمد في مسنده (٦/٤٥٤) .

(٢) أخرجه أبو داود في الحروف والقراءات (٣٩٨٢) .

(٣) أخرجه الترمذي في تفسير القرآن (٣٢٣١) ، وقال : هذا حديث قد رواه غير واحد عن ثابت البناني نحو هذا ، وهو حديث ثابت البناني وقد روي هذا الحديث أيضًا عن شهر بن حوشب عن أسماء بنت يزيد .. وقد روي عن عائشة عن النبي ﷺ نحو هذا .

(٤) أخرجه أبو داود في الحروف والقراءات (٣٩٨٢) .

(٥) لم أعثر عليه بهذا اللفظ فيما بين يدي من مراجع .

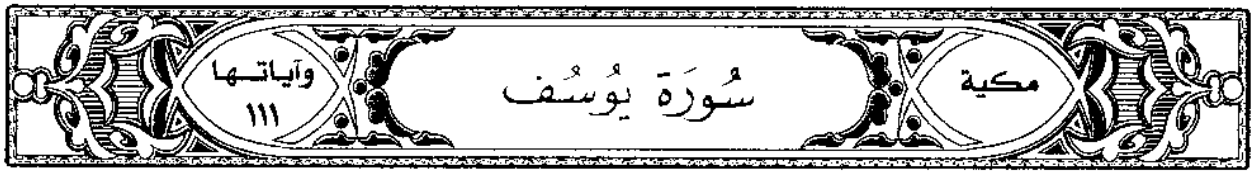

٦٥ - حدثني محمد بن عمر ، حدثنا عبد اللَّه بن محمد ، حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبد اللَّه قال : قرأ عبد اللَّه سورة يوسف بحمص ، فقال رجل : ما هكذا أنزلت ، فدنا منه عبد اللَّه ، فوجد منه ريح الخمر ، فقال : (أتكذب بالحق وتشرب الرجس) واللَّه لهكذا أقرأنيها رسول اللَّه ﷺ لا أدعك حتى أحدَّك ، فجلده الحد [١] .

٦٦ - حدثني محمد بن حفص ، حدثنا عبد اللَّه بن محمد ، حدثنا عبد اللَّه بن نمير ، عن الأعمش ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبد اللَّه ، عن النبي ﷺ : مثله [٢] .

٦٧ - حدثني إبراهيم بن أبي يحيى ، عن حبيب ، عن الشعبي ، عن عبد اللَّه بن مسعود قال : أقرأني رسول اللَّه ﷺ ﴿ هَيْتَ لَكَ ﴾ [يوسف: ٢٣] نصب الهاء ولم يهمز [٣] .

٦٨ - حدثني أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن شقيق قال : قيل لعبد اللَّه : إن أناسًا يقرأون ﴿ هَيْتَ لَكَ ﴾ ، فقال عبد اللَّه : اقرأها كما علمت ﴿ هِيتَ لَكَ ﴾ [٤] .

٦٩ - حدثنا عبد الوهاب ، عن شعبة ، عن الأعمش ، عن أبي وائل ، عن عبد اللَّه : أنه قرأها ﴿ هَيْتَ لَكَ ﴾ ، فقيل له : ﴿ هِيتَ لَكَ ﴾ ، فقال : إنما نقرؤها كما علمناها [٥] .

* * *

(١) أخرجه سعيد بن منصور (٤١٨/٥) وأحمد في مسنده (٣٧٨/١) .
(٢) أخرجه أبو يعلى في مسنده (١٢٢/٩)
(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (١٨١/١٢) والحاكم في المستدرك (٣٧٦/٢) ، وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه .
(٤) أخرجه أبو داود في الحروف والقراءات (٤٠٠٥) .
(٥) أخرجه البخاري في تفسير القرآن (٤٦٩٣) .

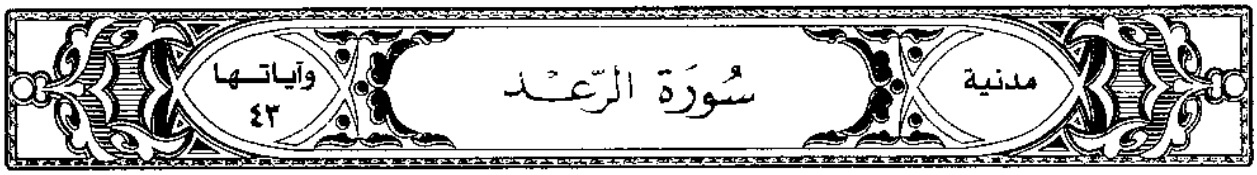

٧٠ - حدثني الكسائي ، حدثنا سليمان - يعني ابن أرقم - عن الزهري ، عن نافع ، عن ابن عمر ، أنه سمع النبي ﷺ يقرأ : ﴿ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ [الرعد : ٤٣] قال : وسمعته يقرأ في الركعة الثانية ﴿ منه آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم ﴾ [العنكبوت : ٤٩] (١) .

٧١ - حدثنا أبو عمارة ، عن أبي الفضل ، عن سليمان ، عن الزهري ، عن سالم ابن عبد اللَّه ، عن أبيه : أن رسول اللَّه ﷺ قرأ ﴿ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ (٢) .

٧٢ - حدثني سنيد بن داود ، عن عباد بن العوام ، عن هارون الأعور ، عن الزهري ، عن سالم بن عبد اللَّه ، عن أبيه : أنه كان يقرأ : ﴿ وَمَنْ عِندَهُۥ عُلم الكتاب ﴾ يعني من عند اللَّه (٣) .

* * *

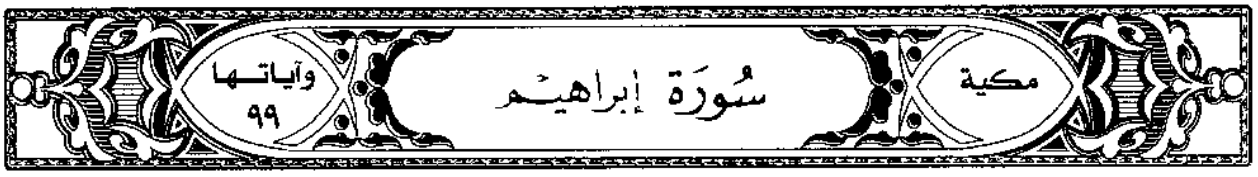

٧٣ - حدثني أبو عمارة ، عن أسد ، عن داود ، عن عامر ، عن عائشة رضي الله عنها ، قالت : سألت رسول اللَّه ﷺ عن قوله : ﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ ﴾ مشددة ﴿ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ وَبَرَزُوا۟ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ ﴾ [إبراهيم : ٤٨] أين يكون الناس يومئذ ؟ قال : « **على السراط** » (٤) .

* * *

---

(١) لم أعثر عليه فيما بين يدي من المراجع .

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (١٧٦/١٣) ، والسيوطي في الدر المنثور (١٢٩/٤) ، وهذا الأثر ليس له أصل عند الثقات .

(٣) أخرجه أبو يعلى في مسنده (٥٥٧٤) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٥٨/٧) ، وقال : وفيه سليمان ابن أرقم ، وهو متروك .

(٤) أخرجه مسلم في صفة القيامة ، والجنة ، والنار (٢٧٩١) وابن ماجه في الزهد (٤٢٧٩) .

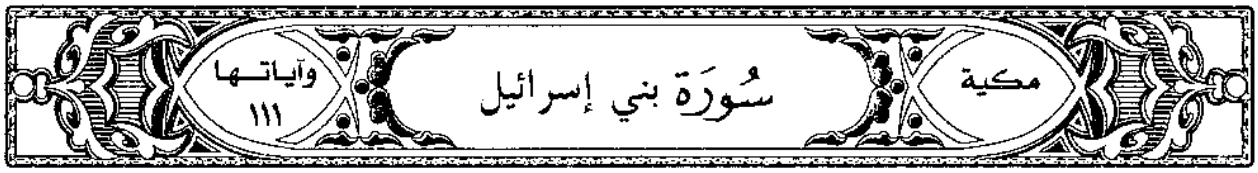

٧٤ - قال أبو عمارة : عن جرير ، عن قابوس ، عن أبيه ، عن ابن عباس قال : كان رسول الله ﷺ بمكة ، ثم أمر بالهجرة ، فأنزل عليه : ﴿ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ ﴾ [الأسراء: ٨٠] بالرفع (١) .

٧٥ - قال يزيد بن هارون : عن داود بن أبي هند ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : نزل القرآن إلى سماء الدنيا جملة واحدة في ليلة القدر ، ثم نزل بعد في عشرين سنة ، قال الله تعالى : ﴿ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴾ [الفرقان : ٣٣] ، ﴿ وَقُرْءَانًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنزِيلًا ﴾ [الإسراء: ١٠٦] (٢) .

* * *

(١) ذكره بنحوه ابن الجوزي في زاد المسير (٥/٧٧) .
(٢) لم يعثر عليه بلفظه فيما بين يدي من مراجع .

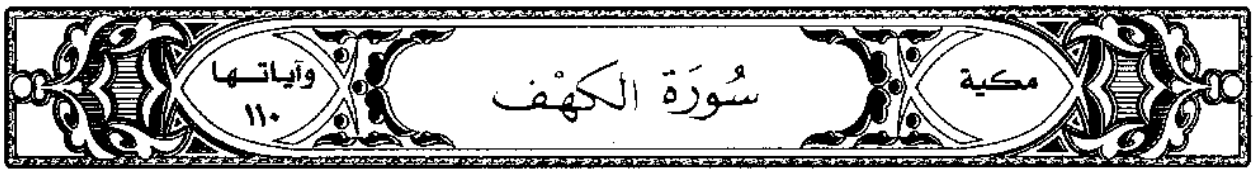

٧٦ - حدثني حجاج بن محمد ، عن حمزة الزيات ، عن أبي إسحاق ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، عن أبي بن كعب ﷺ قال : كان رسول اللَّه ﷺ إذا دعا لأحد بدأ بنفسه ، وأنه ذكر يومًا موسى ﷺ فقال : « **رحمة اللَّه علينا وعلى موسى ، لو لبث مع صاحبه لأراه العجب العاجب ، ولكنه قال :** ﴿ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا ﴾ [الكهف : ٧٦] » **مثقلة** (١) .

٧٧ - حدثني بعض أصحابنا ، عن سفيان بن عيينة ، عن عمرو ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، عن أبي بن كعب ﷺ ، أن النبي ﷺ قرأ : ﴿ لتخذت ﴾ يعني مخففة (٢) .

٧٨ - حدثنا يزيد بن هارون ، حدثنا سفيان بن حسين ، عن الحكم بن عتيبة ، عن إبراهيم التيمي ، عن أبيه ، عن أبي ذر ﷺ قال : كنت ردف النبي ﷺ على حمار ، فرأى الشمس حين غابت فقال : « **يا أبا ذر ! تدري أين تغرب هذه ؟** » **قلت : اللَّه ورسوله أعلم قال :** « **فإنها تغرب في عين حامية** » (٣) .

٧٩ - حدثنا أبو جعفر ، حدثنا يحيى بن عبد الحميد ، حدثني محمد بن دينار الطاحي ، عن سعد بن أوس ، عن مصدع بن يحيى أبي يحيى عن ابن عباس قال : أقرأني أبي كما أقرأه رسول اللَّه ﷺ ﴿ تغرب في عين حمية ﴾ [الكهف : ٨٦] (٤) .

٨٠ - حدثني أبو عمارة ، عن أبي الفضل ، عن حماد ، عن ثابت البناني ، عن أنس ابن مالك ﷺ قال : قال رسول اللَّه ﷺ : ﴿ جَعَلَهُ دَكَّا ﴾ [الكهف : ٩٨] مقصور (٥) .

* * *

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (١٢١/٥) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٢٨/٦) .

(٢) أخرجه مسلم في الفضائل (٢٣٨٠) ، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (٣١/٣٦) .

(٣) أخرجه أبو داود في الحروف والقراءات (٤٠٠٢) ، والحاكم في المستدرك (٢٦٧/٢) ، وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه .

(٤) ذكره ابن كثير في تفسيره (١٠٣/٣) ، وأبو جعفر النحاس في معاني القرآن (٢٨٦/٤) .

(٥) أخرجه الترمذي في تفسير القرآن (٣٠٧٤) ، وقال : هذا حديث حسن غريب صحيح ، لا نعرفه إلا من حديث حماد بن سلمة .

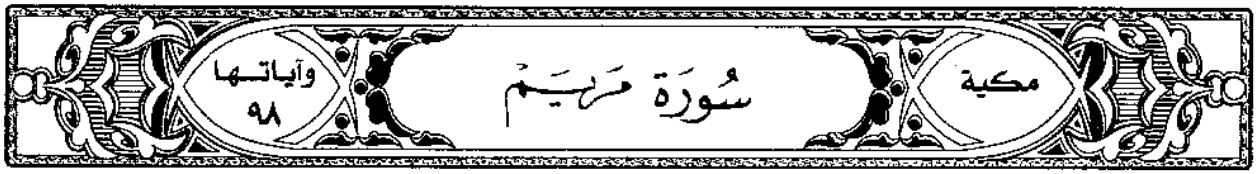

٨١ - حدثنا أبو بكر محمد بن إسحاق ، حدثنا محمد بن عمر بن واقد الأسلمي ، عن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر عن الوليد بن سعيد بن أبي سندر الأسلمي قال : سمعت عبد الله بن أرقم ﷺ يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقرأ من الليل ﴿ يُساقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴾ [مريم : ٢٥] بالياء [١] .

* * *

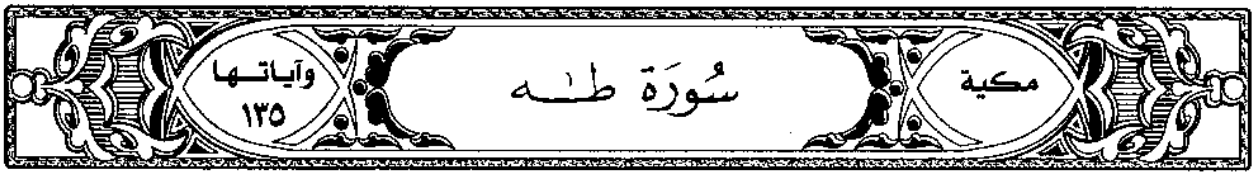

٨٢ - حدثنا هارون بن معروف ، حدثنا عبد الله بن وهب ، عن يونس بن يزيد الزهري ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « **من نسي صلاة فليصلها إذا ذكرها ، فإن الله يقول** : ﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكْرِىٓ ﴾ [طه : ١٤] » إلا أن يونس قال : سمعت الزهري يقرؤها (للذكرى) مثقلة [٢] .

* * *

(١) لم أعثر عليه بهذا اللفظ مسندًا إلى النبي ﷺ فيما بين يدي من مراجع . وقد أخرجه بنحوه موقوفًا عن البراء : السيوطي في الدر المنثور (١/٢٣٥) .

(٢) أخرجه البخاري في مواقيت الصلاة (٥٩٧) ، والنسائي في المواقيت (٦٢٠) ، وأبو داود في الصلاة (٤٣٥) ، والبيهقي في السنن الكبرى (١/٤٠٣) ، وابن الجوزي في زاد المسير (٥/٢٧٥) ، وقراءة (للذكرى) هي قراءة غير متواترة ، قرأ بها ابن مسعود ، وأبي بن كعب ، وابن السميفع .

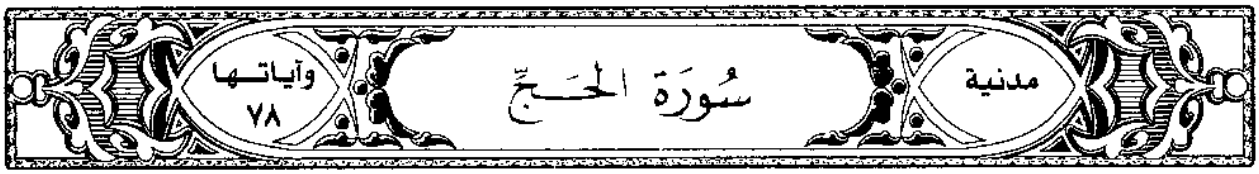

٨٣ - حدثني محمد بن عمر ، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، حدثنا إسحاق بن منصور ، عن الحكم بن عبد الملك ، عن قتادة ، عن الحسن ، عن عمران بن حصين ﷺ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقرأ : ﴿ وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَـٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَـٰرَىٰ ﴾ [الحج : ٢] (١) .

٨٤ - حدثنا أبو عمارة ، عن المسيب بن شريك ، عن أبي صالح ، عن أبي سعيد الخدري قال : تلا رسول الله : ﴿ وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَـٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَـٰرَىٰ ﴾ (٢) .

* * *

(١) أخرجه الترمذي في القراءات (٢٩٤١) وقال : هذا حديث حسن ، ولا نعرف لقتادة سماعًا من أحد من أصحاب النبي ﷺ إلا من أنس وأبي الطفيل ، وهذا عندي مختصر ، إنما يُروَى عن قتادة عن الحسن عن عمران ابن حصين قال : كنا مع النبي ﷺ في سفر فقرأ ﴿ يا أيها الناس اتقوا ربكم ﴾ [الحج : ١] الحديث بطوله .
(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢٦٨/٢) وصححه .

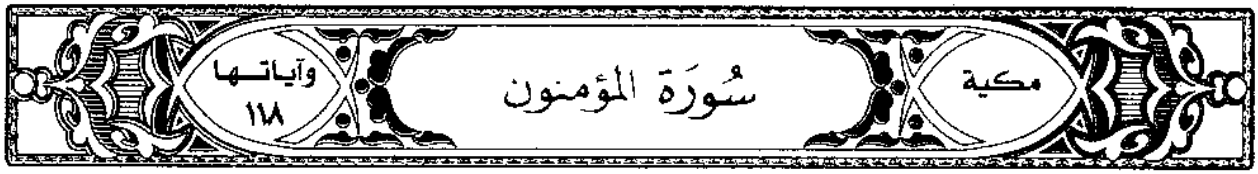

٨٥ - حدثني عفان بن مسلم ، حدثنا صخر بن جويرية ، حدثني إسماعيل المكي ، حدثني أبو خلف مولى بني جمح : أنه دخل مع عبيد بن عمير على أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها سقيفة زمزم ، ولم يكن في المسجد ظل غيرها ، وقالت : مرحبًا بأبي عاصم ، ما يمنعك أن تزورنا ؟ أو ما يمنعك أن تلم بنا ؟ فقال : أخشى أن أمَلَّك ، فقالت : ما كنت لتفعل فقال جئت لأسألك عن آية من كتاب الله ، فقالت : أية آية ؟ فقال : ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَواْ ﴾ [المؤمنون : ٦٠] أو ﴿ والذين يؤتون ما أتوا ﴾ قالت : أيتهما أحب إليك ؟ فقال : والذي نفسي بيده لإحداهما أحب إلي من الدنيا وما فيها جميعًا - أو الدنيا وما فيها - قالت : أيتهما ؟ قلت : ﴿ والذين يؤتون ما أتوا ﴾ قالت : أشهد أن رسول الله ﷺ كذلك كان يقرأها ، وكذلك أنزلت ، ولكن الهجاء حرف [١] .

٨٦ - حدثنا يزيد بن هارون ، أنبأ صخر بن جويرية ، عن أبي خلف : أنه دخل مع عبيد بن عمير على عائشة رضي الله عنها فسألها عبيد : كيف كان رسول الله ﷺ يقرأ هذه الآية ﴿ والذين يأتون ما آتوا ﴾ فقالت : أيها أحب إليك ؟ قال : والله لأحدها أحب إلي من كذا وكذا ، قالت : أيهما ؟ قال : ﴿ والذين يأتون ما آتوا ﴾ قالت : أشهد لكذلك كان رسول الله ﷺ يقرؤها ، وكذلك أنزلت ، ولكن الهجاء حرف [٢] .

* * *

(١) أخرجه ابن كثير في تفسيره (٢٤٩/٣) وقال فيه إسماعيل بن مسلم المكي وهو ضعيف ، والمعنى على القراءة الأولى ، وهي قراءة جمهور السبعه وغيرهم أظهر ؛ لأنه قال : ﴿ أولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون ﴾ [المؤمنون : ٦١] فجعلهم من السابقين ، ولو كان المعنى على القراءة الأخرى ، لأوشك أن لا يكونوا من السابقين ، بل من المقتصدين أو المقصرين .

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢٥٦/٢) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٧٢/٧) وقال : رواه أحمد وفيه إسماعيل بن مسلم المكي وهو ضعيف .

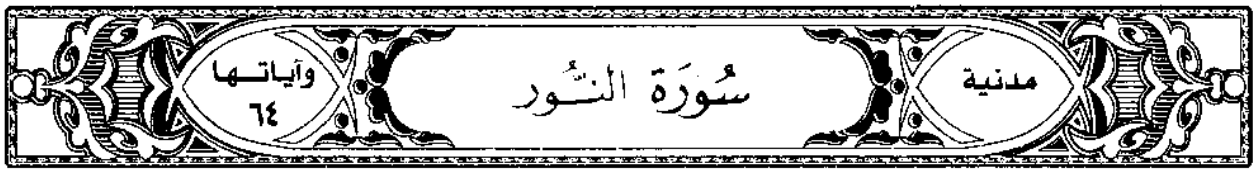

٨٧ - حدثنا أبو جعفر ، حدثنا أحمد بن حنبل ، حدثنا محمد بن جعفر ، عن شعبة ، عن قتادة ، عن يونس بن جبير ، عن كثير بن الصلت قال : كان ابن العاص وزيد بن ثابت ﷺ يكتبان المصاحف ، فمروا على هذه الآية ، فقال زيد : سمعت رسول اللَّه ﷺ يقرأ : (الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما ألبتة) [١] .

٨٨ - حدثني أبو جعفر ، حدثنا عبد اللَّه بن محمد ، حدثنا سفيان بن عيينة ، عن الزهري ، عن عبيد اللَّه ، عن ابن عباس قال : قال عمر ﷺ : خشيت أن يطول بالناس زمان حتى يقول القائل : ما نجد الرجم في كتاب اللَّه ، فيضلوا بترك فريضة أنزلها اللَّه ، ألا وإن الرجم حق ؛ إذا أحصن الرجل ، أو قامت البينة ، أو كان حمل ، أو اعتراف ، وقد قرأتها (الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما ألبتة) رجم رسول اللَّه ﷺ ورجمنا بعده [٢] .

* * *

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٥/١٣٢) ، والمزي في تهذيب الكمال (٢٤/١٣٠) .

(٢) أخرجه ابن ماجه في الحدود (٢٥٥٣) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٥/٥٣٩) .

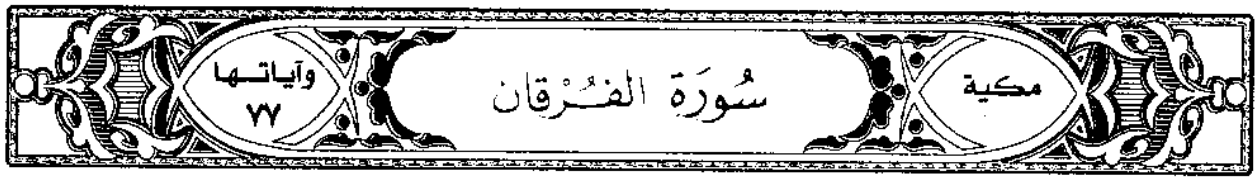

٨٩ - حدثنا أبو جعفر ، حدثنا عبد اللَّه بن محمد ، حدثنا خالد بن مخلد ، حدثني عبد الرحمن - أو عبد الرحيم بن عبد العزيز الأنصاري - عن الزهري ، عن المسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن عبد القاري قالا : سمعنا عمر بن الخطاب ﷺ يقول : سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان ، فإذا هو يقرأها على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول اللَّه ﷺ ، فهممت أن أساوره وهو يصلي ، ثم نظرته حتى صلى ، فلما انصرف لببته بردائه ، فقلت : من أقرأك هذه القراءة ؟ فقال : أقرأنيها رسول اللَّه ﷺ ، فقلت : كذبت ؛ لهو أقرأنيها ، فانطلقت به ملببه بردائه حتى جئت به رسول اللَّه ﷺ ، فقلت : يا رسول اللَّه ، إني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « **أرسل الرجل يا عمر** » ثم قال : « **اقرأ يا هشام** » فقرأها على رسول اللَّه ﷺ القراءة التي سمعت ، فقال رسول اللَّه : « **هكذا أنزلت** » ثم قال : « **اقرأ يا عمر** » فقرأت القراءة التي أقرأنيها رسول اللَّه ﷺ فقال : « **هكذا أنزلت** » ، ثم قال رسول اللَّه ﷺ : « **إن القرآن أنزل على سبعة أحرف ، فاقرؤوا ما تيسر منه** » [1] .

* * *

(١) أخرجه البخاري في فضائل القرآن (٤٩٩٢) ، والترمذي في القراءات (٢٩٤٣) ، والنسائي في الافتتاح (٩٣٨) .

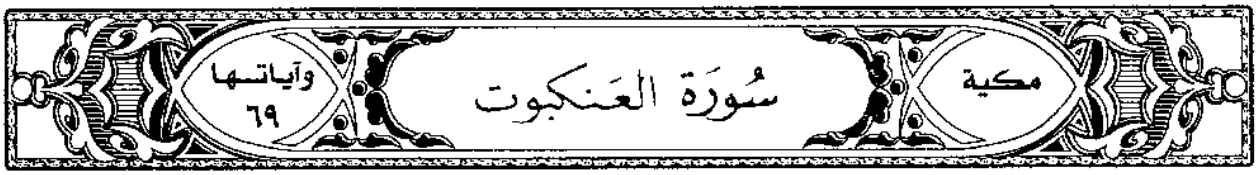

٩٠ - حدثني أبو الربيع الزهراني ، عن سلم بن قتيبة ، حدثنا جويرية بن أسماء ، عن بعض أشياخ أهل المدينة : أن النبي ﷺ قرأ على المنبر : ﴿ وعادًا وثمودًا ﴾ [الفرقان : ٣٨] قال أبو عمر : منونين (١) .

* * *

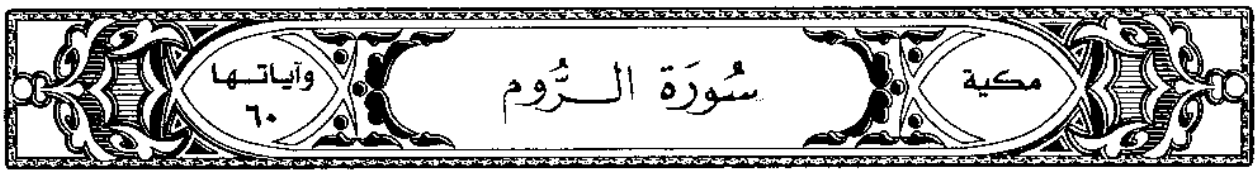

٩١ - حدثنا يزيد بن هارون ، أنبأ فضيل بن مرزوق ، عن عطية العوفي قال : قرأت على ابن عمر ﷺ ﴿ اللَّه الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة ﴾ فقال ابن عمر : ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضُعفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعۡدِ ضُعفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعۡدِ قُوَّةٍ ضُعفًا وشيبة ﴾ [الروم: ٥٤] ، ثم قال ابن عمر : قرأت على رسول اللَّه ﷺ ، كما قرأت علي ، فأخذ علي كما أخذت عليكم (٢) .

٩٢ - حدثنا عفان بن مسلم حدثنا يحيى بن سعيد حدثني سفيان عن فضيل بن مرزوق عن عطية العوفي عن ابن عمر ﷺ عن النبي ﷺ نحوه (٣) .

* * *

---

(١) لم أعثر عليه بلفظه فيما بين يدي من مراجع ، وقراءة التنوين هي قراءة ابن كثير ، ونافع ، وأبو عمرو ، وابن عامر وقرؤوا بها في أربعة مواضع (ألا إن ثمودً)في هود ، و (وعادًا وثمودًا وأصحاب الرس) في الفرقان ، و(وعادًا وثمودًا وقد تبين لكم) في العنكبوت ، و (ثمودً فما أبقى) في النجم ، ولم يصرفوا (ألا بعدًا لثمود) . انظر السبعة لابن مجاهد (٣٣٧/١) .

(٢) أخرجه أبو داود في الحروف والقراءات (٢٦٧٨) ، وأحمد في مسنده (٥٨/٢) ، وفيه عطية العوفي ضعفه أحمد وأبو زرعة وأبو حاتم وأبو داود السجستاني وقال يحيى بن معين صالح ، وقال محمد بن سعد ثقة إن شاء اللَّه ، وله أحاديث صالحة ،

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢٧٠/٢) ، وقال : تفرد به عطية العوفي ولم يحتجا به ، وقد احتج مسلم بالفضيل بن مرزوق .

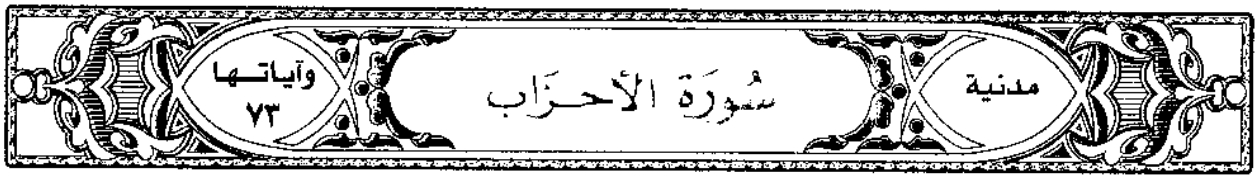

٩٣ - حدثني الكسائي ، عن أبي عبد الله الصيداوي ، عن محمد بن سالم ، عن الشعبي قال : أقرأ رسول الله ﷺ رجلًا : ﴿ ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ لَآتَوها وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلَّا يَسِيرًا ﴾ [الأحزاب : ١٤] فمدها ، فقال الرجل : لأتوها فخفف ، فأعادها رسول الله ﴿ لآتوها ﴾ قال : فحدثت بذلك إسماعيل بن أبي خالد ، فقال : قد سمعته [١] .

* * *

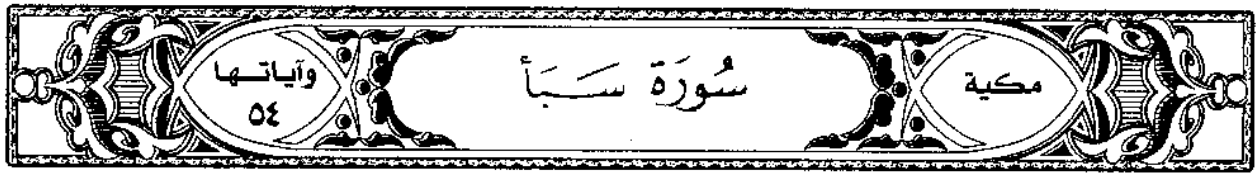

٩٤ - حدثنا علي بن مكين ، عن بندار البصري ، حدثنا محمد بن الحارث ، عن محمد بن عبد الرحمن بن البيلماني ، عن أبيه ، عن ابن عمر رضي الله عنهما ، عن النبي ﷺ : أنه قرأ ﴿ لقد كان لسبأ في مساكنهم ﴾ [سبأ : ١٥] [٢] .

* * *

٥٠

(١) لم أعثر عليه بهذا اللفظ فيما بين يدي من مراجع . وقراءة المد هي قراءة عاصم ، وأبو عمرو ، وحمزة والكسائي ، وقرأ بالقصر ابن كثير ، ونافع ، وابن عامر . انظر زاد المسير (٣٦١/٦)

(٢) لم أعثر عليه بهذا اللفظ فيما بين يدي من مراجع ، وهذه القراءة (مساكنهم) وهي قراءة نافع ، وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ، وأبو بكر عن عاصم ، وقرأ حمزة وضعف عن عاصم (مسكنهم) بفتح الكاف من غير ألف ، وقرأ الكسائي وخلف (مسكنهم) بكسر الكاف وهي لغة . انظر زاد المسير (٤٤٣/٦) .

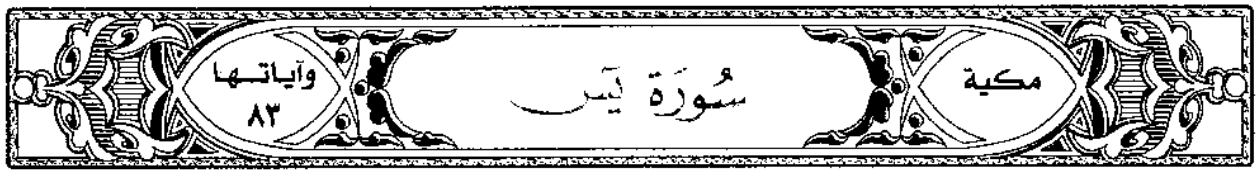

٩٥ - حدثني عفان بن مسلم ، حدثنا حماد بن زيد ، عن أيوب ، عن عكرمة : أن رهطًا من المشركين اجتمعوا فقال : لو قد رأينا محمدًا ﷺ بطشنا به ، قال: فأتى عليهم رسول الله ﷺ وهم جميع ، فأخذ قبضة من تراب ، فجعل يذرها على رؤوسهم ، فقرأ : ﴿ يٰسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ﴾ [يس: ١، ٢] ، حتى بلغ ﴿ وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَٰهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴾ [يس: ٩] ، ثم انصرف ، فرفعوا رؤوسهم ، فجعلوا يقولون : ما هذا على رأسك ؟ ما هذا على وجهك ؟ (١) .

٩٦ - حدثني أبو عمارة ، عن أبي سعيد ، عن الأعمش ، عن إبراهيم التيمي ، عن أبيه ، عن أبي ذر قال : دخلت مع رسول الله ﷺ المسجد قبل المغرب ، فقال : « **يا أبا ذر ، أتدري أين تستقر هذه ؟** » قلت : الله ورسوله أعلم ، قال : « **فإنها تنطلق حتى تخر ساجدة لربها تحت العرش ، فتستأذن في المسير ، فيؤذن لها ، فتستشفع ، فيؤذن لها ، فتقول : إن ذلك بعيد علي ، فيقول لها : اطلعي من حيث غربت** » ، ثم تلا رسول الله ﷺ هذه الآية ﴿ وَٱلشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ﴾ [يس: ٣٨] (٢) .

٩٧ - حدثني أبو عمارة حمزة بن القاسم عن مروان بن معاوية عن محمد بن حسان عن عمرو بن دينار عن ابن عباس أنه قرأ ﴿ والشمس تجري لا مستقر لها ﴾ (٣) .

* * *

---

(١) أخرجه بنحوه ابن كثير في تفسيره (٥٦٥/٣) ، وابن سعد في الطبقات الكبرى (٢٢٨/١) .

(٢) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (١٤٢/٣) .

(٣) ذكره ابن عطية في المحرر الوجيز (٤٥٤/٤) ، والبغوي في معالم التنزيل (١٣/٤) ، وهذه قراءة غير متواترة قرأ بها ابن عباس ، وابن مسعود ، وعكرمة ، وعطاء بن أبي رباح ، وأبو جعفر ، ومحمد بن علي ، وجعفر بن محمد .

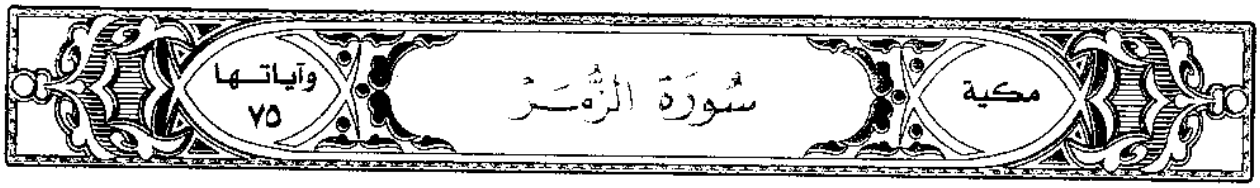

٩٨ - حدثنا يزيد بن هارون وعفان بن مسلم ، عن حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن شهر بن حوشب ، عن أسماء بنت يزيد رضي الله عنها قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقرأ ﴿ إنه عمل غير صالح ﴾ وسمعته يقرأ : ﴿ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ﴾ [الزمر: ٥٣] ولا يبالي ﴿ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ (١) .

٩٩ - حدثني محمد بن عنبسة ، حدثنا إسحاق بن سليمان الرازي ، عن أبي جعفر الرازي ، عن الربيع بن أنس ، عن أم سلمة قالت : قرأ رسول الله ﷺ : ﴿ قَدْ جَآءَتْكَ ءَايَٰتِى فَكَذَّبْتَ بِهَا وَٱسْتَكْبَرْتَ وَكُنتَ ﴾ [الزمر: ٥٩] يعني النفس (٢) .

١٠٠ - حدثنا أبو عوانة الرازي ، حدثنا نصر بن علي ، حدثنا عبد الله بن جعفر ، عن عاصم الجحدري ، عن أبي بكرة : أن النبي ﷺ كان يقرأ ﴿ بَلَىٰ قَدْ جَآءَتْكَ ءَايَٰتِى فَكَذَّبْتَ بِهَا وَٱسْتَكْبَرْتَ وَكُنتَ ﴾ (٣) .

١٠١ - حدثني أبو جعفر ، حدثنا عبد الله بن محمد ، حدثنا أبو عوانة ، عن الأعمش ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبد الله قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ من أهل الكتاب ، فقال : يا أبا القاسم أبلغك أن الله ﷻ محمل السموات على إصبع والأرضين على إصبع والجبال على إصبع والبحر على إصبع والثرى على إصبع ، والخلائق على إصبع ، قال : فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه ، فأنزل الله ﷻ : ﴿ وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [الزمر: ٦٧] بالياء (٤) .

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/٢٧٢) وقال هذا حديث غريب عالٍ ولم أذكر في كتابي هذا عن شهر غير هذا الحديث الواحد ، والترمذي في تفسير القرآن (٣٢٣٧) وقال هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث ثابت عن شهر بن حوشب قال : وشهر بن حوشب يروي عن أم سلمة الأنصارية ، وأم سلمة الأنصارية هي أسماء بنت يزيد .

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/٢٧٧) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/٢٥٩) وقال هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

(٤) أخرجه البخاري في تفسير القرآن (٤٨١١) ومسلم في صفة القيامة (٢٧٨٦) .

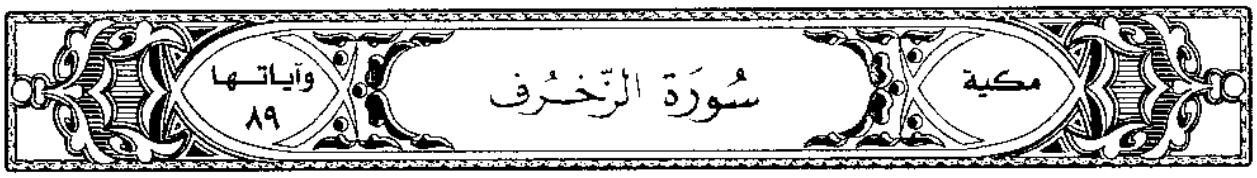

١٠٢ - حدثني الكسائي وأبو عمارة ، عن سفيان بن عيينة ، عن عمرو ، عن عطاء ، عن صفوان بن يعلى بن أمية ، عن أبيه سمع رسول اللَّه ﷺ يقرأ ﴿ ونادوا يا مالك ﴾ [الزخرف: ٧٧] بالكاف (١) .

١٠٣ - حدثنا علي بن مسلم بن الهيثم الهاشمي ، حدثنا عاصم بن يوسف الحناط ، عن قطبة بن عبد العزيز السعدي ، عن الأعمش ، عن شمر بن عطية ، عن شهر بن حوشب ، عن أم الدرداء ، عن أبي الدرداء ، عن النبي ﷺ « يا مال ليقضي علينا ربك » باللام (٢) .

* * *

١٠٤ - حدثني أبو جعفر ، حدثني عبد اللَّه بن محمد ، عن سفيان ، عن عمرو ، عن عكرمة : ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ ﴾ [الأحقاف: ٢٩] قال : قال الزبير : ذاك بنخلة ، ورسول اللَّه ﷺ يقرأ في العشي : ﴿ كَادُواْ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ﴾ [الجن: ١٩] (٣) .

* * *

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٤/٢٢٣) .
(٢) لم أعثر عليه بلفظه فيما بين يدي من مراجع .
(٣) أخرجه أحمد في مسنده (١/٢٧٠) .

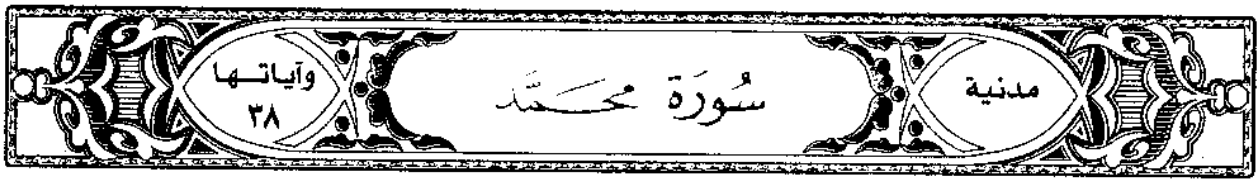

١٠٥ - حدثنا أبو عمارة ، عن أبي الهيثم ، عن سعيد بن الحكم الوراق ، عن نفيع أبي داود ، عن عبد الله بن مغفل قال : سمعت النبي ﷺ يقرأ : ﴿ فَهَلْ عَسِيتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ ﴾ [محمد : ٢٢] (١) .

١٠٦ - حدثنا أبو عمارة ، عن أبي الهيثم ، عن سعيد بن الحكم الوراق ، عن نفيع أبي داود ، عن عبد الله بن مغفل قال : سمعت النبي ﷺ يقرأ : ﴿ فَهَلْ عَسِيتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ ﴾ (٢) .

* * *

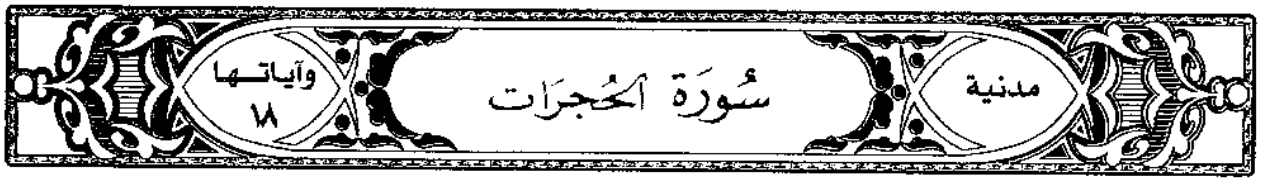

١٠٧ - حدثنا أبو عمارة ، عن عباد بن عباد المهلبي ، عن أبي هارون العبدي ، عن أبي سعيد الخدري ، عن النبي ﷺ أنه قرأ : ﴿ فَكَرِهْتُمُوهُ ﴾ [الحجرات : ١٢] ففسَّرَه عَبَّاد : كلفتموه (٣) .

* * *

(١، ٢) أخرجهما السيوطي في الدر المنثور (٤٩٧/٧)وعزاه إلى الحاكم عن عبدالله بن مغفل ﷺ قال سمعت النبي ﷺ : ... به . وهو عند الحاكم في المستدرك (٥٨١/٨) بأطول منهما .

(٣) لم أعثر عليه بهذا اللفظ فيما بين يدي من مراجع .

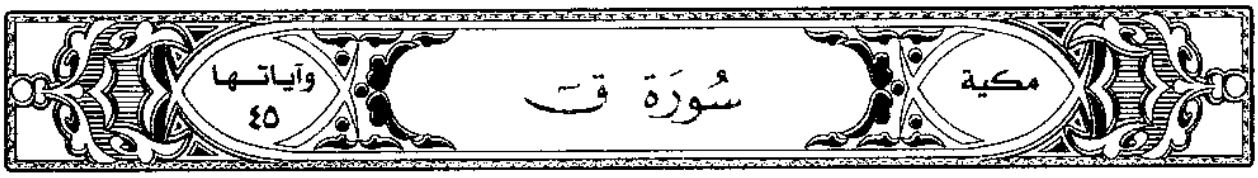

١٠٨ - حدثنا سنيد بن داود ، حدثنا وكيع ، عن مسعر وسفيان ، عن زياد بن علاقة ، عن عمه قطبة بن مالك ﷺ قال : سمعت النبي ﷺ يقرأ : ﴿ وَٱلنَّخْلَ بَاسِقَٰتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ ﴾ [ق : ١٠] (١) .

* * *

١٠٩ - حدثني يحيى بن أبي بكير ، عن إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن عبد الرحمن بن يزيد ، عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال : أقرأني رسول الله ﷺ ﴿ إني أنا الرزاق ذو القوة المتين ﴾ (٢) .

* * *

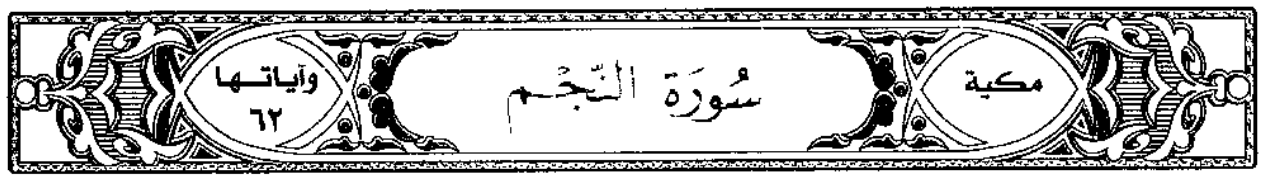

١١٠ - حدثني أبو عمرو الجهضمي ، حدثنا معتمر ، حدثنا جعفر عن القاسم ، عن أبي أمامة ، عن النبي ﷺ أنه قرأ : ﴿ وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ ﴾ [النجم : ٣٧] مثقلة قال : « **تعلمون بما وَفَّى ؟** » قالوا : الله ورسوله أعلم ، قال « **وفَّى أربع ركعات كان يصليهن في أول النهار** » (٣) .

* * *

---

(١) أخرجه مسلم في الصلاة (٤٥٧) ، والنسائي في الافتتاح (٩٥٠) ، وابن ماجه في إقامة الصلاة (٨١٦) ، والدارمي في الصلاة (١٢٩٨) .

(٢) أخرجه الترمذي في القراءات (٢٩٤٠) وقال : هذا حديث حسن صحيح ، وأبو داود في الحروف والقراءات (٣٩٩٣)

(٣) أخرجه ابن الجوزي في زاد المسير (٧٩/٨) عن أبي أمامة .

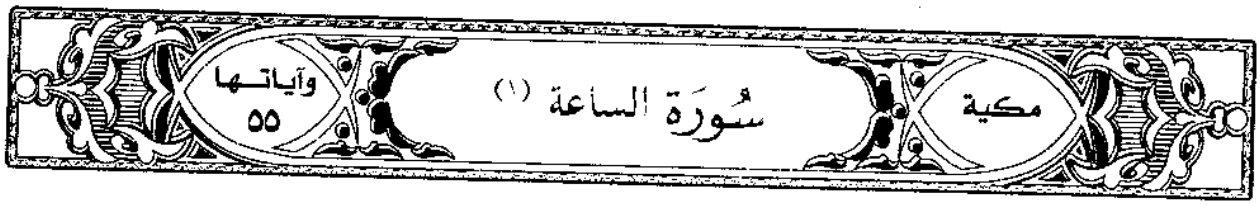

١١١ - حدثنا عفان بن مسلم ، عن شعبة قال : أبو إسحاق أنبأنا قال : سمعت الأسود يحدث ، عن عبد الله ، عن النبي ﷺ : ﴿ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾ مشددة بالدال (٢) .

١١٢ - حدثني أبو عمارة ، عن يحيى بن زكريا بن أبي زائدة ، عن أبيه ، عن أبي إسحاق عن الأسود عن عبد الله قال : سمعت النبي ﷺ يقرؤها : ﴿ فهل من مدكر ﴾ فقال رجل ﴿ مدكر ﴾ بالذال فقال النبي ﷺ « **لا ، ولكن** ﴿ مُّدَّكِرٍ ﴾ » (٣) .

١١٣ - قال أبو عمارة : عن إسرائيل وزهير بن معاوية ، عن أبي إسحاق ، عن الأسود عن عبد الله : أن رجلا سأله فقال : فهل مدكر أو مذكر ؟ فقال : سمعت النبي ﷺ يقرؤها ﴿ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾ بالدال مشددة (٤) .

* * *

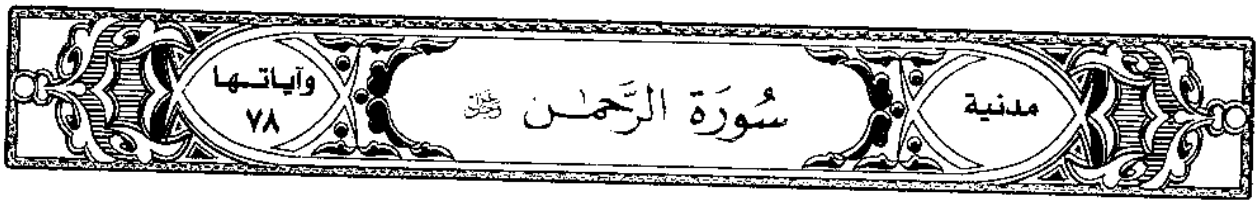

١١٤ - حدثني حسين بن محمد أبو أحمد المروذي ، حدثنا الأرطباني وهو عبد الله بن حفص ابن عم عبد الله بن عون ، عن عاصم الجحدري ، عن أبي بكرة : أن النبي ﷺ قرأ ﴿ متكئين على رفارف خضر وعباقري حسان ﴾ منون قال أبو عمر : فقلت له : يا أبا أحمد إنما هي : ﴿ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ ﴾ [الرحمن : ٧٦] قال : صدقت هكذا يقول النحويون ولكن سمعت أنا هكذا (٥) .

* * *

٤٠

(١) هو اسم يطلق على سورة القمر .
(٢) أخرجه البخاري في أحاديث الأنبياء (٣٣٤١) ، ومسلم في صلاة المسافرين (٨٢٣) ، والترمذي في القراءات (٢٩٣٧) ، وقال : هذا حديث حسن صحيح . وأبو داود في الحروف والقراءات (٣٩٩٤) .
(٣) أخرجه البخاري في تفسير القرآن (٤٨٧١) .
(٤) أخرجه مسلم في صلاة المسافرين (٨٢٣) .
(٥) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٥٦/٧) وقال : رواه البزار وفيه عاصم الجحدري ، وهو قارئ ، قال الذهبي : قراءته شاذة وفيها ما ينكر ، ولم يسمع عاصم من أبي بكرة .

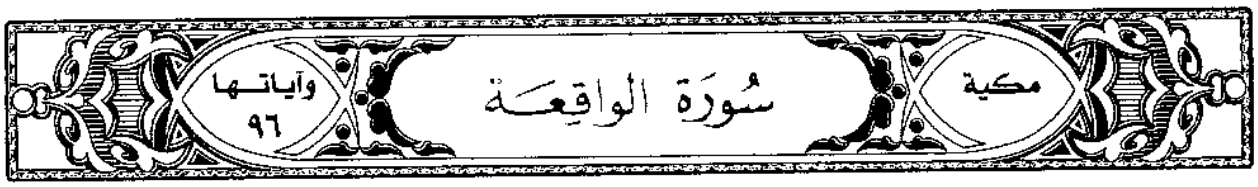

١١٥ - حدثني الكسائي ، عن يحيى بن سعيد الأموي قال : سمعت ابن جريج يقرأ ﴿ فَشَٰرِبُونَ شُرْبَ ٱلْهِيمِ ﴾ [الواقعة : ٥٥] بنصب الشين ، قال : فحدثت بذلك جعفر ابن محمد فقال : صدق ابن جريج ، أما بلغك أن النبي ﷺ أمر بديل بن ورقاء أن ينادي بمنى أنها أيام أكل وشَرْب وبعال ؟ (١) .

١١٦ - حدثنا أبو عمارة ، حدثنا المسيب بن شريك ، عن يزيد بن أبي زياد ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن سحيم بن بشر - هكذا قال - وإنما هو بشر بن سحيم قال : سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول على المنبر : « **لا يدخل الجنة إلا مسلم ، وهذه أيام أكل وشُرْب** » رفع المسيب الشين ، قال المسيب : أيام التشريق (٢) .

١١٧ - حدثنا عبد الوهاب بن عطاء ، عن هارون ، عن بديل ، عن عبد اللَّه بن شقيق ، عن عائشة رضي الله عنها : أنها سمعت النبي ﷺ يقرأ ﴿ فَرُوح وريحان ﴾ [الواقعة : ٨٩] بالرفع (٣) .

* * *

(١) أخرجه ابن زنجلة في حجة القراءات (٦٩٦/١) وقال : قرأ نافع وعاصم وحمزه (فشاربون شُرب الهيم) بضم الشين ، وقرأ الباقون بالفتح ، وهما لغتان للعرب تقوب : شُربُ الماء ، وشَرْبُ الماء .

(٢) أخرجه النسائي في الإيمان وشرائعه (٤٩٩٤) ، والدارمي في الصوم (١٧٦٦) .

(٣) أخرجه الترمذي في القراءات (٢٩٣٨) وقال : هذا حديث حسن غريب ، لا نعرفه إلا من حديث هارون الأعور ، وأبو داود في الحروف والقراءات (٣٩٩١) .

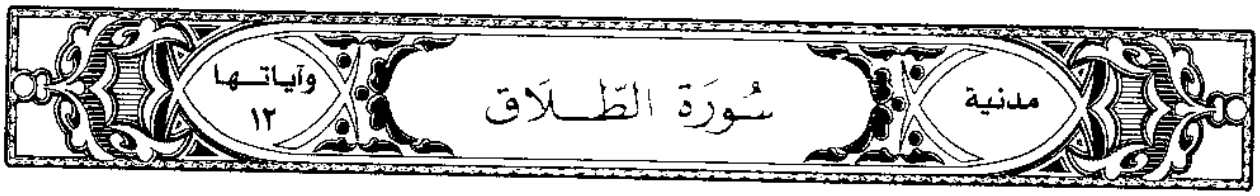

١١٨ - حدثنا أحمد بن حنبل ، حدثنا حجاج بن محمد ، عن ابن جريج ، أخبرني أبو الزبير ، أنه سمع ابن عمر ﷺ يقول : قال رسول اللَّه ﷺ ﴿ إذا طلقتم النساء فطلقوهن في قبل عدتهن ﴾ (١) .

١١٩ - وقال روح بن عبادة : أخبرنا ابن جريج ، أخبرني أبو الزبير ، أنه سمع عبد الرحمن بن أيمن يسأل ابن عمر وأبو الزبير يسمع قال : قرأ رسول اللَّه ﷺ ﴿ يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن في قبل عدتهن ﴾ [الطلاق : ١] (٢) .

* * *

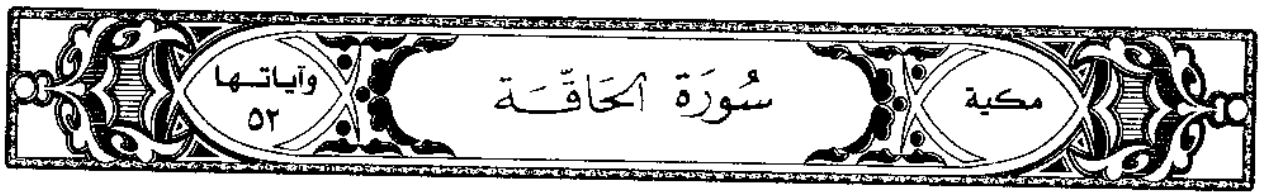

١٢٠ - حدثني شريح بن يونس ، حدثنا قريش بن إبراهيم ، حدثنا أبو الطيب ، حدثنا محمد بن عبد اللَّه البصري ، عن مكحول ، عن أبي رافع قال : حفظت من رسول اللَّه ﷺ ثلاثة أحرف لا أدعهن : ﴿ فَتَمَتَّعُوٓاْ فَسَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ﴾ [النحل: ٥٥] ، ﴿ وَجَآءَ فِرۡعَوۡنُ وَمَن قَبۡلَهُ ﴾ [الحاقه: ٩] مكسورة القاف و ﴿ لا يخفى منكم خافية ﴾ [الحاقه: ١٨] بالياء ، قال أبو عمر: لا أدري قبله أو قبله وأكبر ظني قبله نصب (٣) .

* * *

(١) أخرجه النسائي في السنن الكبرى (٥٥٨٥) والبيهقي في السنن الكبرى (٣٢٣/٧) .
(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢٧٥/٢) وقال : قد أخرج مسلم هذا الحديث بطوله عن ابن جريج ... ثم ذكر حديث ابن عمرو طلاقه لامرأته .
(٣) لم أعثر عليه فيما بين يدي من مراجع .

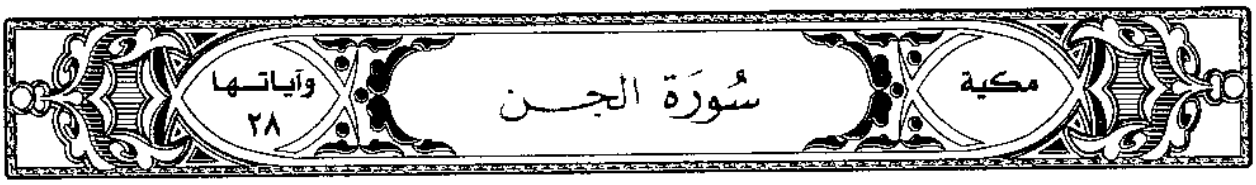

١٢١ - حدثني أبو جعفر ، حدثنا عبد الله بن محمد ، عن سفيان ، عن عمرو ، عن عكرمة : ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ ﴾ [الأحقاف: ٢٩] قال : قال الزبير : ذاك بنخلة ورسول الله ﷺ يقرأ في العشاء : ﴿ كَادُواْ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ﴾ [الجن: ١٩] (١) .

* * *

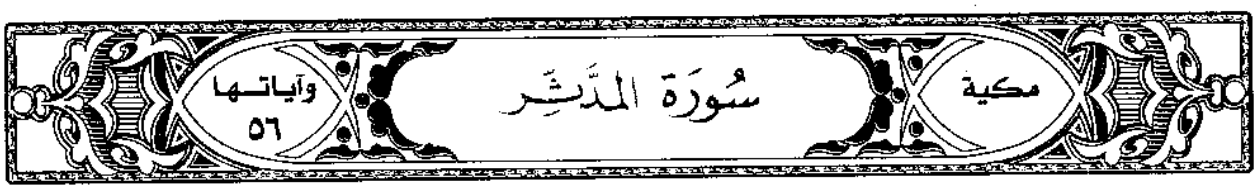

١٢٢ - حدثنا أبو عمارة ، حدثنا المسيب بن شريك عن إسماعيل بن عبد الملك ، حدثنا الصدوق قال : قال رسول الله ﷺ : « **ينادي منادي يوم القيامة بعد ما يدخل أهل النار النار فيقول : أمنكم من يشهد أن لا إله إلا الله فيقولون : لا ، فيقول : أفيكم من أطعم مسكينًا ، فيقولون : لا** » قال : ثم تلا ﴿ مَا سَلَكَكُمْ فِى سَقَرَ ﴿٤٢﴾ قَالُواْ لَمْ نَكُ مِنَ ٱلْمُصَلِّينَ ﴾ الآية [المدثر: ٤٢، ٤٣] (٢) .

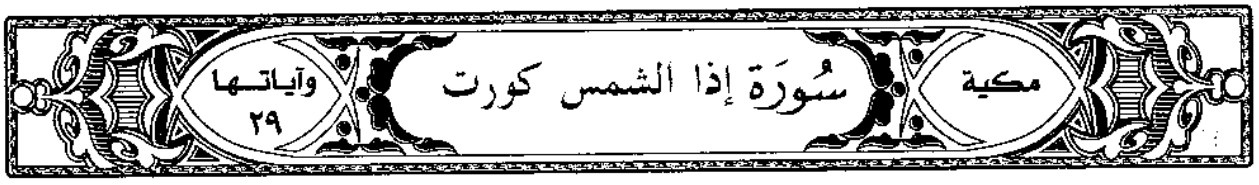

١٢٣ - حدثني عثامة بن أوس الأزدي ، عن المعافى بن عمران الموصلي ، عن مروان ، عن إسحاق بن أبي فروة ، عن يحيى بن عروة ، عن عروة ، عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : كان رسول الله ﷺ يقرؤها ﴿ وما هو على الغيب بظنين ﴾ [التكوير: ٢٤] بالظاء (٣) .

١٢٤ - حدثني أبو عمارة ، عن إبراهيم بن أبي يحيى ، عن إسحاق بن عبد الله ، عن يحيى بن عروة ، عن عروة ، عن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ : مثله (٤) .

---

(١) سبق تخريجه انظر الحديث رقم (١٠٤) . (٢) لم أعثر عليه فيما بين يدي من مراجع .
(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/٢٧٦) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه .
(٤) أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه (٤/٣٥١) .

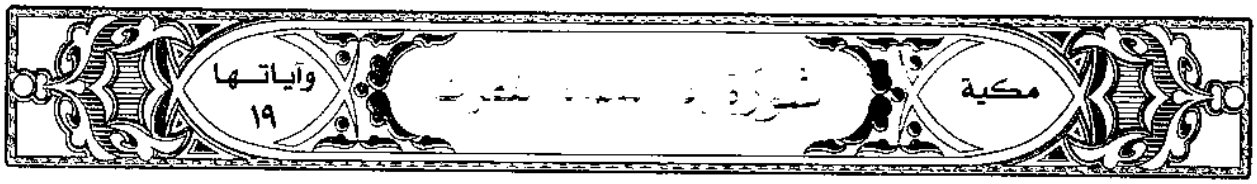

١٢٥ - حدثنا عثامة بن أوس ، عن المعافي بن عمران ، عن خارجة ، عن عبد الرحمن بن حرملة ، عن سعيد بن المسيب قال : وحدثني أبو عمارة ، عن عبد الله ابن جعفر ، عن عبد الرحمن بن حرملة قال : كان رسول الله ﷺ إذا رأى الهلال - وقال أبو عمارة - إذا نظر إلى الهلال قال : « **آمنت بالذي خلقك ، فسواك ، فعدَّلَكَ** » مثقلة ، وقال أبو عمارة في حديثه : « **الحمد لله الذي خلقك ، فسواك ، فعدَّلك** » ، مثقلة [١] .

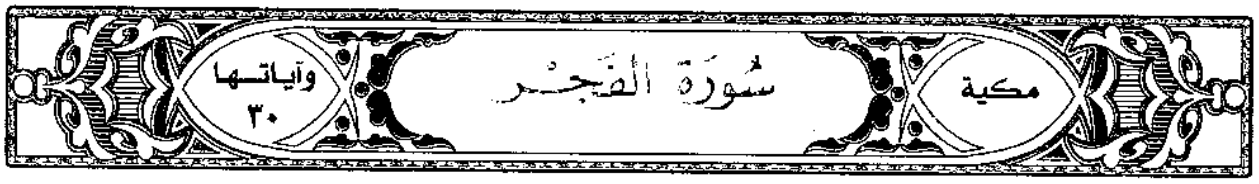

١٢٦ - حدثنا محمد بن سعدان قال : أنبأ أبو المطرف مغيرة بن مطرف ، عن سفيان بن حسين ، عن الزهري ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن أبيه : أن النبي ﷺ كان يقرأ : ﴿ كلا بل لا يكرمون اليتيم ولا يحاضون على طعام المسكين ويأكلون ﴾ [الفجر : ١٧- ١٩] **كلهن بالياء** [٢] .

١٢٧ - حدثني أبو عمارة ، حدثني عباد بن عباد المهلبي ، عن خالد الحذاء ، عن أبي قلابة ، أخبرني من سمع النبي ﷺ يقرأ : ﴿ فيومئذ لا يعذَّب عذابه أحد ولا يوثَق وثاقه أحد ﴾ [الفجر : ٢٥، ٢٦] **منصوبات** [٣] .

١٢٨ - حدثني علي بن عاصم عن خالد الحذاء عن أبي قلابة قال أخبرني من أقرأه النبي ﷺ كذلك [٤] .

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (١٠٠١/١) ، وقال : لم يرو هذا الحديث عن يحيى إلا زهير .

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢٨٠/٢) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه ، وابن الجعد في مسنده (٤٧٠/١) .

(٣) أخرجه أبو داود في الحروف والقراءات (٣٩٩٦) ، وقال : بعضهم أدخل بين خالد وأبي قلابة رجلًا .

(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢٨٠/٢) وقال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين والصحابي الذي لم يسمه في إسناده قد سماه غيره مالك بن الحويرث . وقراءة الفتح هي قراءة الكسائي وحده ، وروى المفضل عن عاصم مثله ، انظر السبعة لابن مجاهد (٦٨٥/٢) .

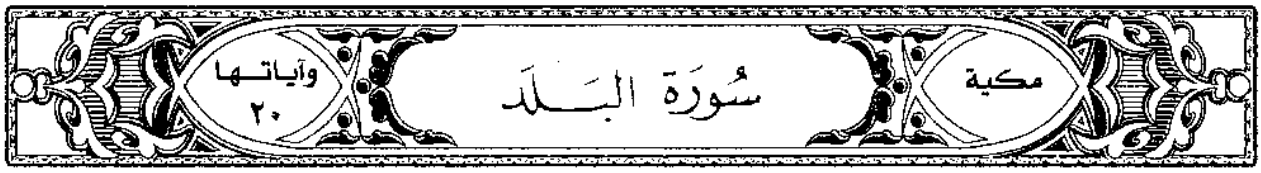

١٢٩ - حدثني أبو الربيع الزاهراني ، و حدثنا نعيم بن ميسرة ، أنبأ عبد العزيز ، بن عمر بن عبد العزيز حدثنا رجل من بني عامر ، عن أبيه قال : صليت مع النبي صلاة العشاء، فقرأ : ﴿ لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ۝١ وَأَنتَ حِلُّۢ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ﴾ فقرأ : ﴿ أَيَحۡسَبُ أَن لَّن يَقۡدِرَ عَلَيۡهِ أَحَدٞ ﴾ [البلد: ٥] ﴿ أَيحسِبُ ﴾ مكسورة السين [١] .

١٣٠ - حدثنا الكسائي وأبو عمارة ، عن نعيم ، عن عبد العزيز ، عن عمر ، عن رجل من بني عامر : أن النبي ﷺ : نحوه [٢] .

* * *

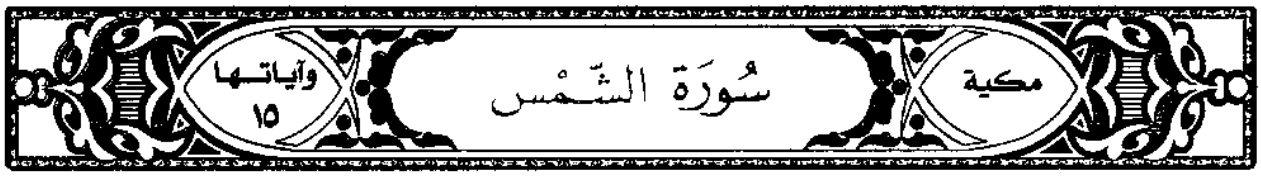

١٣١ - حدثني أبو الربيع سليمان بن داود ، عن سلم بن قتيبة ، حدثنا جويرية بن أسماء عن بعض أشياخ أهل المدينة ؛ يعني أن النبي ﷺ قرأ (فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها ولم يخف عقباها) [الشمس: ١٤] [٣] .

* * *

(١ ، ٢) لم أعثر عليهما بهذا اللفظ فيما بين يدي من مراجع .

(٣) أخرجه ابن عطية في المحرر الوجيز (٥/٤٨٩) وهي قراءة غير متواترة .

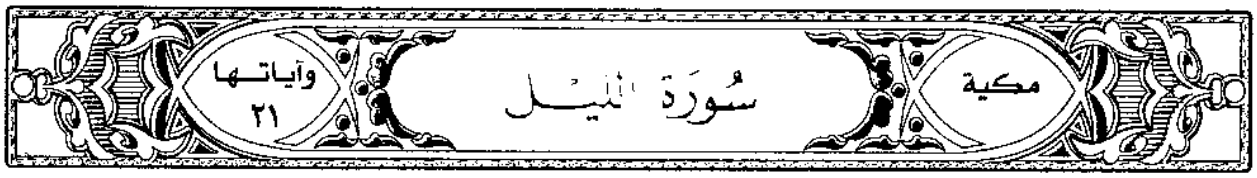

١٣٢ - حدثنا أبو عمارة ، حدثنا هشيم ، عن مغيرة ، عن إبراهيم ، عن علقمة قال : قدمت دمشق ، فدخلت مسجدها ، فصليت ركعتين ، قلت : اللَّهم يسر لي جليسًا صالحًا ، قال : فأقبل أبو الدرداء ، فجلست إليه ، فقلت : أرجو أن يكون اللَّه قد استجاب لي ، قال : وما ذاك ؟ قال علقمة : فأخبرته ، فقال : من أنت ؟ فقلت : رجل من أهل الكوفة ، قال : تحفظ كيف كان يقرأ ابن أم عبد والليل ؟ قلت ﴿ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ۝١ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ والذكر والأنثى ﴾ [الليل: ١- ٣] قال أبو الدرداء : والذي نفسي بيده هكذا سمعت من رسول اللَّه ﷺ ، فما زال هؤلاء حتى كادوا يردونني عنها (١) .

١٣٣ - حدثنا عبد الوهاب ، حدثنا داود بن أبي هند ، عن الشعبي ، عن علقمة قال : لقيت أبا الدرداء في مسجد دمشق ، فقال : من أنت ؟ فقلت : من أهل الكوفة ، فقال : تقرأ من قراءة عبد اللَّه شيئًا ؟ قلت : نعم ، قال اقرأ ﴿ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ﴾ قال : فقرأت ﴿ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ۝١ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ والذكر والأنثى ﴾ فقال : كذلك سمعت رسول اللَّه ﷺ يقرؤها (٢) .

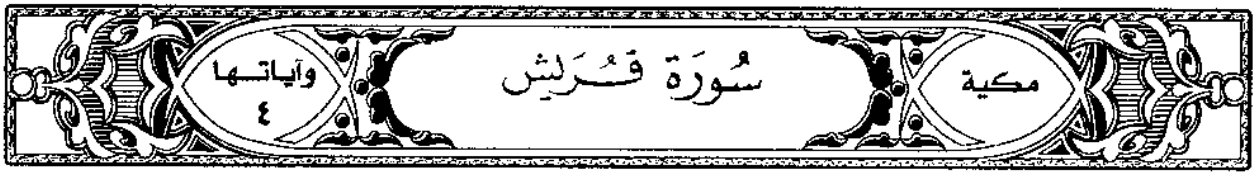

١٣٤ - حدثني أبو جعفر ، حدثنا قبيصة بن عقبة ، عن سفيان ، عن ليث ، عن شهر بن حوشب ، عن أسماء بنت يزيد رضي الله عنها ، أنها سمعت رسول اللَّه ﷺ يقرأ (ويل أمكم قريش إلفهم رحلة الشتاء والصيف) [قريش: ١، ٢] (٣) .

* * *

آخر القراءة والحمد للَّه وحده وصلواته على سيدنا محمد وآله وسلم تسليمًا .

---

(١) أخرجه البخاري في المناقب (٣٧٤٢) . (٢) أخرجه مسلم في صلاة المسافرين (٨٢٤) .
(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٧٧/٢٤) والهيثمي في مجمع الزوائد (١٤٣/٧) وقال رواه أحمد والطبراني باختصار إلا أنه قال : « ويل أمكم يا قريش لإيلافكم رحلة الشتاء والصيف » وفيه عبيد بن أبي زياد القداح وشهر بن حوشب وفيهما ضعف ، وبقية رجال أحمد ثقات .

المراجع والمصادر

مراجع القراءات

- إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع لأبي شامة - مكتبة مصطفى البابي الحلبي .
- إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر للبنَّا الدمياطي ، عالم الكتب - بيروت .
- تحبير التيسير في قراءات الأئمة العشرة لابن الجزري ، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان .
- الحُجَّة في علل القراءات السبع لأبي علي الفارسي ، ط . الهيئة المصرية العامة للكتاب .
- الحُجَّة في القراءات السبع لابن خالويه دار الشروق - بيروت .
- حُجَّة القراءات لابن زنجلة ، مؤسسة الرسالة - بيروت .
- السبعة في القراءات لابن مجاهد ، دار المعارف - الطبعة الثانية - القاهرة .
- طيِّبة النشر في القراءات العشر لابن الجزري ، مكتبة البابي الحلبي - القاهرة .
- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحُججها لمكيِّ بن أبي طالب ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق .
- النشر في القراءات العشر لابن الجزري . دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان .

مصادر الحديث

• تلخيص الحبير لابن حجر ، الناشر : عبد اللَّه هاشم اليمان ، ط ٢ ، ١٩٧٠ م ، المدينة المنورة .

• الجامع الصحيح « سنن الترمذي » لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة ، تحقيق : أحمد شاكر ، ط ٢ ، ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م ، ط : مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة .

• سنن الدارقطني للإمام علي بن عمر الدارقطني ، وبذيله التعليق المغني على الدارقطني ، ط ٤ ، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م ، ط عالم الكتب ، بيروت .

• سنن الدارمي للإمام أبي محمد عبد اللَّه بن عبد الرحمن ، ط ١ ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م ، ط : دار الكتاب العربي ، بيروت .

• سنن أبي داود ، ط ١ ، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م ، ط : دار الجنان ، بيروت .

• السنن الكبرى لأبي بكر أحمد بن الحسن بن علي البيهقي ، وبذيله الجوهر النقي ١٩٨٥ م ، ط : دار الفكر ، بيروت .

• سنن ابن ماجه للحافظ أبي عبد اللَّه محمد بن زيد القزويني ، تحقيق : بشار عواد ، ط ١ ، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م ، ط دار الجيل ، بيروت ، ويوجد له طبعة أخرى بتحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، ط ٢ ، ١٩٩٠ م ، بدار إحياء الكتب العربية .

• سنن النسائي للحافظ أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي ، وعليها شرح الحافظ جلال الدين السيوطي وحاشية الإمام السندي ، ط ٣ ، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م ، ط دار المعرفة ، بيروت .

• شرح السنة للبغوي ، تحقيق : علي محمد عوض ، وعادل عبد الموجود ، ط ١ ، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

• شرح معاني الآثار للإمام أبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك الطحاوي ، ت « بدون » ، ط : مطبعة الأنوار المحمدية ، القاهرة .

• شرح النووي على صحيح مسلم للإمام محيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف ابن مري الحزامي النووي ، ط ، دار الريان للتراث .

• صحيح ابن خزيمة ، أبو بكر بن خزيمة النيسابوري ، تحقيق : د/ محمد مصطفى الأعظمي ، ط ١ ، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م ، المكتب الإسلامي ، بيروت .

• صحيح مسلم بشرح النووي للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري ، تحقيق : عصام الصبابطي وآخرين ، ط ١ ، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م ، ط : دار الحديث ، القاهرة .

• الضعفاء الكبير للعقيلي ، محمد بن عمرو بن موسى العقيلي المكي ، تحقيق : عبد المعطي أمين قلعجي ، ط ١ ، ت - بدون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .

• فتح الباري بشرح صحيح البخاري للحافظ ابن حجر العسقلاني ، تحقيق : الشيخ عبد العزيز بن باز ، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م ، دار الفكر ، بيروت .

• كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال لعلاء الدين الهندي ، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م ، ط : مؤسسة الرسالة .

• مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦ م ، ط نشر : مؤسسة المعارف ، بيروت .

• المستدرك على الصحيحين للحافظ أبي عبد الله محمد بن عبد الله ، المعروف بالحاكم ، وبذيله التلخيص للحافظ الذهبي ، ت « بدون » ، ط : دار الكتاب العربي ، بيروت .

• مسند الإمام أحمد بن حنبل ، وبهامشه منتخب كنز العمال في سنن الأقوال ، ط ٥ ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م ، ط : المكتب الإسلامي ، بيروت .

• المصنف لابن أبي شيبة في الأحاديث والآثار للحافظ عبد الله بن محمد بن أبي شيبة ، ط ١ ، ١٩٩٥ م ، ط : دار الفكر ، بيروت .

• المصنف للحافظ أبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني ، ط ٢ ، ١٩٩٤ م ، ط المكتب الإسلامي ، بيروت .

• المعجم الكبير للطبراني ، سليمان بن أحمد الطبراني ، تحقيق : حمدي عبد المجيد السلفي ، ط : بدون ، ت « بدون » الناشر : مكتبة ابن تيمية ، القاهرة .

• موارد الظمآن علي بن أبي بكر الهيثمي ، تحقيق : حسين سليم الداراني وعبده علي كوشك ، ط ١ ، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م ، دار الثقافة العربية ، دمشق .

مراجع التفسير

• البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي ، تحقيق : الشيخ عادل عبد الموجود وآخرين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ط ١ ، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣ م .

• البرهان في علوم القرآن لبدر الدين الزركشي ، تحقيق : يوسف المرعشلي وآخرين ، ط دار المعرفة ، بيروت ط ١ ، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م .

• تفسير البغوي المعروف بـ « معالم التنزيل » لأبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي ، مطبوع بهامش تفسير الخازن ، ط دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥ م .

• تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير ، تحقيق : مصطفى السيد محمد وآخرين ، ط مكتبة أولاد الشيخ للتراث ، القاهرة ط ١ ، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م .

• جامع البيان في تفسير القرآن للإمام أبي جعفر محمد بن جرير الطبري ، تحقيق : محمود شاكر وأحمد شاكر ، ط دار المعارف ، مصر ، ط ٢ ، ١٩٧٢ م .

• الجامع لأحكام القرآن للإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ، ط دار الكتب العلمية ، بيروت ط ١ ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .

• الدر المصون للسمين الحلبي ، تحقيق : أحمد محمد الخراط ، ط دار القلم ، دمشق ط ١ ، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .

• الدر المنثور في التفسير بالمأثور للحافظ السيوطي ، ط المكتبة الإسلامية ، طهران ط ٢، ١٩٨٤ م .

• روح المعاني للعلامة الألوسي ، ط دار الكتب العلمية ، بيروت ط ١ ، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م .

• اللباب في علوم الكتاب لابن عادل ، تحقيق : عادل عبد الموجود وآخرين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ط ١ ، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م .

• معاني القرآن للأخفش ، تحقيق : عبد الأمير محمد أمين الورد ، عالم الكتب ، بيروت ط ١ ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .

• معاني القرآن للزجاج ، تحقيق : عبد الجليل شلبي ، عالم الكتب ، بيروت ، ط ١، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .

• معاني القرآن للفراء ، تحقيق : محمد علي النجار ، ط دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة ط ٣ ، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م .

• المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني . تحقيق : محمد أحمد خلف الله ، الناشر مكتبة الأنجلو المصرية ط ١ ، ١٩٨١ م .

* * *

فهرس المحتويات

القراءات الواردة في السنة

المبحث الأول : حول تعريف السنة ٥
أقسام السنة ٦
حجية السنة ٩
الصلة بين الكتاب والسنة ١١
أقسام السنة [من حيث علاقتها بالقرآن] ١٢
أولًا : السنة الموافقة للقرآن ١٢
ثانيًا : السنة المبينة للقرآن ١٢
ثالثًا : السنة الواردة بحكم سكت عنه القرآن ١٤
حفظ السنة ونشرها ٢٠
مجالس رسول الله ﷺ مع صحابته ٢١
المبحث الثاني : جمع القرآن الكريم وتدوينه وظهور القرآن ٢٥
المرحلة الأولى : جمع القرآن الكريم في عهد النبي ﷺ ٢٥
ما تميز به جمع القرآن في العهد النبوي ٢٧
المرحلة الثانية : جمع القرآن الكريم في عهد الخليفة أبي بكر الصديق ٢٨
ما تميز به جمع القرآن في عهد الخليفة أبي بكر الصديق ٣١
المرحلة الثالثة : جمع القرآن في عهد الخليفة عثمان بن عفان ٣٢
ما تميزت به طريقة عثمان في جمع القرآن ٣٤
اختلاف القراءات القرآنية ٣٨
أقسام القراءات القرآنية ٣٩
توقيفية القراءات ٤٢
ضوابط قبول القراءات ٤٣
تعريف علم القراءات وتاريخ التأليف فيه ٤٥
المبحث الثالث : اشتمال السنة على القراءات ٤٨
سورة الفاتحة ٥٢
سورة البقرة ٥٦
سورة آل عمران ٦٢
سورة النساء ٦٣
سورة المائدة ٦٥
سورة الأنعام ٦٧
سورة الأعراف ٦٩

سورة الأنفال ٧٢
سورة التوبة ٧٤
سورة يونس ٧٥
سورة هود ٧٦
سورة يوسف ٧٨
سورة الرعد ٧٩
سورة الحجر ٨٢
سورة الإسراء ٨٤
سورة الكهف ٨٥
سورة مريم ٩١
سورة طه ٩٣
سورة الأنبياء ٩٤
سورة الحج ٩٥
سورة المؤمنون ٩٦
سورة الفرقان ٩٨
سورة الروم ٩٩
سورة لقمان ١٠٠
سورة السجدة ١٠١
سورة الأحزاب ١٠٢
سورة سبأ ١٠٣
سورة يس ١٠٥
سورة الزمر ١٠٦
سورة غافر ١٠٧
سورة الزخرف ١٠٨
سورة الفتح ١١٠
سورة ق ١١١
سورة الذاريات ١١٢
سورة الطور ١١٣
سورة القمر ١١٦
سورة الرحمن ١١٧
سورة الواقعة ١١٨
سورة الطلاق ١٢٠
سورة الحاقة ١٢١
سورة المدثر ١٢٢
سورة المرسلات ١٢٣

سورة عبس ١٢٤
سورة التكوير ١٢٥
سورة الانفطار ١٢٦
سورة الغاشية ١٢٧
سورة الفجر ١٢٨
سورة الليل ١٣٠
سورة البينة ١٣١
سورة الزلزلة ١٣٢
سورة الهمزة ١٣٣
سورة قريش ١٣٤
سورة الكوثر ١٣٥

جزء فيه قراءات النبي ﷺ

تقديم ١٣٩
سورة أم الكتاب ١٤١
سورة البقرة ١٤٣
سورة آل عمران ١٤٦
سورة النساء ١٤٧
سورة المائدة ١٤٩
سورة الأنعام ١٥١
سورة الأعراف ١٥٢
سورة الأنفال ١٥٣
سورة براءة ١٥٤
سورة يونس ١٥٥
سورة هود ١٥٦
سورة يوسف ١٥٧
سورة الرعد ١٥٨
سورة إبراهيم ١٥٨
سورة بني إسرائيل ١٥٩
سورة الكهف ١٦٠
سورة مريم ١٦١
سورة طه ١٦٠
سورة الحج ١٦٢
سورة المؤمنون ١٦٣
سورة النور ١٦٤
سورة الفرقان ١٦٥

سورة العنكبوت ١٦٦
سورة الروم ١٦٦
سورة الأحزاب ١٦٧
سورة سبأ ١٦٧
سورة يس ١٦٨
سورة الزمر ١٦٩
سورة الزخرف ١٧٠
سورة الأحقاف ١٧٠
سورة محمد ١٧١
سورة الحجرات ١٧١
سورة ق ١٧٢
سورة الذاريات ١٧٢
سورة النجم ١٧٢
سورة الساعة ١٧٣
سورة الرحمن ﷻ ١٧٣
سورة الواقعة ١٧٤
سورة الطلاق ١٧٥
سورة الحاقة ١٧٥
سورة الجن ١٧٦
سورة المدثر ١٧٦
سورة إذا الشمس كورت ١٧٦
سورة إذا السماء انفطرت ١٧٧
سورة الفجر ١٧٧
سورة البلد ١٧٨
سورة الشمس ١٧٨
سورة الليل ١٧٩
سورة قريش ١٧٩
المراجع والمصادر ١٨١
فهرس المحتويات ١٨٧

رقم الإيداع

٢٠٠٥/١٦٨٢١

الترقيم الدولي I.S.B.N

977 - 342 - 321 - 2

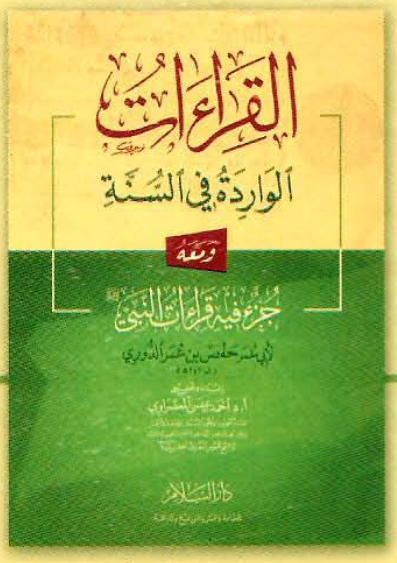

علم القراءات من أهم العلوم وأشرفها وأجلها؛ لتعلقه بكتاب الله وتلقي الأمة له من فِي رسول الله ﷺ حيث تلقاه عنه أصحابه الكرام، وتلقاه عنهم التابعون وأتباع التابعين الذين كرسوا حياتهم وقصروا جهودهم على قراءة القرآن وإقرائه، وتعليمه وتلقينه، وتحرير قراءاته وتحقيق رواياته، حتى صاروا في ذلك أئمة يقتدى بهم ويرحل إليهم ويؤخذ عنهم، وأجمع أهل بلادهم على تلقي قراءاتهم بالقبول فنسبت قراءاتهم إليهم.

ويأتي هذا الكتاب مشتملاً القراءات التي رويت عن النبي ﷺ مخرجة أسانيدها، ومبيِّنًا صحيحها من ضعيفها، انطلاقًا من القاعدة التي وضعها علماء فن القراءات، وما ساروا عليه بعد إجماع الأمة منذ الصدر الأول.

Dar Alsalam Designs © 2005

الناشر

دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة

القاهرة - مصر - ١٢٠ شارع الأزهر - ص.ب ١٦١ الغورية

هاتف: ٢٢٧٠٤٢٨٠ - ٢٢٧٤١٥٧٨ - ٢٥٩٣٢٨٢٠ - ٢٤٠٥٤٦٤٢

فاكس: ٢٢٧٤١٧٥٠ (٠٠٢٠٢+)

الإسكندرية - هاتف: ٥٩٣٢٢٠٥ فاكس: ٥٩٣٢٢٠٤ (٠٠٢٠٣+)

www.dar-alsalam.com info@dar-alsalam.com

ISBN : 977-342-321-2

9 789773 423216